الحمى
AL HIMA

تشرين الأول /أكتوبر 2024 - تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
AL HIMA, Number 4, October 2024, www.spnl.org

هجرة آمنة للطيور ومناطق مخصصة للصيد

مكافحة الصيد الجائر في لبنان
وحدة CABS/MESHC/SPNL

إعادة الحياة
إلى نهر بيروت

الحمى AL HIMA

العدد 4، تشرين الأول / أكتوبر Number 4, October 2024

تصدرها جمعية حماية الطبيعة في لبنان www.spnl.org

Published by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)

رئيسة التحرير: **راغدة حداد**

Editor-in-Chief: **Raghida Haddad**

الإخراج الفني: **جمال عواضة** الطباعة: **شمالي أند شمالي**

4 نحو مناطق للصيد المسؤول — **أسعد سرحال**

6 أزمة تدهور الموائل في غرب آسيا — **سامي ديماسي**

14 منظمة CABS لمكافحة إبادة الطيور — **أكسل هيرشفيلد**

24 مكافحة الصيد الجائر في لبنان — **لويد سكوت**

28 عمليات نموذجية لمنظمة CABS في مالطا — **أكسل هيرشفيلد**

32 لبنان: من ملاذ للطيور المهاجرة إلى مصيدة موت — **سامي ديماسي**

36 المناطق المهمة للطيور والتنوع البيولوجي في لبنان — **د. غسان رمضان جرادي**

42 الصيد المستدام: الشراكة بين الصياد والبيئي — **أدونيس الخطيب**

48 على بساط الريح — **ريتشارد بورتر**

52 ارحم الطيرا! — **فيصل أبو عزالدين**

54 نادي الطيور النادرة

56 أنفه: قرية الصيادين — **د. نادين بنايوت**

58 حمى عنجر: إرث طبيعي وثقافي فريد — **غ. جرادي، ب. القنطار، أ. سرحال، ب. الخطيب**

62 شملان: القرية الحِمى — **زينة حتي وسيلين فيتروني**

66 إعادة الحياة إلى نهر بيروت: مشروع UN-HABITAT لبنان — **ليال أبي إسبر**

70 وادي نهر بيروت الأعلى: منتزه وطني بنموذج الحمى — **رانيا خليل**

74 حماية السلاحف البحرية في حوض البحر المتوسط — **إيناس السراحنة**

78 عودة فقمة الراهب — **صوفيا بونيكالزا وإيمانويل كوبولا**

81 حكايتي مع الطبيعة والمناطق المحمية — **عدنان البديري**

82 المحميات ومكافحة تغير المناخ: السعودية نموذجاً — **د. تركي الفيصل الرشيد**

86 المشترك والمفترق بين المحمية والحمى — **أسعد سرحال**

90 حملة LEF لإنشاء شبكة مناطق بحرية محمية — **مالك غندور**

94 أبطال من لبنان يغزون أعلى قمة في أوروبا — **حمد رجا ملاعب**

8 أرقام تحكي 10 أخبار SPNL 31 كيف أصبحتُ صيادة مسؤولة **(سارة عقيقي)**

93 أنا والنسر **(أندريه بشارة)** 98 سوق الحمى سلاف **(العبدالله كنعان)**

ينشر هذا العدد بالشراكة مع
This issue is published in partnership with

Towards Responsible Hunting Areas (RHA's) **4**, West Asia's Habitat Degradation Crisis **6**, Crimes Against Wildlife **8**, SPNL and Homat Al Hima News **10**, Story of the Committee Against Bird Slaughter (CABS) **14**, Combating Illegal Bird Hunting in Lebanon **24**, CABS Antipoaching Work in Malta **28**, How I became a Sustainable Hunter **31**, Lebanon: Haven for Migratory Birds Turned into Death Trap **32**, Important Bird and Biodiversity Areas (IBAs) in Lebanon **36**, Sustainable hunting **42**, A Magic Carpet Ride **48**, Have Mercy on Birds **52**, The Rare Bird Club **54**, Reviving Anfeh's Fishing Legacy **56**, Hima Anjar: Protecting Natural and Cultural Values **58**, Shimlan the Hima Village **62**, Bringing Beirut River Back to Life **66**, Upper Beirut River Valley Natural Park **70**, Sea Turtle Conservation in the Mediterranean Hotspot **74**, Return of the Monk Seal **78**, My Story with Protected Areas **81**, Reserves Combating Climate Change: Saudi Arabia as a Model **82**, Hima Vs. Nature Reserve **86**, Establishing a Network of Marine Protected Areas in Lebanon **90**, Hunting with Eagles in Mongolia **93**, Conquering Europe's Highest Peak **94**, Souk Al Hima **98**

من «الحمى»

راغدة حداد

يصدر هذا العدد من مجلة «الحمى» في معمعة القصف والحرق والتهجير. وهذا ليس بعجيب، فأهل لبنان في أحلك الظروف لم يفقدوا الأمل، ولا هم انكفأوا يائسين ما دام في عروقهم نبض. «بدنا نكمّل باللي بقيوا!» هكذا صدحت فيروز: سنكمل بمن بقي. هذه الأرض لنا، وسنبقى فيها، وسنعيد إحياءها بعزيمة أهلنا الطيبين وشبابنا المتطلعين إلى مستقبل أفضل وأصدقائنا المخلصين في كل مكان.

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) لم تتوقف عن العمل لحظة، لا في مساعدة إخوتنا النازحين ولا في متابعة برنامج عملها البيئي والتنموي. فلكل شيء نهاية، وعندما تنحسر الأحداث العاصفة بلبنان ستبقى أرضه ملاذاً لأهله، ومواردها مصدراً لأرزاقهم. وستبقى SPNL رائدة في حماية الطبيعة وأحيائها وتحسين سبل عيش المجتمعات المحلية، بهمّة فريقها المتعدد الاختصاصات، وحُماة الحمى، وبالتعاون مع البلديات والشركاء المحليين والإقليميين والدوليين.

في هذا العدد قصص نجاح باهرة حققتها الجمعية مع هؤلاء الشركاء، الذين وثقوا بفريق عملها الخلّاق والمندفع، ووجدوا في نهج «الحمى» المستعاد الذي تدعو إليه نموذجاً تقليدياً - عصرياً لصون الطبيعة والتراث يمكن اعتماده محلياً وإقليمياً ودولياً.

From the Editor

This issue of *Al-Hima* is published in the midst of bombing, burning and displacement. It is not surprising, as the people of Lebanon have never lost hope nor retreated in despair in the darkest of circumstances. Neither did SPNL stop, helping displaced citizens while implementing its environmental and development agenda. The turmoil will end ultimatly, and the land will remain a refuge and lifeline for our people. SPNL will always be a pioneer in protecting nature and improving the livelihoods of local communities, with the efforts of its multidisciplinary team and in cooperation with local, regional and international partners. This issue presents remarkable success stories with these partners, who trusted SPNL's mission and found in its Hima approach a modern-traditional model for nature and heritage conservation that can be adopted locally, regionally and internationally.

Raghida Haddad

BirdLife INTERNATIONAL

Albania, Argentina, Armenia, Australia, Austria, Bahamas, Belgium, Belgium, Belize, Bhutan, Bolivia, Botswana, Brazil, Bulgaria, Burkina Faso, Burundi, Cambodia, Canada, Canada, Cape Verde, Chile, China (Hong Kong), Colombia, Cook Islands, Côte d'Ivoire, Croatia, Cuba, Cyprus, Czech Republic, Dominican Republic, Denmark, Ecuador, Ecuador, Egypt, El Salvador, Estonia, Ethiopia, Falkland Islands (Malvinas), Faroe Islands, Fiji, Finland, France, French Polynesia, Georgia, Germany, Ghana, Gibraltar, Greece, Guinea, Hungary, Iceland, India, Indonesia, Iraq, Ireland, Italy, Japan, Jordan, Kazakhstan, Kenya, Kuwait, Latvia, Lebanon, Liberia, Liechtenstein, Lithuania, Luxembourg, Madagascar, Malawi, Malaysia, Malta, Mauritania, Mauritius, Mexico, Mongolia, Montenegro, Morocco, Myanmar, Nepal, Netherlands, New Caledonia, New Zealand, Nigeria, Norway, North Macedonia, Palau, Palestine, Panama, Paraguay, Peru, Poland, Philippines, Portugal, Puerto Rico, Romania, Rwanda, Senegal, Serbia, Seychelles, Sierra Leone, Singapore, Slovenia, Slovakia, South Africa, Spain, Sri Lanka, Sweden, Switzerland, Syria, Tanzania, Thailand, Tunisia, Turkey, Uganda, Ukraine, United Kingdom, Uruguay, Uzbekistan, USA, USA, Zambia, Zimbabwe

المجلس العالمي للطيور يضم ممثلي 123 جمعية غير حكومية من 119 بلداً، وجمعية حماية الطبيعة في لبنان هي الشريك الوطني منذ أوائل التسعينات

BirdLife International is the global partnership of 123 Non-Governmental Organisations working for nature in 119 countries/territories. The Society for the Protection of Nature (SPNL) is BirdLife in Lebanon

www.birdlife.org | www.spnl.org

أسعد سرحال

تمزق الحروب لبنان والمنطقة، ونشهد نزوح ملايين اللاجئين في معظم أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتستمر الصراعات والنزاعات المسلحة في عدة دول، مع تصاعد التوترات الإقليمية، وتأثير النزوح والهجرة على البنية الاجتماعية والاقتصادية، والضغوط التي يفرضها كل ذلك على مواردنا الطبيعية والحياة البرية المتوطنة والمهاجرة.

يتم إطلاق النار بشكل غير قانوني على ما يُقدَّر بنحو 2.6 مليون طائر فوق لبنان كل عام، وفقاً لما وثّقته جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ومنظمة «بيردلايف إنترناشونال» (BirdLife International). وقد عملت هاتان المنظمتان معاً وعن كثب على مدار أربعة عقود للحد من إبادة الطيور وتدمير الموائل في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط.

منذ بضع سنوات، تعمل SPNL على الترويج لمفهوم مناطق الصيد المسؤول (Responsible Hunting Areas - RHA). وبالتوازي مع ذلك، أنشأت وحدة مكافحة الصيد الجائر (Anti-Poaching Unit - APU) بالتعاون مع مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام، وبالشراكة مع منظمة مكافحة إبادة الطيور (CABS)، ودائماً بدعم مباشر من البلديات والوزارات وسلطات إنفاذ القانون، وبتمويل مشكور من MAVA وBird Fair UK وHWF وSRT وCEPF ومنظمات دولية أخرى.

أدى ذلك إلى تحقيق العديد من قصص النجاح خلال العقد الماضي على مستوى الحوكمة والسياسات، بفضل العمل الميداني في مختلف المناطق و«النقاط الساخنة» لعبور الطيور المهاجرة.

نحن ندرك الحاجة إلى مزيد من الجهد والتمويل. ودعمكم ضروري لنستطيع تدريب الجيل الجديد من «حُماة الحِمى»، أبطال الطبيعة في الحمى، ليصبحوا حراساً للحياة البرية في مجتمعاتهم. وقد قمنا بتأسيس 33 حمى (مناطق محمية) حتى الآن في جميع أنحاء لبنان، بهدف إنقاذ مواقع الحياة البرية والموائل في أكثر من 6 في المئة من الأراضي اللبنانية، وهي تمثل أهم مناطق الطيور والتنوع البيولوجي في لبنان.

يمكن أن تشكل مناطق الصيد المسؤول إضافة قيمة للمواقع الـ33، مما يمكّن لبنان من تحقيق هدف تصنيف 30 في المئة من مساحته كمواقع محمية بحلول سنة 2030، وفقاً لمقررات الاتفاقية العالمية للتنوع البيولوجي. ويترافق ذلك مع نهج احترافي بأقل كلفة ممكنة، قائم على المشاركة المجتمعية، لاستعادة الطبيعة وإدارة الموارد بشكل مستدام.

أسعد سرحال مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان، ورئيس ومؤسس «حُماة الحمى إنترناشونال»، والمستشار الدولي لمنظمة «بيردلايف إنترناشونال».

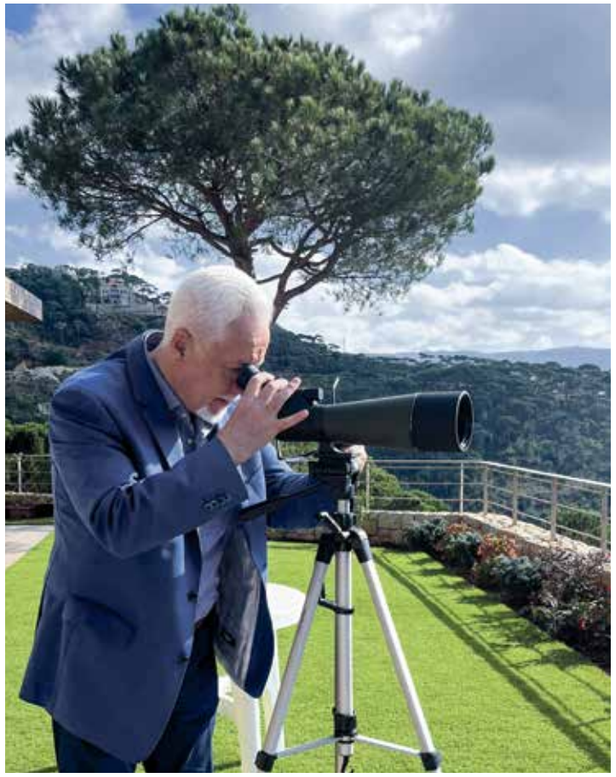

إضافة فئة جديدة إلى 33 حِمى
مناطق مخصصة للصيد المسؤول

خليلَيَّ ما في العيش عيبٌ لو اننا
وجدنا لأيام الحِمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جُددٌ لنا
فقد أنهجت هذي عليها جديدها

الحسين بن مطير الأسدي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية

Responsible Hunting Areas (RHA): Adding a Category to 33 Hima Sites

Wars are tearing Lebanon and the region apart, with millions of refugees displaced across most parts of the Middle East and North Africa. Conflicts and armed struggles persist in several countries, accompanied by rising regional tensions, the impact of displacement and migration on the social and economic fabric, and the pressures all these factors place on our natural resources and native and migratory wildlife.

SPNL and BirdLife have documented a staggering figure: an estimated 2.6 million birds are illegally shot in Lebanon every year. This urgent situation demands immediate action. Both organizations have been working tirelessly for four decades to mitigate and prevent the decimation of bird populations and habitats in Lebanon and the Middle East region.

More recently, SPNL has been promoting the concept of responsible hunting areas (RHAs). In parallel, it initiated the Anti-Poaching Unit (APU) with the Middle East Center for Sustainable Hunting, in partnership with the Committee Against Bird Slaughter (CABS), always with direct support from municipalities, ministries, and law enforcement authorities and generous finance from MAVA Foundation, Bird Fair (UK), HWF, SRT, CEPF, and others.

Our efforts have not been in vain. Over the last decade, we have witnessed several success stories at the governance and policy levels, thanks to our actions on the ground in various regions and migratory bird hotspots. These stories of success should give us hope and optimism for the future.

While we have made significant progress, we must recognize that more action and funding are urgently needed. Your support is crucial to helping us train the new Homat Al Hima, the Hima nature heroes, to become wildlife guardians at the community level. We have successfully implemented this model with the Himas, saving wildlife sites and habitats in over 6% of the Lebanese territory. There are 33 protected sites (Himas) across Lebanon, representing the country's top IBBAS and KBAs.

Responsible hunting areas could be added to the 33 sites for Lebanon to realize the Global Biodiversity Framework›s ambitious 30x30 target, with protected sites comprising 30% of its area. This would be along with a professional and cost-effective community-based approach to restoring nature and sustainably managing our resources.

By Assad Serhal, *SPNL Secretary General, HHI Founder and Chairman*

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)
Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL)

الهيئة الإدارية — **Administrative Board**

الرئيس: **عفاف عسيران** — President: **Afaf Osseiran**
المدير العام: **أسعد سرحال** — Director General: **Assad Serhal**
أمين الصندوق: **علية ناصر** — Treasurer: **Aliya Nasser**
أمين السر: **خالد سعيدي** — Secretary: **Khaled Saidi**
أعضاء: **شوقي سعيدي** — Members: **Shawki Saidi**
ابراهيم سعيدي، لين كرباج — **Ibrahim Saidi, Leen Kerbaj**

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هي إحدى أقدم المنظمات غير الحكومية البيئية في البلاد. تأسست عام 1983 ونالت ترخيص وزارة الداخلية بقرار رقم 6 تاريخ 8/1/1986. وهي الشريك الوطني لمنظمة BirdLife International، وعضو في الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة (IUCN)، وعضو في المجلس الأعلى للصيد البري في لبنان كممثل للجمعيات الأهلية.

تعمل SPNL منذ تأسيسها على إنشاء مناطق محمية بالتعاون مع الوزارات المختصة. وهي تركز الآن على إحياء نهج الحِمى القائم على انخراط المجتمع المحلي في حماية الطبيعة والموارد والتنوع البيولوجي، والذي كان سائداً في المنطقة العربية لأكثر من 1500 عام، من خلال دمج المعارف والممارسات التقليدية مع البحث العلمي العصري. وقد تم حتى الآن تأسيس 33 حمى في أنحاء لبنان بالتعاون مع البلديات. وتتمتع الجمعية بخبرة طويلة في أبحاث الطيور والتنوع البيولوجي وفي التوعية والتواصل وتنمية المجتمع. وقد ساهمت بشكل ملموس في زيادة الوعي حول القضايا البيئية وحماية المناطق الطبيعية في لبنان.

The Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) is one of the oldest environmental NGOs in the country. Established in 1983 and licensed by the Ministry of Interior by decision no. 6/AD dated 8/1/1986, SPNL is the national partner of BirdLife International and member of the International Union for Conservation of Nature (IUCN).

Since its start, SPNL has been advocating the establishment of protected areas in cooperation with relevant ministries. It is now focused on reviving the Hima approach, which has been prevalent in the Arab region for more than 1,500 years, based on community engagement in protecting nature, resources and biodiversity. This is realized by integrating traditional knowledge and practices with modern scientific research. To date, 33 himas have been established throughout Lebanon in cooperation with municipalities. Moreover, SPNL has a long experience in avifauna and biodiversity research, outreach, education and awareness, advocacy and networking, and community development. It has significantly contributed to raising awareness about environmental issues and conservation in Lebanon.

www.spnl.org www.homatalhima.com news@spnl.org

ما هو الحمى؟

الحمى نظام تقليدي لإدارة الموارد الطبيعية اتبع منذ ما يزيد على 1400 عام في شبه الجزيرة العربية. وهو أقدم المؤسسات التقليدية لحماية الموارد الطبيعية وأوسعها انتشاراً في الشرق الأوسط، بل ربما على الأرض. وكلمة «حمى» العربية تعني حرفياً «مكاناً محمياً» أو مصاناً. وكان قبل الإسلام يحرّم الدخول إليه بقرار من الفرد أو الجماعة التي تملكه. وفي وقت لاحق، تطور معنى الكلمة ليشير إلى مرعى محفوظ، أي قطعة أرض تحفظ بشكل موسمي دون استعمالها لإتاحة أن تجدّد حيويتها.

What Is the Hima?

The Hima is a traditional system of resource tenure that has been practised for more than 1400 years in the Arabian Peninsula. It is the most widespread and longstanding indigenous/traditional conservation institution in the Middle East, and perhaps on Earth! The Arabic word "hima" literally means "a protected area". In pre-Islamic times, access to this place was declared forbidden by the individual or group who owned it. Later its meaning evolved to signify a rangeland reserve, a piece of land set aside seasonally to allow regeneration.

الأراضي القديمة والمعضلات الحديثة

تدهور الموائل في غرب آسيا

سامي ديماسي

كانت منطقة غرب آسيا ممراً لديناميكيات التحوّلات البشرية عبر التاريخ، من الهجرات إلى التجارة وغيرها من الأنشطة، بفضل موقعها على تقاطع القارات الأفريقية والآسيوية والأوروبية. بالإضافة إلى ذلك، وضعت الموارد الطبيعية والمعدنية المنطقة في طليعة اقتصادات ما قبل التاريخ بفضل المواد التي شكلت اللبنات الأساسية للتكنولوجيا الحديثة (النحاس والقصدير والرصاص والفضة والحديد وغيرها)، كما وضعتها في طليعة سياسات التبادل الحديثة بفضل البترول.

لطالما هيمنت على المنطقة ظروف مناخية وتضاريسية متنوعة وخليط من المجموعات العرقية المختلفة. وتعتبر الصحارى واحتياطات الهيدروكربون الساحلية سمات مشتركة لبلدانها، ولكن التضاريس الجبلية تهيمن أيضاً على بعض البلدان. مياه نهري الفرات ودجلة فتتت الصخور الجبلية المحيطة بهما ونقلت الرواسب لتشكل الهلال الخصيب، الذي كان مهداً للزراعة وتدجين الحيوانات حيث انتقل البشر من الصيد إلى إنتاج الغذاء والسكن في المدن.

جلب النمو الاقتصادي في المنطقة فوائد لشعبها، لكنه خلق أيضاً تحديات لرفاههم وللنظم البيئية والتنوّع البيولوجي. أدى التحوّل من الممارسات التقليدية إلى العولمة والتصنيع والزراعة السوقية إلى زيادة استخدام الموارد، ممّا أحدث تغييرات في استخدام الأراضي وتسبب في تدهور الموائل. فضلا عن ذلك، تعيق الممارسات غير المستدامة في استخدام الأراضي التي توصل إلى هذا التقدم، مثل إزالة الغابات والصيد الجائر والتعدين، التنمية المستدامة في المنطقة. وتتسبب الأنشطة البشرية، مثل التوسّع الزراعي وقطع الأشجار والتنمية الحضرية، في إزالة الغابات وانخفاض جودة التربة نتيجة التآكل واستنزاف المغذيات وفقدان المواد العضوية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدّي الممارسات غير الملائمة في المجالات الزراعية والصناعية إلى التملح وتلوث المياه والهواء.

لدى منطقة غرب آسيا اليوم إمكانات محدودة للإنتاجية الزراعية، حيث 5% فقط من أراضيها صالحة للزراعة، وتسبّب مستويات الإجهاد المائي الكبيرة الصراعات والمنافسة بين المستخدمين. وقد تسببت هذه الصراعات، إلى جانب العديد من الحروب في المنطقة، في نزوح واسع النطاق للناس داخل البلدان وعبرها، مما كثّف الضغوط على النظم البيئية والموارد الطبيعية وعرقل جهود الحفاظ عليها. ثم إن مناخ المنطقة القاحل لا يخفف من حدة الموقف لأنه يجعل المياه والأراضي الزراعية موارد أكثر قيمة وندرة. وتتضاعف هذه المخاطر الحالية بسبب تغير المناخ الذي يلوح في المنطقة مع ارتفاع مستويات البحر والتصحر وندرة المياه العذبة وملوحتها وازدياد العواصف الغبارية، وهي كلها تحديات محتملة وشديدة بشكل خاص في غرب آسيا.

اعتُبر تدهور الأراضي، إلى جانب التصحّر، التحدي الأكبر الذي يجب أن تواجهه دول غرب آسيا اليوم. ونتيجة سوء إدارة الأراضي وتأثرها بالصراعات والتلوث من مصادر متعددة، تتضاءل قدرتها على إنتاج الغذاء وترتفع مخاطر انعدام الأمن الغذائي في المنطقة. ويؤدي تدهور الأراضي إلى تسريع تملّح التربة وتآكلها بفعل الرياح وتحول الأراضي الرطبة إلى أراض جافة، مما يقلل أيضاً من قدرة الأرض على الاحتفاظ بالمياه العذبة. وهذه قضية مهمة، فقد تجاوزت منطقة غرب آسيا بالفعل قدرتها الطبيعية على تلبية الطلب على المياه، حيث أن 4 دول فقط من أصل 12 دولة تتجاوز حد ندرة المياه البالغ 1000 متر مكعب للفرد سنوياً. وقد يؤدي تدهور الأراضي أيضاً إلى تقويض سبل العيش، فيساهم في الهجرة غير الطوعية ويزيد خطر الصراع العنيف، وخاصة في منطقة هشة مثل غرب آسيا.

يؤدي تدهور الأراضي إلى تقويض سبل العيش، فيساهم في الهجرة غير الطوعية ويزيد خطر الصراع العنيف، وخاصة في منطقة هشة مثل غرب آسيا

في عام 2021، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد الأمم المتحدة لاستعادة النظم الإيكولوجية 2021-2030 بقيادة برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO). ويعتبر «عقد الاستعادة» نداء لوقف تدهور النظم الإيكولوجية واسترجاعها لتحقيق الأهداف العالمية للناس والطبيعة. وهو يهدف إلى تجييش حركة عالمية قوية واسعة النطاق لتكثيف جهود الاستعادة ووضع العالم على المسار الصحيح لمستقبل مستدام، بما في ذلك توفير الزخم السياسي وتنفيذ آلاف المبادرات على أرض الواقع.

ولمعالجة أسباب تدهور الموائل والنظم الإيكولوجية وتعزيز صيانتها واستعادتها، يعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على تعزيز التعاون وتطوير الأدوات المناسبة مع شركائه، فضلاً عن تبادل ونشر أفضل الممارسات ودعم التعاون بين القطاعات في إدارة النظم الإيكولوجية. ويشمل ذلك دعم استراتيجيات التنوّع البيولوجي الوطنية وتماسك السياسات وتعبئة الموارد لمعالجة المشاكل البيئية. كما عزّز الشراكات لإضفاء الطابع المؤسسي على نهج النظام الإيكولوجي ودعم المجتمعات المحلية، فضلاً عن دعم البلدان للوفاء بالتزاماتها في الاتفاقيات البيئية الدولية، مثل اتفاقية التنوع البيولوجي، ولا سيما تنفيذ الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية.

على الرغم من الجهود المبذولة لدمج التنوع البيولوجي واستعادة الموائل في السياسات القطاعية، لا تزال هناك فجوات كبيرة في القدرات والتنفيذ. يجب أن تكون عملية صنع السياسات ديناميكية وتعاونية، حيث من الضروري بناء الثقة، وتعزيز مشاركة أصحاب المصلحة، وتطوير الأطر المؤسسية للعمل عبر المقاييس بحيث تعكس التفاعلات المعقدة بين التنوع البيولوجي وحماية الموائل ورفاهية الإنسان. ويجب أن يعكس صنع السياسات التقدم العلمي والابتكارات التكنولوجية، فضلاً عن استهداف تحسين المعرفة بحالة التنوع البيولوجي واتجاهاته.

تماسك السياسات هو أيضاً ضروري من أجل تخصيص الموارد والاستثمارات بشكل صحيح في جهود الحماية، وتفادي ازدواجيتها عبر قطاعات مختلفة، وتجنب الصراعات، وضمان استدامة القرارات والإجراءات في المنطقة. أخيراً، تعتبر المناطق المحمية بالغة الأهمية، ولكنها تتطلب التطوير إذ ان العديد من مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية يبقى دون حماية، ولأن إدارتها وتمويلها هما أحياناً دون المستوى المطلوب.

عقد الأمم المتحدة لاستعادة النظم الإيكولوجية 2021-2030

يهدف «عقد الاستعادة» إلى وقف تدهور النظم الإيكولوجية واسترجاعها لتحقيق الأهداف العالمية للناس والطبيعة

سامي ديماسي ممثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمدير الاقليمي لغرب آسيا.

Ancient Lands, Modern Dilemmas: West Asia's Habitat Degradation Crisis

Summary: Land degradation, along with desertification, has been identified as the most critical challenge that West Asian countries must face today. As lands are mismanaged and affected by conflicts and pollution from multiple sources, their potential to grow food for the region diminishes and food insecurity risk rises. Soil salinity, wind erosion, and the conversion of wetlands into drylands are accelerated by land degradation which also reduces the holding capacity of land for freshwater. This is a significant issue as West Asia has already surpassed its natural capacity to meet its own demand for water, with only 4 out of its 12 countries being above the water scarcity limit of 1,000 cubic meters per person per year. Land degradation can also undermine livelihoods as it contributes to involuntary migration and heightens the risk of violent conflict.

The United Nations General Assembly proclaimed 2021-2030 the UN Decade on Ecosystem Restoration, led by the UNEP and FAO. To address the causes of habitat and ecosystem degradation and to promote their safeguarding and restoration, UNEP fosters cooperation and has continued to develop tools with its partners, as well as sharing best practices and supporting on cross-sectoral collaboration around ecosystem management. This includes supporting national biodiversity strategies, facilitating policy coherence, and mobilising resources to address environmental concerns. It has also strengthened partnerships to institutionalise the ecosystem approach across society and support countries in meeting their obligations in conventions such as the Convention on Biological Diversity specifically the implementation of National Biodiversity Strategies and Action Plans.

By Sami Dimassi, *UNEP Representative and Regional Director for West Asia. For more information, check UNEP's The State of Biodiversity in West Asia https://www.cbd.int/gbo/gbo4/outlook-westasia-en.pdf*

جرائم الحياة البرية

أظهر تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لسنة 2024 إحباط 140,000 عملية اتجار غير مشروع بالحياة البرية خلال الفترة 2015-2021، صودرت فيها 13 مليون قطعة. وتمثل عمليات الضبط جزءاً صغيراً من هذه الجرائم.

شملت المضبوطات نحو 4000 نوع من النباتات والحيوانات البرية في 162 دولة ومنطقة. وكانت الأنواع الأكثر شيوعاً الشعاب المرجانية (16%) والتماسيح (9%) والأفيال (6%). وتبين أن سوق قرون وحيد القرن هي الكبرى في الأنواع الحيوانية (29%)، تليها حراشف البنغولين (28%)، وعاج الفيل (15%). أما في الأنواع النباتية فكانت الأولوية لخشب الأرز والأشجار الصابونية (Sapindales) بنسبة 47%، يليه خشب الورد (35%)، وخشب العود وغيره من نباتات الآس (13%).

تتفاقم هذه الجرائم نتيجة ازدياد الطلب على الأدوية والحيوانات الأليفة ولحوم الطرائد ونباتات الزينة واقتناء «التحف». وهي كانت عاملاً في انقراض أنواع من النباتات والطيور والزواحف والأسماك وغيرها، على المستوى المحلي أو العالمي.

يرتبط جزء كبير من هذه التجارة غير المشروعة بعصابات الجريمة المنظمة. ويشير التقرير إلى أن الفساد يلعب دوراً حاسماً في تقويض جهود وقف الاتجار بالحياة البرية، من الرشاوى المدفوعة للمفتشين إلى المسؤولين الحكوميين الذين يصدرون تصاريح مزيفة، داعياً إلى اتخاذ تدابير تشمل إنفاذاً أفضل للتشريعات وقوانين مكافحة الفساد.

Iraq Guide

سوق الغزال في بغداد: بعض المحلات هنا تبيع الطيور النادرة، بالإضافة إلى تشكيلة من الحيوانات البرية وأسماك الزينة

Al-Ghazal market in Baghdad: some shops sell rare wild birds, in addition to wild animals and ornamental fish

13,000,000

تم ضبط 13 مليون قطعة (حيوان أو نبات أو جزء منه) تزن أكثر من 16 ألف طن خلال السنوات السبع بين عامي 2015 و2021. لكن الاتجار الفعلي بالحياة البرية هو أكبر بكثير من المضبوطات المسجلة. غالباً ما يتم تجفيف أعضاء أو عظام الحيوانات، مثل البنغولين وأحصنة البحر والنمور، واستخدامها في الطب الشعبي، خصوصاً الصيني. وتباع الببغاوات وعظاءات الإغوانا والتماسيح الصغيرة وغيرها كحيوانات أليفة، والأوركيديا (السحلبية) النادرة كنباتات زينة.

140,000

نظر الباحثون في أكثر من 140,000 عملية ضبط للاتجار بالحياة البرية حدثت بين عامي 2015 و2021.

AFP

طيور إندونيسية نادرة مهربة في أنابيب المياه

Exotic Indonesian birds smuggled in drain pipes

iStock/Getty Images

قرد داخل قفص في سوق سوداء للاتجار بالأحياء البرية

A monkey in a cage at a black market for wildlife trafficking

4000

هناك أكثر من 4000 نوع من النباتات والحيوانات المستهدفة من قبل تجار الحياة البرية. ومن بين جميع الثدييات والطيور والزواحف والبرمائيات المضبوطة، كان 40% منها مدرجاً في «القائمة الحمراء» للأنواع المهددة أو شبه المهددة بالانقراض.

AFP

بنغولين مذهول صادره ضباط الحياة البرية من مهربين في مطار دون موانغ في تايلاند. وهو ضمن شحنة ضمت 245 حيواناً من هذا النوع. والبنغولين من أكثر الثدييات البرية التي يتم الاتجار بها عالمياً، خصوصاً بسبب الطلب الكبير على حراشفه المستخدمة في الطب التقليدي في الشرق الأقصى

A pangolin takes a quizzical look at freedom after forestry officials seized 245 pangolins at Don Mueang Airport in Thailand

> الجرائم المرتكبة بحق الحياة البرية تلحق ضرراً لا يوصف بالطبيعة، كما تهدد سبل العيش والصحة العامة والحكم الرشيد وقدرة كوكبنا على مكافحة تغير المناخ. ومن أجل مواجهتها يجب أن نضاهي قدرة التجارة غير المشروعة على التكيف والمرونة. وهذا يتطلب تدخلات قوية وهادفة على جانبي العرض والطلب في سلسلة الاتجار غير المشروع، وجهوداً للحد من الحوافز والأرباح الإجرامية، واستثمارات أكبر في قدرات جمع البيانات والتحليل والمراقبة.
>
> **غادة والي،** المديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)

Eric Baccega, Nature Picture Library

تهريب الحيوانات البرية يهدد بيض ببغاء ماكاو الياقوتية

Wildlife trafficking threatens hyacinth macaw eggs

10,000

يُقدر أن هناك حالياً أكثر من 10,000 دب يعاني العذاب في «مزارع المرارة» الصينية، إضافة إلى أكثر من 400 دب في فيتنام. وقد بدأت تربية الدببة تجارياً في الصين في ثمانينات القرن العشرين، وفق نظام قاسٍ مصمم لاستخراج العصارة الصفراء (bile) من مرارة الدببة الحية لاستخدامها في الطب الصيني التقليدي.

يتم الاحتفاظ بالدببة في أقفاص تكون أحياناً ضيقة جداً بحيث لا تستطيع الالتفاف أو الوقوف. وتُحبس بعض الدببة وهي صغيرة ولا يتم إطلاقها طوال حياتها التي قد تصل إلى 30 عاماً. وما زالت هذه الممارسة قانونية في الصين، حيث يوجد نحو 100 مزرعة كبيرة تحصد مرارات الدببة، أكبرها تحتوي على أكثر من 2000 دب، وتملك شركات أدوية معظم هذه المزارع.

Animals Asia

دب محبوس في قفص لاستقطار عصارة مرارته

Commercial bear bile farming in China is a cruel system designed to extract bile from the gallbladders of caged living bears to be used in traditional Chinese medicine.

86,000,000

يتم صيد نحو 86 مليون سمكة قرش سنوياً حول العالم، ويُعزى 80% من هذا الصيد إلى تجارة الزعانف. ونتيجة للصيد الجائر تم إدراج أكثر من 300 نوع من أسماك القرش والشفنين (ray) في «القائمة الحمراء» للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)، باعتبارها معرضة للخطر أو مهددة بالانقراض. فور اصطياد أسماك القرش يتم تقطيع زعانفها والتخلص من جسم القرش الذي يلقى حتفه عادة. هذه الزعانف مطلوبة بشكل خاص للطب الصيني وحساء زعانف القرش الذي يعتبر من الأطباق الشهية في الشرق الأقصى.

Jeff Rotman/jeffrotman.com

Shark finning is a fishing practice where sharks are caught and their fins are sliced off, then the body of the shark is discarded, alive or dead. Shark fins are particularly sought after for traditional Chinese medicine and shark fin soup which is considered a delicacy in Asia.

$23,000,000,000

تشير بعض التقديرات إلى أن التجارة غير المشروعة بالحياة البرية تصل قيمتها إلى 23 مليار دولار سنوياً وتشمل أكثر من 100 مليون نبات وحيوان سنوياً.

الأوركيديا من أكثر النباتات المهددة بالانقراض على وجه الأرض نتيجة تدمير موائلها واقتلاعها من منابتها الطبيعية

Orchids are among the most threatened plants on Earth as a result of habitat destruction and collection from natural habitats

A 2024 United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC) report showed that 140,000 illegal wildlife trafficking operations were seized during the period 2015-2021, involving 13 million items from 4,000 species of wild plants and animals in 162 countries and territories. Seizures represent a small portion of the total. The most common species were corals (16%), crocodiles (9%) and elephants (6%).

These crimes have been a factor in the extinction of rare plant species, birds, reptiles, fish and others, both locally and globally. The report notes that corruption plays a crucial role in undermining efforts to stop wildlife trafficking, calling for measures including better enforcement of anti-corruption legislation and laws. The study is published every four years.

قصة نجاح: حمى من أجل السلام

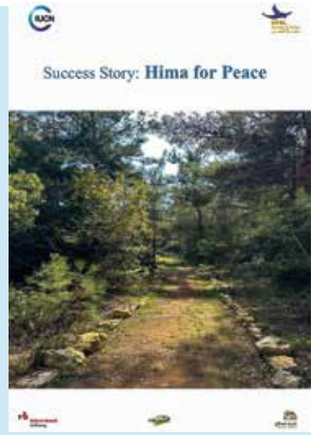

بفخر وامتنان أقدّم قصة نجاح مشروع «حمى من أجل السلام»، شهادة على القوة التحويلية للطبيعة في تعزيز الانسجام والوحدة بين المجتمعات. نحن في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ملتزمون جداً بمهمتنا المتمثلة في الحفاظ على التنوع البيولوجي الغني وتعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

وتجسد مبادرة «حمى من أجل السلام» قيمنا الأساسية، وتمثل علامة فارقة في رحلتنا نحو مستقبل أكثر سلاماً واستدامة.

في خضم تحديات هائلة، كتأثيرات تغير المناخ والتوترات الاجتماعية والسياسية، برز مشروع «حمى من أجل السلام» كنهج تحويلي من خلال توحيد مجتمعي بلدتين هما كيفون وشملان لإدارة مواردهما الطبيعية المشتركة والحفاظ عليها بشكل تعاوني. لقد سمح لنا إحياء نهج الحمى، وهو نظام تقليدي لحيازة الموارد يتجذر في الإدارة القائمة على المجتمع المحلي، بأن نشهد التأثير العميق لجهود الحفاظ على البيئة التي تقودها المجتمعات المحلية.

قصة النجاح هذه لا تسلط الضوء على إنجازات المشروع فحسب، بل أيضاً على مرونة الأشخاص المشاركين وعزيمتهم. من تركيب أنظمة شمسية لضخ المياه، إلى إنشاء حدائق عامة ودروب للسلام، كل مبادرة يتم تنفيذها تحت شعار «حمى من أجل السلام» تجسد روح التعاون والإدارة البيئية.

علاوة على ذلك، فإن توسيع نطاق المشروع ليشمل البلديات المجاورة يؤكد على التأثير المتتابع للتغيير الإيجابي الناتج عن جهود الحماية التي يقودها المجتمع المحلي. إن توقيع ست قرى إضافية على «ميثاق الحمى» يؤكد على الإرث الدائم لمشروع «حمى من أجل السلام» وقابليته للتكرار والتوسع.

وإذ نتأمل الإنجازات في قصة النجاح هذه، لا ننسى المساهمات القيمة التي قدمها شركاؤنا وداعمونا والمجتمعات المشاركة. إن تفانيهم والتزامهم الثابت بحماية الطبيعة وتعزيز السلام يشكلان مصدر إلهام لنا جميعاً.

وأود أن أعرب عن خالص تقديري لمؤسسة SRT على دعمها السخي، وأشيد بجهود كل من ساهم في النجاح الباهر لمشروع «حمى من أجل السلام». وأتمنى أن تلهم قصة النجاح هذه الآخرين للشروع في رحلات مماثلة نحو علاقة أكثر انسجاماً بين البشرية والعالم الطبيعي.

أسعد سرحال، المدير العام لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)

من مقدمة كتيّب «قصة نجاح: حمى من أجل السلام»

الصادر حديثاً عن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)

https://www.iucn.org/sites/default/files/2024-05/success-story-hima-for-peace.pdf

اجتماع LRA/UN-HABITAT/ SPNL لصون جزيرة الليطاني

اجتمعت وحدة الأسماك والحياة البرية وفريق حماة الحمى، التابعان لجمعية حماية الطبيعة في لبنان، مع ممثلين لمصلحة نهر الليطاني وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في مركز حماة الحمى الدولي في البقاع. ركز الاجتماع على مشروع جزيرة الليطاني الذي قدمته مصلحة الليطاني وسبل التعاون في مختلف جوانب الحماية، وخاصة: استعادة النظام البيئي، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والممارسات المستدامة، والمشاركة المجتمعية.

وسوف تعزز هذه المبادرة الاتفاقية الموقعة بين جمعية حماية الطبيعة في لبنان ومصلحة الليطاني لفائدة الطبيعة والناس على ضفاف بحيرة القرعون وحوض النهر.

SPNL's Fish and Wildlife Unit and Homat Al Hima team met with representatives from the Litani River Authority (LRA) and UN-Habitat at the Homat Al Hima International Center (HHIC). The meeting focused on the Litani Island project presented by LRA, and addressed collaboration in various conservation issues, mainly: Ecosystem restoration, biodiversity conservation, sustainable practices, and community Involvement. This initiative will strengthen the signed agreement between SPNL and LRI for the benefit of nature and people around Qaraoun Lake and Litani River Basin.

مهارات السياحة البيئية

استضافت SPNL جلسة حول السياحة البيئية. فانخرط المشاركون في تصميم باقات سياحية في الطبيعة وتجارب ممتعة لاستكشاف التنوع البيولوجي في جبل لبنان والاستمتاع به، فضلاً عن مهارات الإسعافات الأولية.

وفد لبنان في المنتدى The Lebanese delegation

منتدى IUCN الإقليمي في الرياض: تعزيز حماية البيئة في غرب آسيا

SPNL's stand منصة SPNL

ستيفاني فيراندو - الرياض

شاركت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في المنتدى الإقليمي العاشر للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) لدول غرب آسيا، الذي عُقد في الرياض من 9 إلى 11 أيلول (سبتمبر) 2024.

جمع هذا الحدث أكثر من 200 مشاركاً من خبراء وممثلي حكومات ومنظمات ومجتمعات محلية لمناقشة أهم القضايا البيئية التي تواجه المنطقة، ولا سيما سبل حماية التنوع البيولوجي وتعزيز التنمية المستدامة ومواجهة تغير المناخ. وتناول التدريب على الحلول القائمة على الطبيعة، وإدراج المحميات في القائمة الخضراء للمناطق المحمية، وأدوات استعادة الأراضي في المناطق الجافة، والأساليب المبتكرة وبيانات الاستشعار عن بعد لرصد التصحر ومكافحته.

وكان لي شرف تمثيل SPNL والمشاركة في المناقشات التي استشرفت كيف يمكننا إدارة مواردنا الطبيعية بشكل أفضل. وكانت إحدى النقاط الرئيسية الحاجة إلى العمل معاً على المستويين الإقليمي والمحلي، مع تسليط الضوء على الممارسات التقليدية، مثل نظام الحمى، كأدوات رئيسية في حماية الطبيعة ودعم المجتمعات التي تعتمد عليها.

التركيز الرئيسي الآخر كان على كيفية ارتباط حماية البيئة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة. فصون الطبيعة لا يتعلق فقط بإنقاذ الحيوانات والنباتات، بل أيضاً بضمان حصول الناس على الغذاء والمياه النظيفة والموارد اللازمة للتنمية الاقتصادية. ومن خلال الجمع بين المعرفة التقليدية والأفكار والأساليب الجديدة، كما يحصل في مواقع الحمى، تتمتع المنطقة بفرصة فريدة لحماية التنوع البيولوجي الغني مع دعم سبل العيش المستدامة والريادة في توفير حلول تساعد الناس والكوكب. كما أكد المنتدى على أهمية إشراك الشباب، فالجيل القادم من القادة البيئيين سيلعب دوراً حيوياً في بناء مستقبل مستدام، ويتيح لهم مثل هذا المنتدى الإقليمي فرصة للتواصل مع الخبراء ومعرفة كيفية إحداث تأثير.

ينظم مكتب IUCN الإقليمي هذا المنتدى مرة كل أربع سنوات. وهو منصة لتعزيز التواصل والتعاون بين أعضاء الاتحاد في دول غرب آسيا.

SPNL participated in the 10th IUCN Regional Forum for West Asia, held in Riyadh, September 9 to 11, 2024.

دروب السلام في عاليه

ضمن مهرجان صيف عاليه 2024 افتتحت بلدية عاليه مسار «دروب السلام» بالتعاون مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان.

يتميز هذا المسار بسلوك عدة طرقات ودروب، على الأدراج القديمة وفي الأحياء الضيقة وأحراج الصنوبر، ويعبر معالم تاريخية ودينية تدل على التنوع الذي تنعم به مدينة عاليه عروس المصايف.

Aley Municipality in Mount Lebanon inaugurated the Peace Trails in cooperation with SPNL.

سبعة مشاريع خضراء لمركز حمى جبل لبنان

التصميم الأخضر في جامعة MUBS

نظمت كلية الفنون الجميلة والتصميم في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم (MUBS) مسابقة التصميم الداخلي الأخضر لسنة 2024 بالتعاون مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). وأعلنت نتائج المسابقة في حفل أقيم في حرم الجامعة في عاليه.

شمل المشروع تصميم طابق ثانٍ لمركز حمى جبل لبنان في كيفون يضم غرف النوم ومساحة مخصصة لتناول الإفطار والاسترخاء والمراقبة. وعمل الطلاب فردياً أو في مجموعات تحت إشراف الأساتذة لبنى ملاعب ويوسف الصيفي والدكتور جمال ملاعب. وقدمت سبع مجموعات من الطلاب تصوراتها المميزة للتصميم الأخضر:

التصميم البارامتري المستدام (Sustainable Parametric Design): تقديم رزان عياش، يارا عبد الصمد، مريم صيداني، رلى أبو شقرا، دارين عراوي. يدمج هذا المشروع خططاً صديقة للبيئة للمياه والكهرباء وإدارة النفايات، ويتميز بلغة تصميم حديثة باستخدام النهج البارامتري. وقد حصل على المركز الأول في المسابقة.

الغابة الحضرية (Urban Jungle): تقديم ساندي غلاب، رزان صفا، ربا أبي سعيد. التصميم مستوحى من دور جمعية SPNL في حماية الطيور، واستخدم فيه الأثاث العائم لاستحضار شعور بالتحليق والحرية.

المشروع الاستوائي (Tropical Project): تقديم ربى منعم، آية التقي، فاديا علي. أضفى هذا التصميم غشاوة دمجت الحدود بين الخارج والداخل، فخلق مساحة مريحة هادئة مشبعة بالألوان الاستوائية والمواد الطبيعية. وهو احتل المركز الثاني في المسابقة.

التصميم البيوفيلي (Biophilic Design): تقديم رزان أبي المنى، سحر نصرالدين، ملاك العريضي. المفهوم الرئيسي لهذا المشروع هو الجمع بين التكنولوجيا والاستدامة والبيئة الطبيعية في نهج صديق للبيئة من حيث التصميم والمواد والأداء.

توازن الطبيعة (Balance of Nature): تقديم ألين أبي المنى، نورشان ناصر، حنان رافع. استكشف هذا المشروع تفاعل الماء والنار والرياح، مما خلق مساحة منعشة وهادئة.

التدفق البيئي (Environmental Flow): تقديم دعاء منذر. استخدم هذا المشروع مواد طبيعية، بما في ذلك الخشب والنباتات، لإنشاء مبنى أخضر صديق للبيئة يتناغم مع الطبيعة الخضراء في بلدة كيفون.

الجدران الخضراء (Green Walls): تقديم يارا القاق. تميز هذا المشروع بجدران خضراء حية توفر الخضرة وفوائد النباتات مع استخدام الحد الأدنى من المساحة الأفقية.

وكانت كلمة للمهندس أسعد سرحال، مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان، الذي أعرب عن اعتزازه بالتعاون مع جامعة MUBS وإعجابه بالمشاريع المقدمة، مشجعاً الطلاب على الإيمان بأنفسهم وبوطنهم لبنان والعمل معاً من أجل بلد أفضل. ومنحت SPNL جوائز مالية للمشروعين الفائزين بالمركزين الأول والثاني، وشهادات لجميع الطلاب المشاركين.

MUBS Green Design Innovations: The Faculty of Fine Arts and Design at the Modern University for Business and Science (MUBS) announced the successful completion of the SPNL 2024 Green Interior Design Project. It encompassed the design of two floors for the Mount Lebanon Hima Center in Kayfoun: a second floor for bedrooms and a rooftop intended for breakfasts, relaxation, and monitoring. Seven groups presented their unique interpretations of green design.

Full English article on MUB's website:
https://www.mubs.edu.lb/en/campus-life/news/8025.aspx

NLC مدرسة الحمى الخضراء

وقّعت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) والثانوية اللبنانية الحديثة (NLC) اتفاقية لتنفيذ برنامج «مدرسة بلا جدران» (SNOW) في الثانوية. وأكد المستشار التربوي للمدرسة مازن ملاعب التزامه بدمج البرنامج في المناهج الدراسية والنشاطات. وحضر جميع الأساتذة عرضاً قدمه فريق SPNL وأعقبته مناقشة مثمرة، وتم تعيين منسق مناهج للإشراف على تنفيذ البرنامج.

«مدرسة بلا جدران» برنامج بيئي تعليمي طورته SPNL ويستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 أعوام و12 عاماً، لرفع مستوى الوعي البيئي والمساهمة في بناء أجيال مسؤولة بيئياً باستخدام تقنيات تفاعلية ممتعة.

NLC Hima Green School: SPNL and New Lebanon College (NLC) signed an agreement to implement School with no walls (SNOW) program across the school. Mazen Malaeb, NLC educational consultant, emphasized the program›s significance and expressed a commitment to incorporating it into the school curriculum. All teachers attended a presentation by the SPNL team, followed by a productive discussion and the signing of the MOU for NLC Hima Green School. A curriculum coordinator for the SNOW program was appointed to oversee its implementation.

SNOW is an environmental educational program developed and implemented by SPNL, targeting children between 7 and 12 years old, using interactive and fun-based techniques.

التربية بذرة المستقبل الأخضر

لا شك أن العالم الذي نعرفه اليوم مختلف عن العالم الذي نشأنا فيه في الماضي. وبالرغم من أن أولادنا يبدون شديدي الذكاء، إلا أنهم يواجهون مواقف خطرة كثيرة في عالم مليء بالحروب والاقتتال، عالم الإنترنت المليء بالتهديدات والمضمون غير اللائق والفيروسات والقرصنة وحالات انتحال الشخصية، عالم المخدرات والجرائم المختلفة وغيرها. إنها العولمة التي دخلت كل بيت وكل مجتمع، واستطاعت دون أن تستأذننا تغيير العديد من القيم والأسس التي ورثناها عن أسلافنا. نعم، إنه زمن الانحطاط والانحدار والانشطار. لذا لا بد من القرار وعدم الفرار. تعالوا نكسر الجدار ونقول: نعم نستطيع...

من هنا أتت رؤية ورسالة الثانوية اللبنانية الحديثة، لبناء جيل منتمٍ مبدع لديه المهارات القيادية والتواصلية والتشاركية. ولتحقيق هذه الرؤية كان لا بد من إسقاطها على جميع العمليات التعليمية عبر أهداف إجرائية وبرامج وأنشطة متنوعة. فنحن نؤمن بالشعار «بالتربية نبني ونرتقي»، وبأن التربية هي الشرارة التي تشعل الوعي وتوجه السلوك نحو الاستدامة. فالتربية ليست مجرد عملية تعليمية تقليدية، بل هي رحلة نحو بناء جيل يدرك قيمة البيئة ويساهم في حمايتها.

التربية البيئية عندنا أهمية خاصة، حيث تم إدخالها ضمن العملية التعليمية في مدرستنا. نهدف من خلالها إلى غرس الوعي البيئي وقيم الاحترام والتقدير للبيئة في نفوس الأطفال، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لحماية البيئة والحفاظ عليها. وذلك من خلال برنامج «مدرسة بلا جدران» (School With No Walls - SNOW) الذي ابتكرته وتنفذه جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). وهو مفهوم تعليمي توعوي خلاق يخرج عن نطاق الفصول الدراسية التقليدية بحيث يحصل التعلم في بيئات متنوعة.

ولكي نتمكن من تحقيق أهداف المشروع، كان لا بد من دمج التربية البيئية في المنهج المدرسي بحيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من منهجنا الدراسي في الحلقتين الأولى والثانية: تدريب المعلمين لتمكينهم من تطبيق أهداف المشروع (التنوع البيولوجي، الحياة البرية، تغير المناخ، إدارة النفايات، وغيرها من المواضيع) وتوعية الجميع بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية وتجنب استنزافها؛ تعزيز التنمية المستدامة عبر تبني نمط حياة مستدامة يراعي احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية؛ التخفيف من آثار التغير المناخي والحد من الانبعاثات الكربونية؛ وغير ذلك.

بالتواصل الفعّال مع الجمعيات أطلقنا سلسلة نشاطات هادفة، ومنها هذا المشروع مع جمعية SPNL، مؤمنين أننا حين نزود الأهل والطلاب والمعلمين بالمعرفة والمهارات العملية الضرورية يصبح بإمكاننا تغيير مجتمع بأكمله إلى الأفضل. أخيراً، يتطلب إبقاء أولادنا بأمان جهود مجتمع بأكمله. لذا أتوجه برسالة إلى الجميع، : البيت، المدرسة، الجمعيات، المؤسسات، البلديات، فعاليات المجتمع المدني والديني. فلنتحمل مسؤولياتنا كل من موقعه، ونعمل سوية على وقف التراجع السريع على مستوى التربية والبيئة، ولنوجه البوصلة في الاتجاه الصحيح. فأطفالنا وبيئتنا أمانة في أعناقنا، والتاريخ لا يرحم اليوم قبل الغد.

مازن ملاعب، المستشار التربوي في الثانوية اللبنانية الحديثة (NLC)

مهمتها حماية الطيور على مسار هجرتها

منظمة CABS لمكافحة إبادة الطيور

CABS BIRD GUARD

تختصّ هذه المنظمة الفريدة من نوعها بعمليات ردع الصيد الجائر على الصعيد الدولي، والتحقيق في النقاط الساخنة للصيد غير المشروع، ومكافحة شبكات الاتجار بالطيور البرية، وتقديم المشورة المتخصصة للجمارك والهيئات الحكومية المختصة. ولحماية الطيور المهاجرة عبر لبنان، أرست CABS شراكة قوية مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام

أكسل هيرشفيلد

تحتاج الطيور المهاجرة من أوروبا إلى أفريقيا للحماية في مناطق تكاثرها وعلى مسارات هجرتها، حيث يقتل الصيادون وناصبو الشِباك وتجار الحيوانات البرية الملايين منها كل عام. وتعمل منظمة مكافحة إبادة الطيور (CABS) وشركاؤها في أنحاء حوض البحر المتوسط لحماية الطيور من القتل على مسارات هجرتها.

تأسست CABS عام 1975 كمنظمة خيرية غير حكومية، مقرها في ألمانيا، واختصاصها عمليات مكافحة الصيد الجائر والاستغلال المفرط على الصعيد الدولي والتحقيق في النقاط الساخنة للصيد غير المشروع. ومن خلال العمل الميداني، وممارسة الضغوط، والأبحاث، والعلاقات العامة، والاتصال بالخبراء، والإجراءات القانونية، ودعم الجهود المحلية لحماية الطبيعة والحياة البرية، نبذل قصارى جهدنا لحماية الطيور حيث تفشل السلطات في إنفاذ القانون. وتتدخل فرقنا حيث ينتهك الصيادون أو التجار قوانين الحفاظ على الطبيعة، ونكشف البلدان والحكومات والسلطات التي تغض الطرف عن جرائم الحياة البرية.

لدينا خبراء يعرفون التقاليد المحلية في كل بلد، ويعرفون كل منطقة تعاني من مشكلة الصيد الجائر للطيور المهاجرة، ويعرفون كل طريقة صيد يمارسها

أكسل هيرشفيلد اختصاصي بالبيولوجيا، وهو المسؤول الإعلامي في منظمة CABS لمكافحة إبادة الطيور.

Photos: CABS

A Cypriot guard removes limestick from olive trees ناشطة قبرصية تزيل قضبان الدبق عن أشجار الزيتون

أضواء الشمال في لبنان

في خريف 2023 أجرت فرق CABS بالتعاون مع شركائها اللبنانيين - جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) وعناصر قوى الأمن الداخلي - سلسلة دوريات لمكافحة الصيد الجائر، بهدف تعطيل ومنع إطلاق النار الليلي غير القانوني في «نقطة ساخنة» في الضنية في شمال البلاد.

هنا، وخاصة في ذروة هجرة الطيور، تتجمع زُمر كبيرة من الصيادين كل ليلة على حافات الجبال العالية، ويستخدمون أجهزة خداع صوتية عالية لجذب أسراب الطيور الليلية المهاجرة المتدفقة، مثل أبو منجل والبوم والصفرد أو السلوى. كل طائر سيئ الحظ ينجذب إلى هذا «الثقب الأسود» يعمى بالمصابيح الساطعة وأشعة ليزر ويتم قنصه بالبنادق والأسلحة شبه الآلية لمجرد «متعة الرياضة».

المشهد الكابوسي المرعب مليء بخراطيش البنادق والريش وأشلاء الطيور والحيوانات البرية. والهواء عابق برائحة العفن والبلاستيك المحترق. خلال عملياتنا، جمعنا أدلة على أكثر من 50 صياداً جائراً قمنا بتحذيرهم. وقبض رجال الأمن على عدد من مشغلي أجهزة أصوات الطيور. وتم تسليم المعلومات إلى قاضي التحقيق وفرع المعلومات الذي أكد لنا أن مرتكبي الجرائم المتكررة سيواجهون المحاكمة. ونتيجة للعمليات اللاحقة أحيلت 17 قضية إلى المحاكمة (حتى 2023/12/23).

(منشور على وسائل التواصل الاجتماعي لـ CABS)

The Northern Lights of Lebanon

This autumn, CABS teams together with our Lebanese partners from the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL), MESHC Anti-Poaching Unit and officers from the Lebanese Internal Security Forces (ISF) conducted a series of anti-poaching patrols to disrupt and prevent illegal night shooting in and around the notorious and dangerous 'hotspot' of Danniyeh in the northern Governorate. Here, especially during peak migration, large gangs of poachers gather every night on the high mountain ridges, using extremely loud electro-acoustic decoy callers to lure whole manner of nocturnal migrant birds such as nightjars, owls and corncrakes which funnel in overhead. Literally 'any' bird unfortunate enough to get pulled into this blackhole is dazzled and blinded with bright spot lamps and lasers before being blasted with shotguns and semi-automatic weapons for 'sport'. This nightmarish and dystopian landscape is littered with gun cartridges, trash and corpses of wild animals; the air is filled with the putrid stench of decay and burning plastic. During the operations we gathered evidence on more than 50 poachers who were cautioned, and a number of decoy callers were seized. All information was subsequently passed on the district judge and intelligence division and we were assured that repeat offenders will face prosecution. As a result of subsequent operations, a total of 17 prosecutions have been made so far. *(CABS social media)*

مخالفو القانون. وهم على اتصال منتظم بالسلطات المعنية وعلماء الطيور المحليين. وبالتعاون مع شركائنا، تبحث فرقنا عن الفخاخ والشباك غير القانونية، وتتحقق من أسواق الحيوانات لضبط عمليات البيع غير المشروع للطيور البرية والمهددة بالانقراض، وتساعد السلطات المحلية في عملها لفرض أنظمة حماية الطيور. وبهذه الطريقة يتم إدانة مئات الصيادين وتجار الأحياء البرية وتقديمهم إلى العدالة كل عام.

شركاء محليون

معسكرات حماية الطيور هي جزء أساسي من عمل CABS. يجري موظفونا ومتطوعونا استكشافات وتحقيقات ميدانية للبحث عن مصايد الطيور ومعدات الصيد غير المشروعة في المناطق المعروفة بأنشطة الصيد الجائر. وبالتعاون مع المنظمات الشريكة المحلية، ينصبّ تركيزنا على مراقبة مناطق التجمع ومعابر «عنق الزجاجة» الضيقة حيث تعبر الطيور المهاجرة بأعداد كبيرة ويتم صيدها بشكل مكثف. فنجمع الأدلة لتسهيل القبض على الصيادين من قبل الشرطة.

عناصر من الشرطة القبرصية يفككون شباك الصيد الممنوعة
Cypriot police dismantle illegal nets

فريق من وحدة مكافحة الصيد الجائر في لبنان يحملون صقوراً مقتولة من نوع حوّام العسل
Lebanese Anti-Poaching Unit guards with shot Honey Buzzards

وتختلف خطة العمل وفقاً لمنطقة العمليات. على سبيل المثال، في شمال إيطاليا تبحث فرق CABS عن الفخاخ النشطة وتُحضر الشرطة إلى الموقع، فيتم القبض على الصيادين غير الشرعيين أثناء ارتكابهم المخالفات. وفي مالطا تتخذ فرقنا مواقع لمراقبة وتصوير نقاط الصيد المعروفة، ويكفي وجودها المرئي لردع الصيد غير الشرعي للطيور المهاجرة وخاصة الجوارح. وإذا حاول شخص قتل طائر محمي يتم الإبلاغ عنه فوراً للشرطة وتكون الصور ولقطات الفيديو بمثابة دليل في المحكمة.

تدير CABS سنوياً 26 معسكراً في سبع دول هي إيطاليا وفرنسا واليونان وإسبانيا ومالطا وقبرص ولبنان، لحماية الطيور خلال فترات ذروة الهجرة في الربيع والخريف. وفي العام 2023 تمت إدانة 268 صياداً وإنقاذ وإطلاق أكثر من 2000 طائر مهاجر أسير.

موجز تقرير ربيع 2024

خلال النصف الأول من عام 2024، أرسلت CABS بعثات ونفذت عمليات مع أكثر من 70 متطوعاً في شرق إسبانيا وشمال وجنوب إيطاليا وسردينيا ومالطا وقبرص وجزيرة زاكينثوس اليونانية ولبنان. ونتيجة لذلك أدانت الشرطة 122 صياداً، وصادرت 249 فخاً و153 شبكة و19 سلاح صيد وأكثر من 1200 طلقة ذخيرة و53 طُعماً، وأنقذت وأطلقت سراح أكثر من 400 طائر حي. يمكن الاطلاع على تقرير ربيع 2024 من خلال الرابط:

www.komitee.de/media/cabs_report_2024_en.pdf

إطلاق طائر أورتولان تم إنقاذه في فرنسا
وإلى اليمين: وليمة أورتولان برؤوس مستورة

أورتولان: وجبة فرنسية محظورة

هناك عصفور صغير في أوروبا لا يُعرف بتغريده أو ريشه المخطط بل بطعمه اللذيذ. الأورتولان (ortolan) أو درسة الشعير طائر مغرد يعيش في أوروبا الغربية وأجزاء من آسيا وأفريقيا، واعتُبر منذ العصر الروماني من أشهى الأطباق. ومع أن صيده محظور في الاتحاد الأوروبي، إلا أنه ما زال يقدم في مطاعم حصرية للأثرياء الذين يعرفون أين يجدونه... خصوصاً في فرنسا حيث قد يدفع الذواقة 200 يورو ثمناً لعصفور واحد.

رحلة الأورتولان من أعماق الغابة إلى طبق العشاء هي رحلة عذاب. ينصب الصيادون في فرنسا شباكاً لاصطياد هذه الطيور أثناء هجرتها الخريفية جنوباً من أوروبا إلى أفريقيا. ولأنها بطبيعتها تبحث عن الطعام ليلاً، توضع في أقفاص مظلمة طوال ثلاثة أسابيع لخداعها كي تتناول الحبوب والتين بلا توقف. ويعمد البعض إلى فقء عيونها لهذا الغرض.

وعندما يتضاعف حجم الطيور يتم إغراقها في شراب البراندي، ثم ينزع ريشها وتشوى وتقدم على طبق. عندئذ يضع المتناولون منديلاً على رؤوسهم، ويلتقطون الطائر ويأكلونه كاملاً بقضمة واحدة أو قضمتين بما في ذلك العظام باستثناء المنقار.

الطريقة التقليدية لدى الذواقة الفرنسيين هي تغطية رؤوسهم ووجوههم بمنديل كبير أثناء تناول الطائر. والغرض من المنديل مثير للجدل. يزعم البعض أنه للاحتفاظ بأقصى قدر من الرائحة مع النكهة أثناء تناول الطائر دفعة واحدة، ويعتقد آخرون أنه لإخفاء وجوه الآكلين الضعفاء الذين يبصقون العظام، ويعتبر آخرون أنه لحجب هذه الفعلة المشينة عن عين الله.

The ortolan is a songbird found in Western Europe and parts of Asia and Africa and considered an ultimate delicacy, although trapping it is forbidden in the European Union. Hunters in France lay nets to trap the birds as they migrate south from Europe to Africa during autumn. They're kept in dark cages for three weeks to trick them into eating grains and figs nonstop. Once they double in size, they're drowned in brandy, plucked, roasted, and plopped onto a plate. Diners place a napkin over their heads, pick up the ortolan, and consume it whole in one bite.

وصودرت 382 شبكة صيد، و3976 عود دبق، و1363 مصيدة أخرى للطيور، فضلاً عن 74 بندقية.

لكن معسكرات CABS لا تقتصر على إزالة الفخاخ والشباك وتقديم الصيادين غير الشرعيين للعدالة. فمن خلال علاقاتنا العامة الهادفة نردع الجناة الآخرين، إذ ننقذ المزيد من الطيور من خلال مقال صحافي أو شريط فيديو عن إدانة صياد غير شرعي. وهناك جزء مهم آخر من دورنا هو حملات التوعية والدورات التدريبية للشرطة والحراس.

ومن الجدير بالذكر بشكل خاص عمل فرقنا في لبنان، حيث يقتل الصيادون ويأسرون ملايين الطيور المحمية سنوياً. ولمساعدة طيورنا على البقاء حية خلال رحلتها عبر لبنان، أسست CABS شراكة قوية مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) اللذين نعمل معهما منذ عام 2017، خصوصاً من خلال وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU). وتزخر صفحات هذا العدد من مجلة «الحِمى» بقصص عن هذا التعاون الناجح.

كشف شبكات تجارة دولية

في الاتحاد الأوروبي ودول أوروبا الشرقية، نحن ملتزمون بمكافحة شبكات الاتجار بالطيور البرية،

أكسل هيرشفيلد يتفحص نسراً مصرياً نادراً تم إنقاذه من الأسر في لبنان
Axel Hirschfeld examines an endangered Egyptian vulture rescued from captivity in Lebanon

وتقديم المشورة المتخصصة للجمارك والهيئات الحكومية المختصة. على سبيل المثال، خلال عام 2023، أدت الأدلة التي جمعتها CABS إلى كشف شبكة دولية للاتجار بالطيور في بولندا وإيطاليا. وخلال عملية واسعة النطاق، اكتشف ضباط الشرطة والمدعون العامون ما مجموعه 456 طائراً مغرداً تم أسرها حديثاً ومعدات لصيد الطيور بأعداد كبيرة في أحد العقارات في بولندا. وبوشرت إجراءات جنائية ضد مالك العقار، وهو إيطالي يُعتقد أنه رئيس مجموعة من المهربين الذين قاموا بتهريب آلاف الطيور المغردة الحية من أوروبا الشرقية إلى إيطاليا خلال السنوات الأخيرة.

في ألمانيا، ندعو ونضغط لسنّ قوانين أقوى للصيد وحماية الطبيعة، ونشارك في حماية الطيور الجارحة وفي نظام المراقبة الوطني لملاحقة صائديها. وفي السنوات الأخيرة، أدت تحقيقات CABS إلى إدانة أكثر من 40 شخصاً بتهمة تسميم أو اصطياد الطيور المحمية. بالإضافة إلى ذلك، نحافظ على طبيعة سهل فيضيّ غني بالأنواع الحية و50 هكتاراً من أراضي البرك والمستنقعات في مناطقنا المحمية في شمال ألمانيا. ويشرف موظفونا على مشروع لحماية آخر الأزواج المتكاثرة المتبقية من مرزة المستنقعات ومرزة مونتاغو في ألمانيا.

طائران من نوع الوروار آكل النحل عالقان على عود دبق في قبرص

توثيق عمليات CABS في قبرص

قامت مؤسسة The Dodo الإعلامية المختصة في الرفق بالحيوان بإعداد شريط فيديو قصير يسلط الضوء على عمليات CABS لمكافحة الصيد الجائر في قبرص. وهو يظهر إنقاذ وإطلاق سراح طيور مهاجرة وحيوانات برية من الفخاخ والشباك غير القانونية. هنا رابط الفيديو على يوتيوب:

Short video by The Dodo highlighting CABS anti-poaching operations in Cyprus
www.youtube.com/watch?v=mCHh4uSb32c

فريق CABS في إيطاليا Italy CABS team

The Committee Against Bird Slaughter (CABS): Direct Action for Bird Protection

Summary: Founded in 1975 and based in Germany, CABS specialises in international anti-poaching operations and investigations in the hotspots of illegal bird hunting and trapping. With boots on the ground, lobbying, research, public relations, expert liaison, legal casework and support for local wildlife conservation, we do our best to protect birds where the authorities fail to enforce the law.
Together with our partners, our teams search for illegal traps and nets, check animal markets and help local authorities in their work to enforce bird protection regulations. In this way, hundreds of bird trappers as well as shooters and dealers are being convicted and brought to justice every year.
In collaboration with local partner NGOs, CABS currently conducts 26 bird protection camps in seven different countries each year (Italy, France, Greece, Spain, Malta, Cyprus and Lebanon) during the peak migration periods of spring and autumn. Particularly noteworthy is the work of our teams in Lebanon, where CABS established a strong partnership with SPNL and the Middle East Sustainable Hunting Center (MESHC) with whom we are working since 2017.
In the EU and in Eastern European countries we are committed to combatting wild bird trafficking networks and providing expert advice to the customs and appropriate governmental regulatory bodies.

By Axel Hirschfeld, *CABS chief press and communications officer.*

حسّون أنقذه شرطي من مصيدة في إسبانيا
A goldfinch rescued in Spain

بالطبع، الصيد غير القانوني والصيد بالشباك والفخاخ ليسا التهديدين الوحيدين اللذين تواجههما الطيور المهاجرة. فالزراعة المكثفة وتدهور الموائل وتغير المناخ والتسمم البيئي تهديدات كبيرة أيضاً. ومع ذلك، بصفتنا متخصصين بحلول مكافحة الصيد الجائر، فإننا نركز على مجال نشاطنا الذي جعل CABS فريدة من نوعها في أوروبا وربما في العالم.

في جميع أماكن نشاطاتنا نعمل مع المنظمات الشريكة المحلية. فعلى أي شخص يحارب جرائم الحياة البرية أن يكون على دراية بالحساسيات المحلية ذات الصلة. وحيث لا يكون لنا موظفون، ندعم أنشطة الجمعيات الشريكة مالياً ونضع خبراتنا الطويلة في تصرفها. ولقد أقمنا شبكة من خبراء مكافحة الصيد الجائر في أنحاء منطقة البحر المتوسط، نقوم من خلالها بتنسيق أعمالنا وحملاتنا.

من الجدير بالذكر بشكل خاص عمل فرقنا في لبنان، حيث يقتل الصيادون ويأسرون ملايين الطيور المحمية سنوياً. ولمساعدة الطيور المهاجرة على البقاء حية خلال رحلتها عبر لبنان، أسست CABS شراكة قوية مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام اللذين نعمل معهما منذ عام 2017، خصوصاً من خلال وحدة مكافحة الصيد الجائر.

أكسل هيرشفيلد
المسؤول الإعلامي في منظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور

"Particularly noteworthy is the work of our teams in Lebanon, where CABS established a strong partnership with the Society for the Protection of Nature (SPNL) and the Middle East Sustainable Hunting Center (MESHC) with whom we are working since 2017, especially through the Anti-Poaching Unit."

Axel Hirschfeld
CABS chief press and communications officer

أكسل هيرشفيلد يحرر عصفوراً عالقاً في شبكة ضبابية لصيد الطيور
Axel Hirschfeld releasing a bird stuck in a mist net

شِباك وعيدان دبق وتغريد إلكتروني وأشجار مضيئة

مكافحة الصيد الجائر في لبنان

خلال فترات هجرة الطيور تتلاقى فرق CABS الدولية من خبراء الطيور وجرائم الحياة البرية مع متطوعي SPNL وMESHC وشركائهما من الصيادين المستدامين في لبنان، فينظمون دوريات لمكافحة الصيد الجائر ومراقبة أهم ممرات الهجرة في المناطق الجبلية

لويد سكوت

يعتبر شرق البحر المتوسط أهم مسار لهجرة ملايين الطيور، التي تمر كل ربيع وخريف ذهاباً وإياباً بين أوروبا وغرب آسيا وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا. ونتيجة لموقع لبنان المركزي على هذا المسار، فإن الغالبية العظمى من هذه الطيور المهاجرة تعبر سماءه كل عام. وقد تم تسجيل أكثر من 385 نوعاً من الطيور في لبنان، والعديد منها أنواع مهاجرة مهددة بانخفاض كبير في أعدادها، أو أنواع تثير قلقاً دولياً بشأن الحفاظ عليها. على سبيل المثال، جميع النسور المرقطة الصغيرة الباقية في العالم تعبر فوق لبنان مرتين في السنة!

وكما هي الحال في المناطق الأخرى حول حوض البحر المتوسط، أدت هذه الهجرة التي تحصل مرتين سنوياً إلى ترسيخ ممارسة صيد الطيور المهاجرة بالبنادق والأشراك والشباك. ومن المؤسف أن أدنى التقديرات تشير إلى أن مليونين إلى ثلاثة ملايين طائر مهاجر تقع ضحية الصيادين في لبنان كل عام، بعدما تحولوا إلى قنّاصين غير شرعيين نتيجة نقص المعرفة أو الاحترام لمبادئ الحفاظ على الطبيعة وقوانين الصيد المستدام. ومن الأنواع المستهدفة الطيور الجارحة، واللقالق، والبجع، والسبد، والسنونو، والصفارية، وآكل النحل، وأعداد لا تحصى من العصافير المغردة.

لويد سكوت مسؤول حملات وعمليات منظمة مكافحة إبادة الطيور (CABS).

إضافة إلى صيد الطيور للرياضة أو الاستهلاك الشخصي، فإن اصطيادها على نطاق «صناعي» باستخدام الشباك العملاقة وأعواد الدبق يشكل أيضاً مشكلة كبيرة. وتعتبر الطيور المغردة المتوفة المجلدة مثل التيّان وأبو قلنسوة من الأطعمة الشهية في لبنان، ويتم عرضها علناً في العديد من متاجر السوبرماركت والمطاعم على رغم الحظر الرسمي. ومنها أيضاً الصرد والحميراء والسمنة وصائد الذباب والعديد من الأنواع الأخرى. أما طيور الحسّون فتباع حية لمن يعتبرون أنفسهم «عشاق الطيور» الذين يسجنونها في أقفاص، علماً أن سوق الحساسين مزدهرة في لبنان. ويتركز صيد الطيور الحية في محيط بعلبك في سهل البقاع الشمالي وفي القرى الساحلية في الجنوب.

معسكرات حماية الطيور في لبنان

أدركت منظمة مكافحة إبادة الطيور (CABS)، المتخصصة بتنسيق وإدارة «معسكرات حماية الطيور» في أنحاء أوروبا، فداحة الوضع في لبنان للمرة الأولى عام 2013. وذلك بعد مطالعة عدد هائل من الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي والتي تُظهر صيادين يعرضون ويتفاخرون بعشرات الطيور المحمية التي قتلوها. واتخذت الأمور منعطفاً استباقياً وإيجابياً، عندما تعاونت CABS وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) لإقامة أول معسكر حقيقي لحماية الطيور في البلاد خلال خريف 2017. وتزامن ذلك مع إطلاق قانون الصيد 580 وهو أول تنظيم للصيد البري منذ عقود.

لويد سكوت أمام مجزرة جوارح
Lloyd Scott amid a raptor massacre

Photos: CABS/ www.komitee.de

خلال فترات هجرة الطيور، تتلاقى فرق دولية من خبراء الطيور ومتخصصي جرائم الحياة البرية مع حُماة البيئة اللبنانيين والصيادين المستدامين. فينظمون دوريات لمكافحة الصيد الجائر ومراقبة أهم ممرات الهجرة في المناطق الجبلية. فهناك تتركز هجرة الطيور بشكل هائل في مواقع محصورة تسمى «عنق الزجاجة» حيث تحدث المذابح في ذروة أيام الهجرة. يتم إطلاق النار على العديد من الطيور لأكلها. أما الأنواع النادرة مثل النسور والصقور فغالباً ما تباع حية في الأسواق إذا نجت من طلقات البنادق، أو يتم تحنيطها وبيعها في المتاجر.

في العام 2021، بعد تلقي فرقتنا بلاغاً، صادرت ثلاثة نسور مصرية نادرة من مجموعة خاصة في جنوب لبنان. وبعد الفحوصات البيطرية تم إطلاق أحدها في البرية، وأرسل الآخران المصابان إلى حديقة حيوان براغ حيث أُلحقا ببرنامج الإكثار في الأسر على أمل إطلاق صغارهما في البرية.

وترسل دوريات لتحديد وإخلاء مواقع الصيد

نسر مرقّط صغير أصيب بطلقة صياد. جميع النسور المرقطة الصغيرة الباقية في العالم تعبر فوق لبنان مرتين في السنة
وهي من الأنواع التي تثير قلقاً دولياً بشأن الحفاظ عليها A shot lesser spotted eagle

بالشباك في المناطق الأكثر انخفاضاً مثل وادي البقاع والمناطق الساحلية. وتُوجّه الفرق لتوثيق المخالفات وتمرير المعلومات إلى الشرطة المحلية التابعة لقوى الأمن الداخلي. وبالإضافة إلى إنفاذ القانون والتعاون مع السلطات، فإن للتوعية دوراً مهماً في عملنا. توزع فرقنا منشورات إعلامية على الصيادين، وينظم شركاؤنا من SPNL ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) ندوات تدريبية وورش عمل للشرطة والصيادين والسكان لإقناعهم بمفاهيم الصيد المسؤول والمستدام وضرورة حماية التراث الطبيعي المذهل للبنان والمترابط مع بقية العالم.

منع صيد الجوارح

خلال المعسكرات التي نقيمها لحماية الطيور، نولي أهمية أكبر لمكافحة قتل الجوارح والطيور الكبيرة الأخرى مثل اللقالق. ونظراً لبطء تكاثرها وقلة أعدادها، فإن التأثير السلبي للصيد غير القانوني هو أسرع وأكبر على هذه الأنواع. في السنوات الأولى، كان معظم تركيزنا كل خريف في منطقة كسروان في جبل لبنان، حيث اكتشفت فرقنا «مواقع نتف» مربعة مغطاة بالريش وخراطيش البنادق الفارغة وبقايا مئات من طيور الباز وغيرها من الجوارح المذبوحة. ويتم قتل هذه الطيور للمتعة ومن أجل لحوم صدورها.

بعد فترة من تواجدنا في المنطقة سراً وعلناً وضبط عشرات الصيادين متلبسين بمخالفاتهم، لاحظنا انخفاضاً كبيراً في عدد الطيور الجارحة التي يتم إطلاق النار عليها في هذه المنطقة الساخنة. وبات جميع الصيادين الذين تحدثنا إليهم تقريباً يدركون أن من المحظور إطلاق النار على الطيور المحلقة الكبيرة الحجم.

وتطور التعاون والتدريب في توثيق القتل غير المشروع، ما جعل أصدقاءنا اللبنانيين في جمعية حماية الطبيعة ومركز الصيد المستدام ينشئون وحدة دائمة لمكافحة الصيد الجائر على مدار العام، وشبكة متنامية من الصيادين المستدامين الملتزمين بالقانون والراغبين في حماية هوايتهم. وغالباً ما يبلّغ هؤلاء عن المخالفات ويساعدون في إنقاذ ونقل الطيور المصابة.

مغامرة في الشمال

التحسن السريع في مكافحة قتل الطيور الجارحة في محافظة جبل لبنان مكّن فرقنا من توسيع نطاق التركيز إلى مناطق أخرى خطيرة، وخاصة في الشمال مثل عكار والضنّية. وهنا تتعدد جوانب مشاكل الصيد الجائر. وتعد ممرات الجبال نقاطاً ساخنة لصيد الجوارح في الخريف، ولكننا نلاحظ أيضاً إطلاق نار بشكل مكثف ليلاً في ذروة الهجرة. يتخذ مئات الرماة مواقع رئيسية على التلال والحافات ويطلقون تسجيلات إلكترونية عالية الجودة بأصوات الطيور. ثم يضيئون المصابيح الساطعة وإشعاعات الليزر لإبهار أي طائر عابر وتضليله قبل إطلاق النار عليه من جميع الجهات.

يتم قتل آلاف الطيور كل ليلة. وتشكيلة الأنواع هنا

شباك فككها فريق CABS وAPU
Large nets dismantled by CABS and APU

عناصر الشرطة تضبط صيادين بالجرم المشهود
Seizing hunters red-handed

صادمة بشكل محزن. ففي عمليات البحث الميدانية، استعادت فرقنا بقايا طيور السبد والبوم والنسور المرقطة الصغيرة والنسور القصيرة الأصابع والصقور وطيور الذرة والباز والصفارية وآكل النحل، والعندليب وغيرها. أي شيء يطير يموت. وفي الشتاء، من الشائع أيضاً رؤية «أشجار مضاءة» في الحقول وعلى المباني لإغراء طيور القلاع المتدفقة إلى الهلاك.

علاوة على ذلك، منذ ربيع 2022، أقمنا أيضاً معسكرات لردع مذابح اللقالق البيضاء أثناء مرورها عبر مناطق «عنق الزجاجة» شمال طرابلس. وقد أصبح وجودنا أكثر رسوخاً وازداد خطر الملاحقة القضائية للصيادين المخالفين، إذ غالباً ما يُشاهَدون وهم يغادرون بمجرد وصولنا لرصد العبور الآمن للطيور.

وخارج المعسكرات، تعمل وحدة مكافحة الصيد الجائر بقيادة أدونيس الخطيب وممثلة CABS شيرين بو رفّول بلا هوادة مع مالكي الأراضي ورؤساء البلديات والسياسيين وقادة الشرطة للتشبيك والتعاون في مكافحة الصيد الجائر. وفي هذا الإطار تقدم الوحدة ندوات تدريبية للشرطة والصيادين والمجموعات المحلية، وتقيم فعاليات لعرض أنشطة بديلة من الصيد، مثل التخييم والرماية بالقوس والسهم والتصوير والفنون اليدوية باستخدام منتجات الغابات

ومن المفرح حقاً أننا شهدنا تحسناً ملحوظاً والتزاماً في مستوى دعم السلطات لتسيير دوريات مشتركة بهدف ردع الصيد غير القانوني خلال ذروة هجرة الطيور.

Illegal Bird Hunting in Lebanon: An Antipoaching Unit with CABS

Summary: Each year an estimated two million migratory birds are illegally killed as they pass through Lebanon, by a barrage of gunfire and traps including limesticks and nets. Since 2017, the Committee Against Bird Slaughter (CABS) and Society for the Protection Nature in Lebanon (SPNL) have joined forces to coordinate regular bird protection camps in the country each spring and autumn during spring and autumn. By working in close cooperation with sustainable hunters who acknowledge the important nature protection laws and regulations, including closed seasons and quotas for huntable species, we are beginning to bring about order to the chaos through a programme of both education and enforcement.

This collaborative effort has led to the establishment of a well networked Anti-Poaching Unit that works throughout the year building relations with senior officials from Government, Police, Security Forces, the Intelligence division of the military and local community leaders. Via regular meetings and workshops, this has also led to increased commitment to tackling illegal killing of migratory birds in areas of the country once thought impossible. In this article we offer an overview of the evolution the Anti-Poaching Unit and how we continue to build on our successes despite the difficult political and economic situation faced in Lebanon.

By Lloyd Scott, *CABS Campaigns and Operations Officer*

عمليات نموذجية لمنظمة CABS

قصة نجاح في مالطا

تحتل مالطا المرتبة الأولى بكثافة الصيادين في الاتحاد الأوروبي. ومنذ بدء معسكرات CABS لحماية الطيور تحسن الوضع فيها بشكل ملحوظ وانخفض عدد حوادث إطلاق النار على الطيور الجارحة والمهاجرة

أكسل هيرشفيلد

يشكل أرخبيل مالطا محطة مهمة لهجرة الطيور بين أوروبا وأفريقيا على طول ما يسمى طريق الطيران المركزي (Central Flyway) بفضل موقعه المركزي في البحر المتوسط. وهو يضم 21 جزيرة وتبلغ مساحته 360 كيلومتراً مربعاً.

أكسل هيرشفيلد المسؤول الإعلامي في منظمة CABS لمكافحة إبادة الطيور.

شرطي بيئي يحمل طائراً مصاباً من نوع مرزة المستنقعات
A policeman holding a shot marsh harrier

تتوقف الطيور المهاجرة على جزر الأرخبيل، خاصة في الطقس غير المؤاتي. ويعتبر وصول الأسراب الكبيرة إلى أماكن الراحة في جزيرتي مالطا وغوزو مشهداً فريداً من نوعه، يلهم للأسف ليس فقط محبي الطبيعة بل أيضاً مفخّخي الطيور والصيادين غير المسؤولين. وتحتل مالطا المرتبة الأولى بكثافة الصيادين في الاتحاد الأوروبي بواقع 35 صياداً لكل كيلومتر مربع من الأرض. وتعجّ البقع القليلة غير المبنية في الريف بآلاف المصايد ومكامن الصيادين.

ويُسمح في مالطا بصيد بعض أنواع الطيور، ولكن لا يزال الصيد غير المشروع منتشراً على نطاق واسع. ويركز الصيادون الجائرون على الطيور الكبيرة والملونة والنادرة، مثل الجوارح المحمية واللقالق والنحام (فلامنغو) والبلشون (مالك الحزين). وتنتهي غالبية هذه الطيور الرائعة في مجموعات محنطة يقتنيها الأثرياء، أو تُباع حية في السوق السوداء حيث يمكن بيع النسر أو اللقلق مقابل عدة آلاف يورو.

صيد الطيور الجارحة تقليد قديم في مالطا. وفي منتصف القرن العشرين كان يتم إطلاق النار على عشرات آلاف الصقور والنسور سنوياً في الأرخبيل الصغير. وتوثّق هذه الهواية القاسية في صور الصيادين خلف أكوام الجوارح المقنوصة. وعموماً، لم تكن هذه الطرائد تؤكل، بل كان قتلها يتعلق أساساً بـ «متعة الصيد». وتطور صيد المتعة هذا إلى صيد «تذكارات النصر» الذي يجذب العديد من الصيادين، حيث يتم تحنيط الطيور لاقتنائها في مجموعات خاصة. ولا يكتفي جامعوها بامتلاك الذكور والإناث كعينات من كل نوع، بل أيضاً الفراخ ونماذج الألوان المختلفة. وهناك مئات الآلاف من الطيور المحمية في حيازة أصحاب هذه المجموعات المحنطة في مالطا.

معسكرات ربيعية وخريفية

تنشط منظمة مكافحة إبادة الطيور (CABS) في مالطا منذ عام 2001. في البداية كانت ترسل بعثات لمدة أسبوع واحد في الربيع. وفي 2007 أقمنا أول معسكر لحماية الطيور في الخريف. ومنذ 2014 وسّعنا عمليات مكافحة الصيد الجائر ببعثات في آذار (مارس) وآب (أغسطس) وتشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). ونحن الآن نحافظ على وجودنا خلال كامل فترات ذروة الهجرة عبر ستة معسكرات لحماية الطيور لمدة 12 أسبوعاً تقريباً في السنة.

كل ربيع (في نيسان/أبريل) وكل خريف (في أيلول/سبتمبر) يجتمع نحو 20 مشاركاً من أنحاء أوروبا في جزيرتي مالطا وغوزو لمدة ثلاثة إلى أربعة أسابيع. في الصباح والمساء تقوم فرق CABS بدوريات في الممرات المعروفة التي تعبرها الطيور والمواقع التي تبيت فيها، وتردع العديد من الصيادين بحضورها المرئي. أيّ شخص يفخخ أو يطلق النار على الأنواع المحمية يخاطر بتصويره من قبل هذه الدوريات. وعند رصد الجرائم، تتصل فرق المنظمة بالشرطة البيئية التي تقوم بدوريات منتظمة في مناطق الصيد الجائر الساخنة، وتساعدها في مهماتها. وعلى مر السنين، طورت CABS ومتطوعوها علاقة عمل ممتازة مع العديد من الضباط وعناصر الشرطة. ويتكبد الصيادون المدانون غرامات باهظة، وكثيراً ما يفقدون تراخيص الصيد مدى الحياة أو يحكم عليهم بالسجن.

بالتعاون مع شريكتنا جمعية Birdlife Malta والشرطة البيئية، تمكنّا من تقليل عدد الحوادث بشكل كبير. ويشمل هذا أيضاً التفخيخ غير القانوني في الربيع، عندما يتجول مئات الصيادين في الريف المالطي لصيد العصافير الصغيرة، وخاصة باستخدام شبكات كبيرة. ففي شهر آذار (مارس) من كل عام، يقومون بتجهيز شباكهم وأشراكهم ووضع الطعوم الحية أو الإلكترونية لأسر الحسون والبلبل والقبرة والزقيقة وغيرها. وخلافاً لدول متوسطية أخرى مثل إيطاليا ولبنان، لا يتم اصطياد الطيور الصغيرة لتؤكل، بل غالباً من أجل التجارة غير المشروعة. ويعد الاحتفاظ بالطيور الحية المحمية في الأقفاص هواية شائعة في

Photos: CABS/
www.komitee.de

مالطا. ويدفع بعض الأشخاص ثروة للحصول على طيور نادرة لمجموعتهم.

ولما كانت معظم مواقع الصيد مخفية خلف جدران عالية وتصعب رؤيتها، تستأجر CABS طائرة صغيرة في بداية كل موسم صيد، وتجري مسوحات جوية، وترسم خريطة للمواقع النشطة للصيد غير القانوني كي تحقق فيها فرقنا الأرضية. والهدف هو ضبط الجناة الذين يصطادون الطيور في الموقع بشكل غير قانوني. وتقوم الشرطة بمصادرة شباك الصيد. ولكن، كما يقول المثل: «لا يمكنك أخذ الشباك إلى المحكمة». لذلك فإن هدفنا الرئيسي خلال هذه العمليات هو إنتاج أدلة فيديو دامغة لتقديم الصيادين غير القانونيين إلى العدالة بالجرم المشهود.

إدانات ومصادرات وإعلام رادع

ما ان نلمح صيادين في موقع نشط للصيد غير القانوني حتى نبلغ الشرطة على الفور ونقوم بتصوير الجناة. وكثيراً ما تصل الشرطة متأخرة، أو يراها الصيادون عند وصولها إلى الريف المفتوح فيفرّون بسرعة قبل الإمساك بهم. ويمتلك العديد منهم أيضاً شبكة من الحراس الذين ينبهونهم إلى وجودنا. ومع ذلك، من خلال المراقبة الخفية والبعيدة المدى، يمكن عادةً تحديد هوياتهم واعتقالهم لاحقاً.

لقد تم تقديم العديد من الصيادين المخالفين إلى العدالة. ويقوم خبراء CABS أيضاً بزيارة أسواق الطيور، ويراقبون الإنترنت بحثاً عن عروض بيع الطيور المحمية. وبفضل هذه الجهود المشتركة، تمت إدانة أكثر من 300 صياد ومصادرة آلاف الطيور البرية وإطلاق سراحها لاحقاً منذ عام 2015. وتغطي وسائل الإعلام المحلية بشكل مكثف معظم هذه الحالات والإجراءات القضائية المرتبطة بها، فتساعد في جعل القضايا المرفوعة أمام المحكمة بمثابة رادع قوي للآخرين.

منذ بدء معسكرات CABS لحماية الطيور عام 2001 تحسن الوضع بشكل ملحوظ. وتُظهر بيانات المنظمة أن عدد حوادث إطلاق النار على الطيور الجارحة انخفض بشكل كبير. واليوم باتت أسراب العقاب العسلي وصقر المستنقعات وغيرها تحلق فوق الجزيرة بأعداد كبيرة دون إزعاج غالباً.

ما زالت المناطق النائية والتي يصعب الوصول إليها في غرب وجنوب مالطا وبعض أنحاء جزيرة غوزو أفخاخاً مهلكة للطيور المحمية. لكن العبرة الرئيسية هي نجاح CABS وBirdLife Malta وشركائهما في معظم أنحاء الجزيرتين. وبفضل جهودهما الدؤوبة والمستمرة بات في وسع الصقور وغيرها من الطيور الراحة والهجرة في هذه الملاذات الآمنة.

ثلاثة طيور مقتولة من نوع الفلامنغو الكبير ضبطتها الشرطة في خريف 2021 وحُكم على صائدها بالسجن سنة كاملة ومصادرة بندقيته وحرمانه من رخصة الصيد مدى الحياة

Greater flamingos seized in October 2021. The hunter was sentenced with a one-year jail term, confiscation of his shotgun and revocation of his hunting licence for life

CABS Antipoaching Work in Malta: A Success Story

Summary: With its central location in the Mediterranean Sea, the Maltese archipelago is an important stepping stone for bird migration between Europe and Africa along the so-called Central Flyway. However, with 35 hunters per square kilometre of land, Malta has the highest density of hunters in the European Union. Poaching remains a widespread phenomenon. Poachers focus on large, colourful and rare bird species such as protected birds of prey, storks, flamingos and herons. Most of them end up in illegal taxidermy collections or are being sold on the black market.
The Committee Against Bird Slaughter (CABS) has been active in Malta since 2001. It now maintains a presence during the whole peak periods of spring and autumn migration. CABS teams patrol the well-known passage and roosting sites and deter many poachers. Anyone who shoots or traps protected species risks being filmed. When crimes are observed, the teams call the environmental police, which regularly patrols the poaching hot spots, and assist the officers in their work. CABS data show that the number of incidents involving shooting birds of prey has massively decreased. Today, large migrating flocks can fly over the island largely undisturbed, thanks to the tireless and continuous efforts of CABS and Birdlife Malta.

***By Axel Hirschfeld**, CABS chief press and communications officer.*

قصة سارة

فتاة صيّادة تحولت رائدة في الصيد المسؤول

سارة عقيقي

في قرية جبلية هادئة في لبنان اسمها رعشين، في قضاء كسروان، بدأت رحلتي مع الصيد منذ كنت في الثانية عشرة من عمري، عندما علمني والدي فنون هذه الرياضة. بدأت ببندقية ضغط الهواء، ثم انتقلت إلى بندقية 12 رفيعة، والآن أستخدم بندقية أوتوماتيكية.

كانت رحلات الصيد مع والدي مليئة بالمتعة والتعلم، حيث كنت أصحو قبله لأوقظه وننطلق معاً إلى البرية. عشقي للطبيعة والهدوء كان يدفعني للمشي وحدي أحياناً بين الأشجار وعلى ضفاف الأنهار.

مع مرور الوقت، بدأت أواجه ردود فعل مختلفة من الناس. كان الشباب من غير الصيادين يستغربون هوايتي، أما الصيادون فكانوا يسألونني بالتفصيل عن عتادي وأماكن الصيد المفضلة لدي. بعض الفتيات أعربن عن رغبتهن في تعلم الصيد معي، بينما سخرت أخريات من استيقاظي الباكر ومزاولة هذه الهواية المعتبرة للشبان فقط. لم أكن أهتم بالانتقادات، فقد كنت أسعى لتحقيق شغفي وتعلم كل ما هو جديد في عالم الصيد.

بعد عدة سنوات من الممارسة بدأت أدرك تأثير الصيد الجائر على البيئة. فقررت التوقف عن الصيد في الربيع، فصل تكاثر الطيور، بعدما عرفت مدى خطورته عليها وعلى التنوع البيولوجي. وبدأت أنبّه أصدقائي والمحيطين بي إلى ضرورة الصيد المسؤول وأهمية الحفاظ على البيئة والحياة البرية.

لقد ساعدتني المعلومات والندوات التوعوية التي يقوم بها الصيَّادون المستدامون ووحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) المشتركة بين جمعية حماية الطبيعة في لبنان ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام. كما ساهمت في ذلك دراستي للهندسة الزراعية، التي جعلتني أدرك أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجيّ من زاوية أوسع وأشمل.

أذكر في إحدى رحلات الصيد مع والدي أني رأيت سرباً من الطيور واخترت أن أستمتع برؤيتها تطير بدلاً من اصطيادها. كانت تلك لحظة تحول كبيرة في حياتي، حين بدأت أدرك أن جمال الطبيعة يكمن في الحفاظ عليها واستخدامها بطريقة مستدامة وليس في استغلالها بقسوة وتدميرها.

انا اليوم أريد تجربة الرماية بالقوس والسهم، والتصوير البري، وأعتبر هذه التحديات الجديدة جزءاً من رحلتي في الحياة. وأشعر بفخر لأنني تحولت من صيادة تقليدية إلى صيادة مسؤولة ومؤثرة، تشجع الآخرين على تبني ممارسات صيد تحترم البيئة وتحافظ على جمال الطبيعة.

Sara's Story: Raised as a hunter by her father, Sara Akiki recounts her transformation into a sustainable hunter with a mission to combat poaching.

CABS

لبنان: من ملاذ للطيور إلى مصيدة موت

كل عام يُقتل نحو 2.6 مليون طائر بشكل غير قانوني أثناء هجرتها فوق لبنان، وهذا يجعله رابع أخطر دولة على الطيور في البحر المتوسط. وقد عقد برنامج الأمم المتحدة للبيئة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا ووزارة البيئة خلال شهر أيار (مايو) 2024 اجتماعاً ضم جميع الجهات المعنية من أجل مكافحة الصيد الجائر للطيور المهاجرة

سامي ديماسي

يقع لبنان عند مفترق الطرق بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وعلى الجانب الغربي من طريق الهجرة الأوراسي الأفريقي، وهو معبر رئيسي للطيور التي تتنقل بين مناطق تكاثرها ومناطق إشتائها كل عام. فالساحل اللبناني، والبحر المتوسط، وسلسلتا الجبال الموازيتان له، والأنظمة الحرارية القائمة، توفر كلها ممراً طبيعياً للطيور المسافرة

سامي ديماسي ممثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمدير الاقليمي لغرب آسيا.

مشاركون في اجتماع بيروت حول معالجة القتل غير المشروع والاستحواذ والاتجار بالطيور المهاجرة
Participants at the May 2024 Beirut meeting on collaborative efforts to tackle the illegal killing and taking of migratory birds

عبر القارات إذ تجد فيها مناطق للراحة والتغذية أثناء رحلاتها الطويلة. يعتبر لبنان محطة توقف حيوية للطيور المهاجرة، بتنوع نباتاته وأنظمته البيئية في شرق البحر المتوسط. فسيفساء الموائل في البلاد، بما في ذلك الأراضي الرطبة والأنهار والغابات، بالغة الأهمية للعديد من أنواع الطيور التي تعبرها أثناء هجراتها الموسمية، مما يوفر لها الراحة الضرورية ويتيح لها التزود بالطاقة.

ولكن على رغم أهميته، أصبح لبنان نقطة ساخنة رئيسية للقتل غير المشروع وواحداً من أخطر البلدان على الطيور المهاجرة. هذا الواقع الصارخ يؤكد الحاجة الملحة إلى تدابير هادفة للحماية، فقد بات لبنان دولة ذات أولوية عالية في جهود مكافحة القتل غير المشروع للطيور في حوض البحر المتوسط. وهذه مهمة معقدة بسبب ضعف الإطار التشريعي وهشاشة تطبيقه وعدم كفاية العقوبات على الانتهاكات.

بين عامي 2012 و2013، وضعت وزارة البيئة اللبنانية العديد من القرارات والتشريعات لتنظيم الصيد بعد التشاور مع المجلس الأعلى للصيد البري (بشأن فتح موسم الصيد وإغلاقه، وأنواع الطرائد، وما إلى ذلك)، بالإضافة إلى إصدار تراخيص الصيد وتحديثها. ولكن على رغم هذا العمل التشريعي، تظهر الوثائق استمرار الصيد غير المشروع وقتل الطيور المهاجرة خارج مواسم الصيد. بالإضافة إلى ذلك، يقع عبء مراقبة قوانين الصيد وإنفاذها خارج المحميات الطبيعية على عاتق قوى الأمن الداخلي، التي لا تفتقر إلى التمويل فحسب بل تتعامل مع العديد من المهام الأخرى المختلفة. هذا الوضع يستدعي تشكيل وحدة شرطة بيئية تتعامل مع المخالفات البيئية، بما في ذلك القتل غير المشروع للطيور وأسرها، في المناطق الواقعة خارج نطاق المحميات الطبيعية.

رابع أخطر دولة متوسطية على الطيور

لقد أصبح إطلاق النار على الطيور المهاجرة وصيدها بالفخاخ والشباك متجذراً بعمق في المجتمع اللبناني، وغالباً ما يُنظر إليه كهواية شعبية ونشاط ترفيهي. هذا القبول الاجتماعي، إلى جانب الدخل المادي الناتج عن هذه الأنشطة، يعرقل الجهود الرامية إلى مواجهتها وتخفيف تأثيرها على أسراب الطيور المهاجرة.

في كل عام يُقتل ما يقدر بنحو 2.6 مليون طائر بشكل غير قانوني أثناء هجرتها فوق لبنان. وهذا يجعله رابع أخطر دولة في البحر المتوسط من حيث عدد الطيور المقتولة، وسيكون له تأثير متعاظم على أسراب الطيور، وخاصة الأنواع المدرجة في القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة. في الواقع، يعتبر لبنان أحد البلدان الثلاثة الأولى المدرجة في القائمة بسبب قتل 55 في المئة من الأنواع الـ20 الأكثر اصطياداً بشكل غير قانوني. على سبيل المثال، تشير التقديرات إلى أن معظم طيور العقاب المرقط الأكبر، البالغ عددها 10 آلاف طائر في العالم كله، تمر فوق لبنان مرتين في السنة أثناء هجرتها، حيث يتم إطلاق النار على المئات منها. وهذا النوع من الطيور مصنف في اللائحة الحمراء على أنه معرض للانقراض على مستوى العالم، وأي جهود للحفاظ على أعداده معرضة للفشل بسبب مروره فوق لبنان.

وقدّر تقييم أولي لنطاق وحجم القتل غير القانوني في حوض البحر المتوسط أنّ لبنان بين البلدان التي سُجل فيها أكبر عدد تقديري لطيور البجع الدلماسي الفردية (القريب من التهديد على مستوى العالم) التي يتم قتلها بشكل غير قانوني سنوياً، إلى جانب اليونان وألبانيا. وقدّر هذا التقييم أنّ نحو 40 بجعة فردية من هذا النوع يتم اصطيادها سنوياً، من أصل حوالي 12,000 طائر من هذا

النوع في العالم تتناقص بسبب الأنشطة الزراعية والتلوّث ومشاريع الطاقة وأشكال أخرى من التأثيرات البشرية.

وقّع لبنان على عدد من الاتفاقيات والأدوات العالمية والإقليمية الملزمة بالحفاظ على البيئة والطبيعة وضمان استخدامهما المستدام، من بينها اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض، واتفاقية المحافظة على أنواع الحيوانات البرية المهاجرة، ومذكرة التفاهم بشأن حماية الجوارح المهاجرة في أفريقيا وأوراسيا، وفريق العمل الحكومي الدولي المعني بالقتل غير المشروع والاستحواذ والاتجار بالطيور المهاجرة في منطقة البحر المتوسط. وبذلك يتحمل لبنان مسؤولية مشتركة تجاه حماية الطيور أثناء هجرتها في الربيع والخريف، وإدارة الإجراءات الرامية إلى وقف انقراض الأنواع المهددة نتيجة الأفعال البشرية، وضمان استعادة الأنواع والحفاظ عليها، وخاصة الأنواع المهددة.

على رغم الدور الحيوي الذي يلعبه لبنان كأرض شتوية للطيور المهاجرة، فإنه يواجه العديد من التحديات الملحة التي تحتاج إلى اهتمام فوري. فالتمدد الحضري والتوسع الزراعي وإزالة الغابات تؤدي إلى خسارة كبيرة للنظم البيئية، مما يهدد الموائل الطبيعية التي تعتمد عليها الطيور المهاجرة أثناء رحلتها. وقد تسبب هذا التوسع، بالإضافة إلى التعدي على النظم البيئية للمياه العذبة، في

> تمثل ممارسات الصيد غير المشروع وغير المستدام، بما في ذلك استخدام شبكات الضباب، تهديداً خطيراً للطيور المهاجرة

فقدان الأراضي الرطبة إلى حد غير معروف لم يتم تقييمه بعد، علماً أن هذه النظم البيئية المعقدة هي مناطق تجمع رئيسية للطيور المائية المهاجرة.

وتمثل ممارسات الصيد غير المشروع وغير المستدام للطيور، بما في ذلك استخدام شبكات الضباب، تهديداً خطيراً للطيور المهاجرة. ويتم اصطياد العديد من الأنواع للرياضة أو للأكل أو للتجارة، مما يعطل أنماط هجرتها ويقلل أعدادها. كما أن التلوث البيئي، بسبب استخدام المبيدات وانتشار النفايات وغيرها، يضر بالطيور وموائلها. ويؤدي تلوث المياه بالنفايات الصناعية والزراعية إلى تدهور جودتها ويؤثر على صحة الإنسان والحيوان. ويتسبب تغير المناخ والتحولات في أنماط الطقس ودرجات الحرارة في تفاقم هذه القضايا، مما قد يعطل مسارات الهجرة ويؤثر على توافر مصادر الغذاء والمياه. كما أن التصحر والجفاف والأحداث الأخرى المرتبطة بالمناخ قد تجبر الطيور على تعديل مسارات هجرتها بسبب ندرة الموارد ومواقع الراحة المناسبة. وعلاوة على ذلك، أدت الأزمة الاقتصادية المستمرة في لبنان إلى انخفاض التمويل وتقلص عدد موظفي إنفاذ القانون، مما أضعف إنفاذ اللوائح.

اجتماع UNEP لحماية الطيور المهاجرة

تتطلب معالجة هذه التحديات جهوداً مشتركة بين جميع أصحاب المصلحة، ونهجاً متعدد الأوجه. وقد

UN environment programme

> وقّع لبنان على عدد من الاتفاقيات والأدوات العالمية والإقليمية الملزمة بالحفاظ على البيئة والطبيعة المستدام، من بينها اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض، واتفاقية المحافظة على أنواع الحيوانات البرية المهاجرة. وبذلك يتحمل مسؤولية مشتركة تجاه حماية الطيور أثناء هجرتها في الربيع والخريف، وإدارة الإجراءات الرامية إلى وقف انقراض الأنواع المهددة نتيجة الأفعال البشرية

عقد برنامج الأمم المتحدة للبيئة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا (UNEP-ROWA) ووزارة البيئة اجتماعاً بهذا الشأن في بيروت في أيار (مايو) 2024 شاركت فيه منظمات غير حكومية وأجهزة إنفاذ القانون وهيئات المحميات الطبيعية ومنظمات دولية ووزارات واتفاقيات بيئية متعددة الأطراف (CMS وCITES وغيرها).

ناقش المشاركون سبل تعزيز وتوسيع الجهود التعاونية على المستويين الوطني والمحلي لمعالجة القتل غير المشروع والاستحواذ والاتجار بالطيور المهاجرة، مع التركيز على المناطق الجغرافية التي تم تحديدها كنقاط ساخنة. كما تداولوا سبل تعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني في مجال حماية الطيور المهاجرة، وأهمية رصد وجمع البيانات الموحدة على المستوى الوطني، والتدابير الرئيسية لاستعادة وحفظ الموائل في لبنان، إلى جانب رفع مستوى الوعي العام وإشراك المواطنين.

أوصى الاجتماع بوضع خريطة طريق وطنية شاملة لمعالجة القتل غير المشروع للطيور المهاجرة وأسرها، وتعزيز التنسيق مع الدوائر الحكومية والوزارات (مثل وزارات البيئة والزراعة والتعليم والسياحة) والمحميات الطبيعية والمنظمات غير الحكومية والمواطنين، من خلال المجلس الأعلى للصيد البري. وأكد على ضرورة تثقيف الأطفال والمجتمعات المحلية حول أهمية الطيور المهاجرة، والحاجة إلى تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة لإشراك المواطنين، وبناء القدرات للإبلاغ عن أنشطة القتل غير المشروع والصيد الجائر ومراقبتها. هذه كلها، إلى جانب التنفيذ الصارم للقوانين واللوائح بشأن الصيد غير المشروع وتدمير الموائل، أمور بالغة الأهمية للحفاظ على الطيور، وخاصة في النقاط الساخنة الرئيسية خلال موسم الهجرة.

إن دور لبنان كمحطة توقف حيوية للطيور المهاجرة يؤكد على أهميته البيئية والحاجة إلى جهود مخلصة ومتفانية للحفاظ على بيئته وعلى هذا الدور. ومن خلال حماية الموائل المتنوعة ومعالجة التهديدات التي تواجهها الأنواع المهاجرة، يمكن أن يستمر لبنان ملاذاً للطيور لأجيال قادمة.

Lebanon: a Haven for Migratory Birds Turned into a Death Trap

Summary: Situated at the crossroads of Asia, Africa and Europe, Lebanon lies on the west side of the African Eurasian Flyway and is a prominent migratory route for birds moving between their breeding and wintering grounds. However, it has become a major hotspot of illegal killing of migratory birds. Every year, an estimated 2.6 million birds are illegally killed as they migrate over Lebanon, making it the fourth most dangerous country in the Mediterranean in terms of the number of birds killed. Being a signatory to regional and global conventions, Lebanon has a shared responsibility towards protecting migratory birds during their spring and autumn migration. The country faces several pressing challenges in this regard, including habitat loss, illegal hunting practices, water pollution, pesticide use, litter, with culminated impacts due to climate change. Moreover, Lebanon's ongoing economic crisis has led to reduced funding which resulted in weakened enforcement of regulations. The United Nations Environment Programme - Regional Office for West Asia and the Ministry of Environment convened a meeting in Beirut last May involving non-governmental organizations, enforcement apparatus, nature reserves, international organizations, ministries, and Multilateral Environment Agreements. Participants discussed ways to strengthen and expand collaborative efforts to tackle the illegal killing and taking of migratory birds.

The meeting recommended the development of a comprehensive national roadmap to address the illegal killing and taking of migratory birds, to strengthen coordination with government departments and ministries such as environment, agriculture, education, tourism, nature reserves, Non-Governmental Organizations (NGOs), and citizens through the Higher Council for Hunting. It also discussed the necessity to educate children and local communities about the importance of migratory birds and the need to engage citizens and build capacities to report and monitor illegal killing and poaching activities. All this, coupled with strict enforcement of laws and regulations against illegal hunting and habitat destruction, is crucial for bird conservation, especially in key hotspots of illegal killing during migration seasons.

By Sami Dimassi, *UNEP Representative and Regional Director for West Asia*

أعلنت «بيردلايف» 16 منطقة IBA وهناك اثنتان على الطريق

المناطق المهمة للطيور والتنوع البيولوجي في لبنان

تسهل هذه المناطق معرفة الأماكن حيث الطيور مهددة أو شبه مهددة أو محصورة التوزيع الجغرافي، وتفعّل حماية الطيور من قبل الدولة والمنظمات

د. غسان رمضان جرادي

تهدف تسمية «منطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي» (IBA) إلى تبيان أن هذه المنطقة هي أساس مهم لاستدامة الطيور ويجب المحافظة عليها. وهي تستوفي معايير معينة وضعتها منظمة BirdLife International ذات الشراكات دولية ومقرها الرئيسي في كامبريدج بالمملكة المتحدة، كي تصنف منطقة مهمة على أساس علمي رزين.

وتعتبر المناطق المهمة للطيور والتنوع البيولوجي مواقع مرحباً بها على المستوى العالمي. فهي تسهل معرفة الأماكن حيث الطيور مهددة أو شبه مهددة، أو حيث الطيور محصورة التوزيع الجغرافي أو موزعة في نطاقات حيوية محددة أو في تجمعات كبيرة أثناء العبور أو في المسطحات المائية البحرية والداخلية. ولكن يلزمها اهتمام على المستويات الوطنية، خاصة في لبنان حيث مسلسل مجازر الطيور لا يخفى على أحد، وهو ينطبق على بلدان أخرى أيضاً. وتساهم هذه المناطق في تفعيل حماية الطيور من قبل الدولة، على نسق حماية الطيور التي صنفها الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) كأنواع مهددة بالانقراض، وبناء على ذلك اعتبرها قانون الصيد البري في لبنان طيوراً محمية يمنع صيدها.

من أصل أكثر من 13,000 منطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي في العالم، يوجد في لبنان 14 منطقة ذات أهمية عالمية، ومنطقتان لهما أهمية إقليمية هما محمية بنتاعل ووادي الرملية. من هذه المناطق ما حدده مايك إيفانز من «بيردلايف إنترناشونال» عام 1994 بمعية أسعد سرحال من جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). ومنها ما حدده فريق A Rocha المتمثل بأكثر من ثمانية خبراء، قاموا على مدى ثلاث سنوات بنحو 3000 ساعة من العمل الميداني بقيادة كريس نايلور وأسعد سرحال خلال الفترة 2005-2008، وبتمويل من منظمة MAVA.

أما راشيا فوجد فيها الدكتور غسان رمضان جرادي عام 2017 ما لم يجده الآخرون عندما كان يقوم بدراسة عن التنوع البيولوجي والطيور لجمعية البيئة للحياة (EFL)، ضمن مشروعين متكاملين ممولين من صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة (CEPF) للفترة 2017-2023 بإشراف الدكتور سليم حمادة ممثلاً للجمعية. فسجل وجود طيور وثدييات وزواحف تكفي لإعلان راشيا منطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي. وبناء عليه أعلنتها «بيردلايف إنترناشونال» IBA عام 2024. وحالياً يستعد الدكتور جرادي ليقدم إلى جمعية SPNL، التي هي الشريك الوطني لمنظمة «بيردلايف إنترناشونال» في لبنان، وثائق منطقة من أصل منطقتين جديدتين ينبغي إحالتهما إلى المنظمة لإعلانهما منطقتين مهمتين للطيور وللتنوع البيولوجي نظراً لكونهما تتوافقان مع المعايير العالمية المطلوبة. وبذلك نأمل أن يصبح في لبنان 18 IBA عام 2025.

الدكتور غسان رمضان جرادي باحث ميداني وأستاذ جامعي ومؤلف في علم الطيور، وهو مستشار علمي لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

معايير التصنيف

ليست كل المناطق المهمة للطيور والتنوع البيولوجي بالأهمية ذاتها. فمنها ما يتوافق مع المعيار A1 (حيث يحوي الموقع أنواعاً مهددة أو تثير القلق بشأن الحفاظ عليها على المستوى العالمي)، وتتشارك في هذا المعيار دون أي معيار آخر محمية جزر النخل وحمى عنجر/كفرزبد. أما المعياران A1 وA2 (حيث الموقع يحتوي على مكون كبير من الأنواع ذات المجال المحدود والتي تحدد توزيعات تكاثرها منطقة طيور متفردة - Endemic Bird Area)، فتتشارك بهما محمية حرج إهدن ومحمية أرز الشوف، لأنهما تحتويان على أنواع مهددة عالمياً وعلى طائر النعّار السوري (Syrian serin) ذي الانتشار المحدود جغرافياً ويعتبر متفرداً في منطقة

Photo: Fouad Itani

الشرق الأوسط. وبالعودة إلى حمى عنجر/كفرزبد التي تزخر بالنعار السوري، يجب تصحيح معاييرها المطابقة لتصبح A1 وA2.

أما المعيار A3 (موقع يحتوي على مجموعة كبيرة من الأنواع التي يقتصر توزّع تكاثرها إلى حد كبير أو كلياً على منطقة حيوية واحدة) فلا نجده لوحده إلا في منطقة رأس بعلبك شبه القاحلة. ومن هذه الأنواع نذكر على سبيل المثال هازجة سردينيا التابعة لمنطقة البحر المتوسط الحيوية، ودوري الصخور الباهت التابع للمنطقة الحيوية الإيرانية-الطورانية، والحميراء السوداء التابعة للمنطقة الحيوية الصحراوية الهندية. مثل هذه الأنواع نجدها أيضاً في موقع الريم بجبل صنين وفي أعالي جبال عكار والضنية.

وجدير بالذكر أن هذين الموقعين في صنين والضنية/عكار هما أيضاً «عنق زجاجة» نسبة للمعيار A4iv حيث يمر في كل منهما بانتظام ما لا يقل عن 20 ألفاً من طيور اللقلق أو الجوارح أو الكركي أثناء الهجرة في الربيع أو الخريف. هذا المعيار نجده أيضاً لوحده في جبل موسى ونهر بيروت وبحيرة القرعون، ونجده مع غيره من المعايير في تنورين وعمّيق وإبل السقي وراشيا.

إضافة إلى ذلك، نجد في راشيا أنواعاً تجمّعية عالمية (A4) وأنواعاً أخرى يصل عدد أفرادها إلى ما يتناسب كالنعار السوري أو محددة النطاق البيولوجي كالدرسة (الدخن) السوداء الرأس، مع تحديد عدد الأنواع وعدد أفرادها. يضاف إلى ذلك ضرورة تحديد مواقع التجمعات في الأماكن البحرية أو المسطحات المائية العذبة أو في أماكن عنق الزجاجة أو مواقع الراحة أو الاغتذاء أو المبيت.

بعد ذلك توضع هذه الطيور مقابل المعايير التي تتناسب معها، وفي إطارها الجغرافي، مع تعيين حدود لها على الخرائط. وتُذكر الأنواع الحيوانية من غير الطيور التي كانت قد شوهدت في الأمكنة نفسها، وتعدد الأخطار التي تواجه الطيور والكائنات الأخرى، والأنشطة التي تخفف من هذه الأخطار. وتعبأ استمارة طلب إعلان المكان منطقة مهمة للطيور، مع المعلومات القانونية والأماكن المعلنة سابقاً وبُعدها عن الموقع الجديد. ويقدم الطلب إلى شريكة منظمة «بيردلايف إنترناشونال»، أي SPNL في لبنان، لتقوم بمراجعة ما إذا كان هناك نقص في الوثائق المطلوبة، ثم ترسل الطلب إلى مكتب «بيردلايف» الإقليمي لدراسته والرد عليه سلباً أو إيجاباً.

تبين خريطة لبنان المرفقة توزّع المناطق المهمة للطيور من الضنية وعكار في الشمال إلى إبل السقي في الجنوب. ولمزيد من المعلومات نود الإشارة إلى أن بعض هذه المناطق، مثل محمية جزر النخل وحمى عنجر/كفرزبد، يمتلك معياراً واحداً وهو معيار عالمي وأهمية ممتلكه فقط مع معايير منطقة الشرق الأوسط التي يعبر عنها بالحرف B، خاصة تلك المتعلقة بالمعيارين B3a وB3c. فالمعيار الأول هو للتجمعات ذات الأهمية الإقليمية، التي تضم على أساس منتظم 1% أو أكثر من مجموعة جغرافية حيوية أو مجموعة مميزة أخرى من الطيور. والمعيار الثاني هو للتجمعات ذات الأهمية الإقليمية - مواقع عنق الزجاجة، التي يُعرف أو يُعتقد أنها تتجاوز الحدود المحددة للأنواع المهاجرة في مواقع عنق الزجاجة. هذا المعيار الثاني ينطبق أيضاً على محمية بنتاعل وموقع وادي الرملية اللذين كان معيارهما السابق هو B1iv وتم تعديله حديثاً ليصبح B3c.

كيف يتم تحديد الIBAs؟

لدي إحساس بأن الكلام عن المعايير المذكورة أعلاه صعب على بعض القراء. لذلك أختصره هنا بما يأتي:

من أجل تحديد منطقة صالحة لأن تكون مهمة عالمياً أو إقليمياً للطيور، علينا مراقبتها مراقبة جيدة لمعرفة ما فيها من أنواع مهددة وشبه مهددة، وما هو مستوى التهديد، وما عدد أفراد أو أزواج كل نوع، وما إذا كانت مقيمة أو مصيفة/مفرخة، عابرة أو مشتية، وما إذا كانت تستخدم المكان للراحة أو الغذاء أو المبيت أو التكاثر، وما إذا كان معها طيور محدودة المجال تكون عالية. وهناك بعض آخر، مثل بنتاعل ووادي الرملية، يمتلك معياراً واحداً وهو معيار إقليمي وأقل أهمية مقارنة بالمعايير العالمية. وبين هذين النوعين من المناطق المهمة للطيور نجد تدرجاً بالمعايير. ومن خلال إعطاء قيمة عددية لكل معيار، وجمع معايير المواقع التي تتجاوب مع معيارين أو أكثر، نصل إلى الجدول المرفق الذي يبين أن الأهمية الأكبر هي للمنطقة المهمة للطيور والتنوع البيولوجي المسماة أعالي جبال عكار والضنية. تليها، من المهم إلى الأقل أهمية، إبل السقي وأرز تنورين ومستنقعات عمّيق وأرز الشوف وحرج إهدن وراشيا وريم جبل صنين وعنجر/كفرزبد وغيرها.

هذه المقارنة تعطي فكرة عامة عن أهمية مواقع الطيور، التي قد تكون فاتحة لإنشاء محميات أو منتزهات طبيعية تمارس فيها الأنشطة الصديقة للبيئة وأنشطة المحافظة على الطيور وعلى التنوع البيولوجي الذي تتعامل معه هذه الطيور في إطار خدمات الأنظمة الإيكولوجية.

تساؤلات للتحديث والتعديل

يظهر الجدول المرفق الأهمية الحالية للمناطق المهمة للطيور والتنوع البيولوجي في لبنان. وبالنظر إليه يمكن طرح عدة تساؤلات:

أولاً، أن حمى عنجر/كفرزبد مصنف حالياً كموقع A1 فقط، أي يرتكز على وجود نوع واحد مهدد بالانقراض (Endangered) أو نوعين معرضين للانقراض (Vulnerable). ولكن هنا يتواجد النعّار السوري الذي هو معرض للانقراض ومتفرد (Endemic) في منطقة الشرق الأوسط ويعيش في مجال محدد يجعله محققاً للمعيار A2. وفي ذات الحمى تعيش أنواع محددة النطاق البيولوجي، مثل البومة البيضاء والبومة السمراء والصرد المقنع وكاسر البندق الغربي ودرسة كرتسشمار أو الدخن الأزرق والدرسة السوداء الرأس، وكلها تصب في خانة تحقيق الحمى للمعيار A3. فلو أعيد تقييم حمى عنجر/كفرزبد لنال 18 علامة وحلّ في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد منطقة أعالي جبال عكار والضنية.

ثانياً، أن في راشيا يتواجد النعار السوري والترغل الأوروبي وكلاهما معرضان للانقراض، ولكن لم يُعتبر المعياران A1 وA2 من نصيب راشيا. فلو أعيد التقييم بناء على الدراسات الحديثة المنشورة وغير المنشورة بعد تقديم الطلب، لتبين أن الموقع يستحق 13 نقطة إضافية تضعه الأول على رأس لائحة المناطق المهمة للطيور في لبنان. طبعاً لم يطبق المعياران A1 وA2 على موقع راشيا لأن العدد المذكور للأزواج المتكاثرة أخذ بعين الاعتبار ما ورد في المعايير السابقة، قبل أن يعاد تحديثها. ومع ذلك، في عامي 2023 و2024 تم

هدهدان
Hoopoes

Fouad Itani

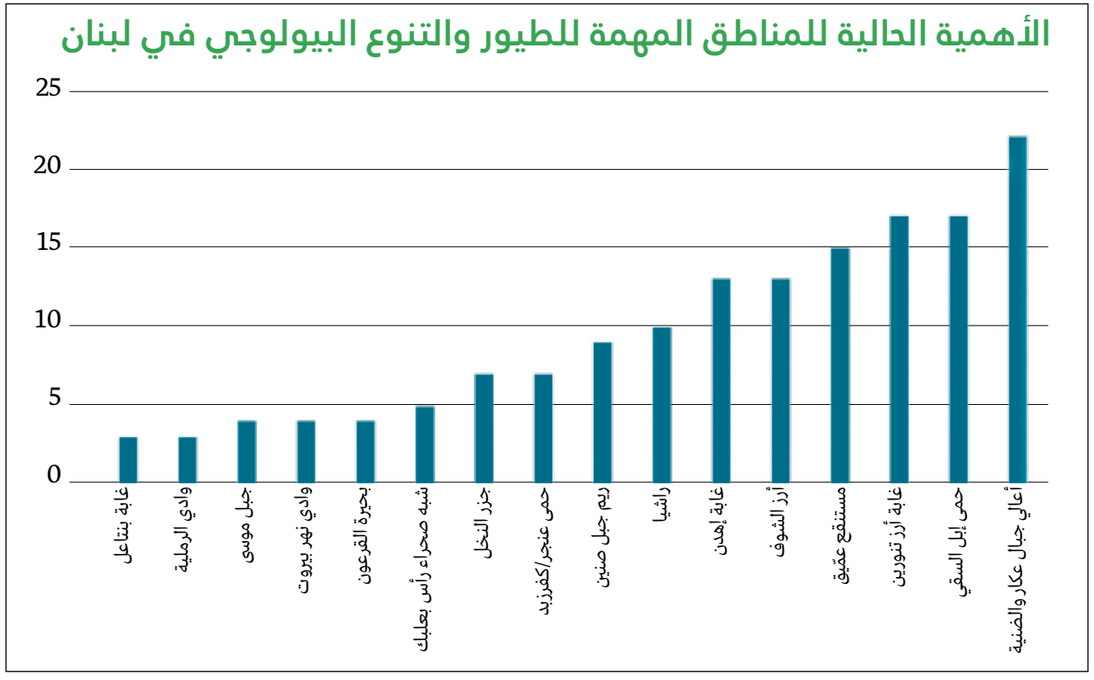

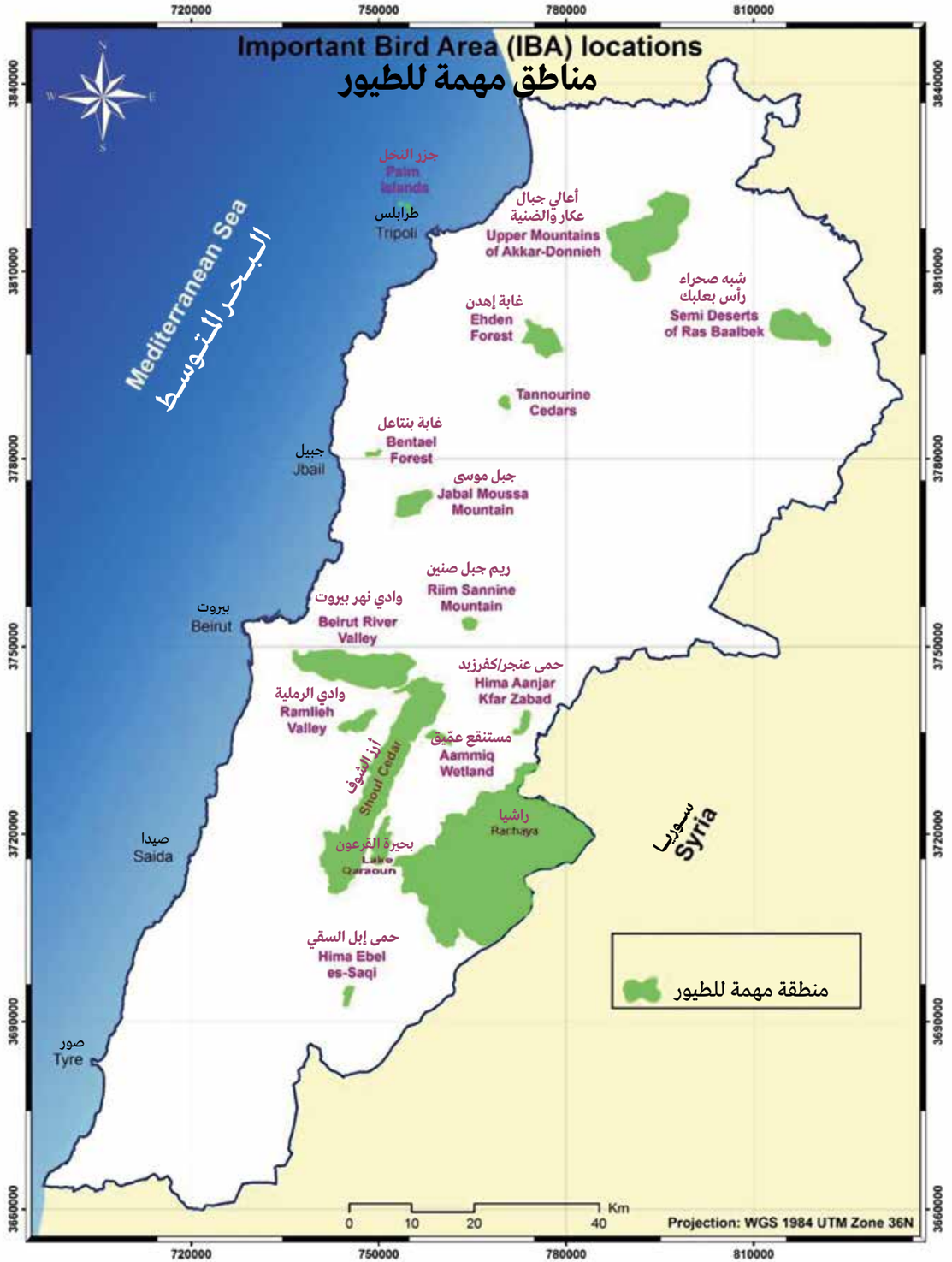

Fouad Itani

بومة
An owl

اكتشاف أزواج من الطائرين المذكورين بأعداد أكثر مما هو مطلوب في المعايير الحديثة، وسيتم تقديمها قريباً إلى SPNL وبالتالي إلى «بيردلايف إنترناشونال».

ثالثاً، أين هي تجمعات الطيور البحرية في محمية جزر النخل التي سترفع رتبة منطقتها المهمة للطيور؟

رابعاً، لماذا لا يتم تحديث هذه المناطق وقد مرّت 18 سنة على التحديث الأخير؟ خاصة بعد صدور النسخة المستحدثة لدليل تحديد مناطق IBAs التي تضم معياراً إضافياً جديداً يتعلق بالطيور القريبة من التهديد (Near Threatened).

خامساً، حان الوقت لإنشاء ما يسمى صناديق الأراضي (Land Trusts) المخصصة لتمويل حماية مناطق الطيور المهمة والمحافظة عليها، تعزيزاً لدورها في تحسين خدمات الأنظمة البيئية والتوازن البيئي. هذه الصناديق تعمل في بلدان أخرى خصيصاً لحماية طيور المناطق العالية الأهمية العالمية.

المناطق المهمة للطيور المقيمة والمشتية والمهاجرة هي ثروة، لا يكفي أن نحصل عليها ونتباهى بها، بل يجب الاستفادة من وجودها لدينا لتطبيق إجراءات الحماية وتخفيف أثر الصيد الجائر. وذلك باتباع عدة إجراءات تفضي إلى استدامة الأنواع وموائلها، سواء كان الدعم من الدولة أو من الجمعيات الأهلية أو من المانحين في الداخل والخارج.

لمزيد من المعلومات عن أهمية صناديق الأراضي في خدمة المناطق المهمة للطيور:

https://www.birds.cornell.edu/landtrust/important-bird-areas/

Important Bird and Biodiversity Areas in Lebanon

Summary: An IBA is an area identified using an internationally agreed set of criteria as being globally important for the conservation of bird populations. IBAs are developed and sites are identified by experts, birders, NGOs, etc., verified and approved by BirdLife International. As of December 2023, there are over 13,000 IBAs identified worldwide, encountered in almost every country and territory, spanning over terrestrial, freshwater, and marine ecosystems.

In Lebanon, there are presently 16 IBAs, four of which were identified by Mike Evans of BirdLife International in 1994, along with Assad Serhal of the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL). Eleven were identified by A Rocha team, represented by more than eight experts, who over three years carried out about 3000 hours of field work during the period 2005-2008, led by Chris Naylor and Assad Serhal, thanks to a generous funding from MAVA. As for Rachaya, Dr. Ghassan Jaradi found in it during 2017-2023 what others did not find when he recorded birds, mammals and reptiles that made it worthy of being classified as an IBA by BirdLife International in 2024. In this article, we show the readers and interested people how to prepare the nomination form that leads to declaring a site as an IBA with reference to the criteria that apply to each IBA. Then we explain the necessity of updating the status of already approved IBAs, searching for new sites, and moving within a legal framework from IBAs that we are merely proud of to IBAs that are managed, protected and financially supported by local communities, NGOs and Land Trust funds.

By Dr. Ghassan R. Jaradi, *ornithologist, field researcher and professor; SPNL's scientific consultant*

الصيد المستدام

خلال فترات هجرة الطيور تتلاقى فرق CABS الدولية من خبراء الطيور وجرائم الحياة البرية مع متطوعي SPNL وMESHC وشركائهما من الصيادين المستدامين في لبنان، فينظمون دوريات لمكافحة الصيد الجائر ومراقبة أهم ممرات الهجرة في المناطق الجبلية

أدونيس الخطيب

التحول من الأفكار والأحلام إلى واقع ملموس عملية تتطلب ثلاث مستلزمات رئيسية: وضع رؤية، والإصرار على تنفيذها، وإقامة شراكة مع الأشخاص المناسبين الذين لديهم الأهداف نفسها.

حين أسستُ مجلة «صيد» كمطبوعة ورقية عام 2009، كان الهدف منها نشر فكرة الصيد المستدام والدفاع عن الصياد المحترف الحقيقي الذي لا يؤذي الطبيعة ولا يشكل تهديداً بإبادة الطيور والحيوانات. فالصياد صديق الفلاح والأرض، وشريك في أي مشروع يحمي بيئته. ولهذا أجريت الكثير من المقابلات مع شخصيات بارزة في عالم الصيد في لبنان والعالم العربي، من رجال ونساء، بهدف نقل تجاربهم وتحفيز الناس على تغيير سلوكهم تجاه الطبيعة والابتعاد عن الصيد غير الشرعي والمؤذي.

في إحدى المقابلات تعرفت على أنطونيو سلامة، أمين سر جمعية الصيادين اللبنانيين، الذي أشار إليّ بأهمية التعرف على أسعد سرحال، مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). وأخبرني أن أسعد كان صياداً وتحول إلى أحد أبرز حماة الطبيعة والطيور، وهو من خلال جمعيته يمثل المجلس العالمي للطيور (BirdLife International).

بعد فترة دعاني أنطونيو لحضور مؤتمر دولي في بيروت حول الصيد البري، أقامته SPNL بالشراكة مع منظمات دولية وجهات حكومية وخبراء. هناك التقيت أسعد سرحال وقدمت له المجلة، فتفحصها وأبدى إعجابه بها وطلب مني التحدث عنها وعن أهدافها أمام الجميع. وقد نال التعريف استحسان الحضور. بعد ذلك دعاني إلى مكتبه لبحث سبل التعاون، الذي بدأ من خلال طلب إجراء إحصاءات للجمعية حول قطاع الصيد في لبنان، من مناطق الصيد وأنواع الطرائد إلى المحلات والمصانع ذات العلاقة. وذلك باعتبار أن مجلة «صيد» لا تُشكل استفزازاً للصيادين، بل على العكس، سيقومون بتسهيل المهمة لأنّها تتكلم لغتهم وتعبّر عنهم.

استغرقت الإحصاءات عدة أشهر، طلب مني أسعد بعدها العمل مع SPNL في ملف الصيد المسؤول أواخر عام 2010. فقمنا بتوسيع نطاق العمل ليشمل معظم مناطق لبنان، وأقمنا جلسات تدريب وتوعية وتبادل خبرات تحت عنوان «طلّوا الصيادة». كما نظّمنا برامج تدريب للقوى الأمنية على قانون الصيد، ودرّبنا أندية الرماية على امتحانات الصيد من خلال مشروع كانت تُنفذه الجمعية بالتعاون مع وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لتنظيم الصيد في لبنان. وأطلقنا مسابقة إلكترونية بعنوان «هل أنت صياد؟ امتحن نفسك!» على صفحة مجلة «صيد» التي تحولت إلى موقع إلكتروني. وكانت هذه المسابقة عبارة عن نموذج امتحان الصيد الذي استخدمته الأندية لاحقاً بهدف تدريب الصياد على احترام القانون وثقافة السلامة وأخلاقيات الصياد، كما كانت تقدم شهادة إلكترونية لكل من نجح في المسابقة، ويصنَّف الناجح بكلمة «صياد» والخاسر بكلمة «قوّاص».

فكرة المركز

كل عمل هادف، ليستمر ويكون معمّراً، يجب أن ينمو ويتطور ويتماشى مع الحاجات. من هنا وجد أسعد سرحال ضرورة إنشاء مركز للصيد المستدام يكون مرجعاً صالحاً للصيادين المسؤولين. وهكذا أسسنا مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) عام 2015 (علم وخبر 380) الذي وسع دائرة عمله وأصبح يقدم نشاطات توعوية وتدريبية للصيادين حول السلامة وأخلاقيات الصيد وقوانينه. وقد لاقى صدى كبيراً لدى الصيادين المحترفين الذين وجدوا فيه المعبّر عن توجهاتهم ومعرفتهم وعشقهم للطبيعة.

وبهدف إرساء مفهوم المركز وأهدافه ورؤيته، قمت بتأليف معادلة أضداد سهلة ومعبرة يفهمُها الصياد والبيئي ورجل الأمن وهي: «صيّاد/قوّاص، صيد مستدام/صيد جائر، طريدة/طير». فبات مفهوماً أن الصياد يُمارس الصيد المستدام ويصطاد الطريدة، أما القواص فيُمارس الصيد الجائر ويقتل الطير.

ولتطبيق الأفكار بالنشاطات، قام المركز بالتعاون مع

أهداف مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC)

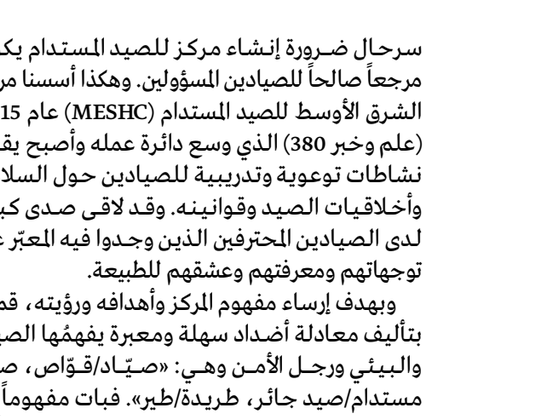

- **تأهيل الصياد ليصبح شريكاً في حماية الطبيعة.**
- **استخدام قدرات الصيادين وتواجدهم في الحقل لإجراء دراسات ميدانية.**
- **توعية المزارعين والرعاة على ضرورة السلوك المستدام.**
- **التوعية في المدارس والجامعات والتجمعات الكشفية.**
- **إشراك المرأة في حماية الطبيعة وتمكينها في مناطق الحمى لتوجيه الجيل الجديد نحو مستقبل أخضر وآمن.**
- **العمل مع الشركاء على إقامة مناطق صيد مسؤول يمكن مراقبتها وإدارتها بهدف حماية الطيور.**
- **مكافحة الصيد الجائر من خلال وحدة APU.**
- **إقامة أكاديمية مكافحة الصيد الجائر لنشر هذه التجربة وتدريب من يهمهُ الأمر.**

أدونيس الخطيب رئيس مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام والمنسق الميداني للصيد المسؤول في SPNL.

تحت عنوان «نحن ممر الأمان» نظم مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام رحلات للصيادين خلال الهجرة الخريفية على خط الهجرة من الشمال إلى الجنوب، بلباس الصيد وكاميرات التصوير
A trip organized by MESHC for hunters, carrying cameras instead of guns, on the fall migration route from north to south

أولاد الصيادين يستمعون إلى ضرورة حماية موسم تكاثر الطيور في الربيع، خلال «رحلة السلام» التي نظمها مركز الشرق الأوسط للصيد المستدام للصيادين وعائلاتهم في ذروة هجرة الربيع من الجنوب إلى الشمال
Hunters' children learning about the need to protect the bird breeding season in spring, during the "Peace Journey" organized by MESHC

SPNL بعدة نشاطات مبتكرة. فنظم «مسابقة أسعد عادل سرحال لتصوير الحياة البرية»، التي تعتمد استخدام «بندقية العدسة» في الربيع لحماية موسم تكاثر الطيور، وتخليد المشهد من خلال لقطة مدهشة بعين صياد. وفي كل سنة ينتظر الصيادون هذه المسابقة للتنافس والفوز بالمراتب الأولى والحصول على الجوائز.

وتحت عنوان «نحن ممر الأمان» نظم المركز رحلات للصيادين خلال الهجرة الخريفية في موكب سيارات دفع رباعي على خط الهجرة من الشمال إلى الجنوب، بلباس الصيد وكاميرات التصوير، تأكيداً على مسؤولية الصياد المستدام في حماية ممر الهجرة. وفي هجرة الربيع نظم لهم رحلة مع عائلاتهم من الجنوب إلى الشمال تحت عنوان «رحلة السلام»، تأكيداً على ضرورة حماية موسم التكاثر الذي تمثله العائلة، حيث قدّم أولاد الصيادين رسوماً ملونة للطيور كرسالة حب للمستقبل إلى أولاد من جمعيات ونوادٍ بيئية.

ومواكبة للحملة العالمية Flight for Survival لحماية الطيور المهاجرة، قام المركز بالتعاون مع SPNL بتوزيع منشورات توعوية بعنوان «هيدا لألأ» على حواجز مشتركة للصيادين والقوى الأمنية في كل مناطق لبنان، لحماية طائر اللقلق خلال هجرته فوق لبنان. هذا إلى جانب التوعية والمحاضرات والنشاطات في المدارس والجامعات والأندية وبعض الشركات المهتمة بتثقيف موظفيها عن أهمية الطيور في الطبيعة وضرورة مكافحة الصيد الجائر.

نشوء وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU)

بعد أخذ القرار بإعادة فتح موسم الصيد 2018/2017 في لبنان في عهد وزير البيئة طارق الخطيب، كان لا بد من تحرك المركز والجمعية لدعم تطبيق القانون والحد من المخالفات بعد 20 سنة من المنع الجائر، خصوصاً أن لبنان يعتبر ثاني أهم ممر لهجرة الطيور في العالم، والثالث بعد مصر ومالطا كنقطة ساخنة لقتل الطيور التي تأتي من أوروبا إلى أفريقيا. ولهذا أنشأ المركز والجمعية وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) ليستطيع الصياد من خلالها تحمل مسؤوليته في حماية الطبيعة وحماية رياضة الصيد معاً. وذلك عبر المراقبة والإبلاغ عن المخالفات والتوعية والعمل بجدية لتقليص أعداد القواصين الذين يشكلون خطراً حقيقيّاً على الطيور والحيوانات البرية، من خلال ممارساتهم غير القانونية مثل الصيد بالشباك والدبق وصيد الليل وقتل الطيور المهاجرة والجوارح.

نتيجة للعمل الميداني ولضرورة رفع مستوى الجهوزية، تم إنشاء قسم لإسعاف الطيور الجريحة والمصابة التي يعثر عليها فريق الوحدة، وبعضها من أنواع مهددة بالانقراض. وتم تدريب فريقنا على الإسعاف الأولي للطيور على يد الطبيب البيطري عبدو كلاسي، المستشار الطبي للوحدة، كما تم تعيين الطبيب البيطري الميداني ديديه الزعني رئيساً للقسم.

واليوم تعمل الوحدة برئاسة الصيادة شيرين بو رفول، وهي أيضاً مديرة مكتب لبنان لمنظمة CABS الدولية لمكافحة إبادة الطيور، يعاونها نائب رئيس وإدارة عمليات تتضمن: فريق التدخل، قسم التوجيه والتدريب والإعلام، قسم التعقب الإلكتروني، قسم الكشف الميداني، قسم إسعاف الطيور الجريحة، مدير الأجهزة والمعدات، إلى جانب منسقي عمليات القطاعات يعاونهم أمناء المناطق.

وقد نفذت الوحدة مئات العمليات في عدة مجالات: توثيق المخالفات والتدخل مع القوى الأمنية في مناطق الصيد لتوقيف المخالفين، الكشف الميداني والرصد ودوريات مراقبة بيع الطيور البرية، التعقب الإلكتروني وإنقاذ طيور مسجونة أو مصابة على الأراضي اللبنانية كافة، ومنها طيور مهددة بالانقراض كالنسر المصري الذي تم إنقاذ ستة منه. كما قامت الوحدة بإنشاء تحالف مع قادة ونواب ورجال دين وقّعوا على وثيقة دعم مكافحة الصيد الجائر، بهدف تقاسم الجميع مسؤولية حماية الطيور من أجل حماية التنوع البيولوجي ومستقبل حياتنا.

الوحدة تغيّر وجهة الصيادين

نتيجة العمل الدائم لتوجيه بوصلة الصياد إلى وجهتها الصحيحة ليكون شريكاً فعالاً في حماية الطبيعة، تأسست مجموعات عديدة رفعت شعارات الصيد المستدام، وأخذت تتنافس على مواقع التواصل الاجتماعي في نشر معلومات وصور توعوية. وبات الكثير من الصيادين ينشرون صور الطيور بعدسات كاميراتهم أو بعدسات آخرين، ويعلّقون عليها بعبارات تشير إلى تصاعد نسبة الوعي والحس بالمسؤولية. كما أن كثافة الشكاوى على هاتف الوحدة وصفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي تؤكد أن «الصياد» جاهز لمحاربة «القوّاص» الذي أساء إلى سمعته من خلال أفعاله الجاهلة والطائشة وغير القانونية في ممارسة الصيد.

وتسعى الوحدة دائماً لرفع مستوى فريقها. وقد شاركتُ مع شيرين بو رفول في «دورة محقق جرائم الحياة البرية» في أكاديمية جرائم الحياة البرية في إسبانيا، بالتعاون مع مؤسسة MAVA. وقمنا بتدريب فريق الوحدة على مهارات التحقيق في حوادث قتل الطيور، وتعزيز مهارات العناصر من خلال مخيمات نقيمها كل فترة. كما قمنا عبر جمعية SPNL بإرسال الطبيب البيطري الميداني للوحدة ديديه الزعني إلى مركز لتأهيل الطيور في بلغاريا، للتدرّب على تقنيات خاصة في التعامل مع الطيور الجريحة وكيفية تأهليها وإعادتها إلى البرية. واليوم نسعى لتأمين فرص تدريب أخرى لفريق العمليات في الخارج.

Sustainable Hunting: Hunter-Environmentalist Partnership

Summary: In this story, Adonis Khatib narrates how he started his career by founding «Sayd» (Hunting) magazine in 2009, to spread the idea of sustainable hunting. Antonio Salameh, Secretary General of the Lebanese Hunters Association, advised him to meet Assad Serhal, SPNL Director General, a hunter who became a prominent conservationist. Serhal asked him to collect data about the hunting sector in Lebanon: hunting areas, numbers of hunters, types of prey, the market, etc. Then, in late 2010, he offered him a job at SPNL on responsible hunting, training hunters and organizing awareness workshops all over Lebanon.

Proposed by Serhal, the Middle East Sustainable Hunting Center (MESHC) was established in 2015, and started training hunters on safety and hunting ethics and laws. The center organized the «Assad Adel Serhal Wildlife Photography Competition», where hunters shoot with cameras instead of guns during spring, the breeding season. Trips on the spring and autumn migration route were organized for hunters and their families, with their cameras, emphasizing the responsibility of the sustainable hunter in protecting the migration route. Awareness leaflets were distributed, in addition to lectures and activities in schools, universities, and clubs about the importance of birds in nature and the need to protect migrating birds and combat poaching. After a 20-year ban on hunting in Lebanon, the 2017/2018 hunting season was opened. MESHC and SPNL established the Anti-Poaching Unit (APU) in cooperation with the Committee Against Bird Slaughter (CABS), to monitor and report violations, raise awareness and reduce the number of poachers. A department was established within APU to provide first aid to injured birds. The unit has carried out hundreds of operations: documenting violations, intervening with security forces in hunting areas to arrest violators, field inspections, patrols to monitor the sale of wild birds, rescuing imprisoned or injured birds throughout Lebanon.

By Adonis Khatib, *head of the Middle East Center for Sustainable Hunting (MESHC) and field coordinator for responsible hunting at SPNL*

عملية ميدانية لوحدة مكافحة الصيد الجائر

قصة تحرير نسرين مصريين

النسران المصريان في الأسر Egyptian vultures in captivity

أدونيس الخطيب

الساعة التاسعة صباحاً في منتصف الأسبوع. تصل رسالة واتساب إلى رقم الهاتف 81329199:

«مرحبا».

تردّ الرسالة الأوتوماتيكية: أهلاً وسهلاً، أنت على رقم وحدة مكافحة الصيد الجائر(APU). أرسل تبليغك عن المخالفة وسيتم التواصل معك.

«عندي مخالفة، ولكن لا أريد أن يعرف أحد من أنا».

يأتي الرد من عضو في فريق العمليات: بروتوكول العمل مع الوحدة يقضي بألا يعرف أحد اسم المبلّغ، ولكن ضروري أن يكون التبليغ صحيحاً وكاملاً ومن دون أي افتراء.

«سأرسل لكم شريط فيديو وصلني، وأنتم قرروا ما اذا كان هناك افتراء».

يرسل الشاب فيديو يظهر فيه قفص كبير وفي داخله طائران من اللقلق وحوله دجاج كثير، ويتضمن اسم شخص على الشاشة مع إشارة @.

تحوّل رئيسة الوحدة الفيديو الى فريق التعقب الالكتروني، وتطلب البحث عن مصدره وجمع المعلومات المتعلقة بالشكوى للتأكد منها. يقوم فريق العمليات بتحليل المشاهد للحصول على أي خيط يوصل إلى معرفة مكان القفص، فتأتيه مفاجأة من النوع الثقيل في نهاية الفيديو إذ تظهر لقطة قصيرة سريعة جداً لرأس نسر مصري خلف طائري اللقلق.

يتواصل مدير العمليات الميدانية مع الشاب المبلّغ ويركزّ أسئلته على النسر المصري ومكان وجود القفص، ويخبره أن شكواه مهمة جداً لأن في القفص أيضاً نسراً مهدداً بالانقراض.

يمتنع الشاب عن الإجابة. ويستمر فريقا العمليات والتعقب بجمع المعلومات التي أخذت تتقاطع عن وجود الفيديو على صفحة مزرعة دواجن في الشمال.

يعاود مدير العمليات التواصل مع الشاب، ويخبره أن التكتم لا يجوز، وأن قيمة شكواه هي في حماية النسر المصري ومن ثم طائري اللقلق .

يرد الشاب أنه عرف بأن صاحب المزرعة الشمالية باع الطيور الى شخص في البقاع الأوسط، ولا يعرف شيئاً عنه سوى أنه يملك مزرعة فيها الكثير من الطيور البرية المصابة في المنطقة، وأنه يبيع الطيور.

في اليوم التالي تحرك فريق العمليات نحو البقاع في ثلاث سيارات: سيارة مراقبة ثابتة للتصوير عن بعد، وسيارة تدخل لمواكبة القوى الأمنية المداهمة، وسيارة مراقبة متحركة. وذلك بعد إبلاغ شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، والضابط المسؤول المكلف من شعبة المعلومات في المديرية الذي تنسّق معه الوحدة في تنفيذ المهمات الحساسة، والمخفر المسؤول في المنطقة الذي أكّد على جهوزية عناصره للتحرك في حال طُلب منهم ذلك.

بعد وصول الفريق إلى المنطقة، توصّل خلال نصف ساعة الى معرفة عنوان المزرعة البقاعية واسم صاحبها، وقام برصدها طوال ساعة للحصول على دليل يثبت وجود النسر. إلا أنه لم يحصل على نتيجة، خصوصاً أنها مسيجة بجدران عالية من الإسمنت. عندئذ قرر مدير العمليات الميدانية، بالتنسيق مع رئيسة الوحدة، دخول المزرعة والتحدث مباشرة مع صاحبها بحجة أنه يريد شراء طيور برية. وهكذا حصل، اذ غاب لمدة ربع ساعة فيما كان فريق العمليات على أهبة الاستعداد للتدخل مع دورية شعبة المعلومات التي كانت تجول في نقطة قريبة من المزرعة .

خرج مدير العمليات وأخبر الفريق أن صاحب المزرعة يمتلك عدة طيور مصابة لا تستطيع الطيران، وأن النسر المصري ليس عنده. ولكنه حصل منه على معلومات بخصوص الفيديو تفيد بمكان القفص في إحدى قرى الضنّية في شمال لبنان، وأنه كان ينوي شراء النسر إلا أن البائع تراجع عن البيع.

أنهى الفريق مهمته في البقاع وأبلغ القوى الأمنية المحلية بذلك، وتحرك مباشرة الى الشمال. وأجرت رئيسة الوحدة ومدير العمليات الميدانية اتصالات مكثّفة مع صيادين مستدامين في المنطقة لتحديد مكان القفص واسم الشخص الذي يأسر النسر، من أجل تنفيذ مهمة سريعة وحاسمة بعد إبلاغ القوى الأمنية هناك.

جمع الفريق معلومات دقيقة عن المكان وصاحب القفص. وكانت مجموعة من الصيادين المستدامين بانتظاره في المنطقة لتسهيل مهمته. وجاء اقتراح من بعضهم بتنفيذ العملية بهدوء دون تدخل القوى الأمنية، لأن صاحب القفص يمتلك مزرعة صغيرة، وهو شاب طيب وليس عدائياً، ووالده يخدم في المؤسسة العسكرية، وهم يرجحون أن الشاب سيسلم النسر بطيبة خاطر .

وافقت إدارة الوحدة على هذا الاقتراح، الا أن أخذ الحيطة واجب أساسي لحماية الفريق، فتم إبلاغ شعبة المعلومات وقائد سرية المنطقة تحسباً في حال ضرورة التدخل. وتحركت سيارة للوحدة نحو الهدف، وبقيت سيارة ثانية على مسافة مناسبة لرؤية المشهد كاملاً تحت عدسات الكاميرات الظاهرة والمخفية للتوثيق. وبعد الدخول الى المزرعة، استقبل الشاب مدير العمليات كشخص يريد شراء النسر، وجال معه حول القفص الذي تبيّن أن فيه نسرين مصريين وليس نسراً واحداً. وأخبره أنه اشتراهما قبل ستة أشهر، وأنهما مصابان إصابات قديمة ولا يستطيعان الطيران، وأنه ينوي بيعهما.

عندئذ قام مدير العمليات بالتعريف عن نفسه، وأخبر الشاب أن هذين النسرين من نوع مهدد بالانقراض، ومن الضروري تسليمهما لمعالجتهما تمهيداً لإطلاقهما في البرية أو إرسالهما الى مركز التكاثر في بلغاريا أو جمهورية التشيك.

أجاب الشاب أن لا مانع لديه من تسليمهما فوراً. فردّ مدير العمليات: «لقد أخبرنا الصيادون أنك رجل محترم وستتجاوب معنا، وهذا أنقذك من ورطة الادعاء عليك لدى المدعي العام البيئي. لا يجوز أن تقتني أي طيور برية، خصوصاً المهددة بالانقراض».

هنا تدخل الوالد، ودعا الجميع الى تناول طعام الغداء. فشكره الفريق على حسن الضيافة الذي تتصف به عائلات الشمال، واعتذر عن قبول الدعوة لأن عليه إكمال المهمة.

أما عن نتائج العملية، فقد تسلمت رئيسة الوحدة شيرين بو رفّول وفريق العمليات النسرين من الشاب. وقرر طبيب الوحدة ديديه الزعني الإبقاء على طائري اللقلق في المزرعة لأن إصاباتهما قديمة جداً ولن يستطيعا الطيران على الإطلاق، ووضعهما الصحي جيد وهما ينعمان بالطعام والاهتمام.

النسر «جوزيف» مع العميد جوزيف مسلم
«Joseph» the rescued Egyptian vulture with General Joseph Mousallim

مع فريق وحدة مكافحة الصيد الجائر With the APU team

أما النسران المصريان فنُقلا الى مركز التأهيل في كيفون التابع لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). هناك تمت معالجة إصاباتهما وبقيا لفترة، ثم أرسلا الى بلغاريا حيث استكملت معالجتهما وأُدخلا في برنامج التكاثر لأن الكسور التي أصيبا بها تمنعهما من الطيران. وقد أُطلق على أحدهما اسم «جوزيف» تقديراً للجهود التي يبذلها على مدار الساعة العميد جوزيف مسلّم رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي.

وحدة مكافحة الصيد الجائر (APU) تابعة لجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) ومركز الشرق الأوسط للصيد المستدام (MESHC) بالشراكة مع المنظمة الدولية لمكافحة إبادة الطيور (CABS). وهي تنفذ مهماتها بالتعاون مع شركاء دوليين وبالتنسيق مع الوزارات وقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني.

Rescuing Two Captured Egyptian Vultures

Adonis Khatib recounts a field mission by the Anti-Poaching Unit (APU), established in Lebanon by SPNL and MESHC in cooperation with CABS, to monitor and report violations, raise awareness and reduce the number of poachers.

على بساط الريح

في هذه المقالة، يتأمل ريتشارد بورتر في السنوات العديدة التي قضاها مرتحلاً في الشرق الأوسط لدراسة الطيور والمساعدة في برامج حماية الطبيعة والحياة البرية. وكانت زيارته الأخيرة إلى لبنان لمساعدة SPNL في مراقبة هجرة الطيور الجارحة. وهو يتحدث عن برنامج BirdLife في الشرق الأوسط وإنشاء مكتبه الإقليمي في عمّان والمشاريع التي يتم تنفيذها في العديد من البلدان، ولا سيما العراق وسوريا ولبنان واليمن، مشدداً على أهمية الأدلة الميدانية (field guides) والكتب التعليمية الأخرى لتعزيز الاهتمام بالطيور

ريتشارد بورتر

ما إن ترجلت من قطار الشرق السريع في اسطنبول ذات يوم من نيسان)أبريل(1966 حتى انفتحت عيناي على عالم الإسلام. رنّ صوت المؤذن من المسجد الأزرق، فخلته يخاطبني: «يا فتى، الشرق الأوسط هو الآن ملعبك في علم الطيور وحماية البيئة». هكذا بدأت رحلتي السحرية.

ريتشارد بورتر مستشار في حماية الطيور لدى منظمة BirdLife International ومؤسس جمعية طيور الشرق الأوسط ومؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك «الدليل الحقلي لطيور الشرق الأوسط».

الصور من اليمين:

- ريتشارد بورتر (في الوسط) في تركيا عام 1966
- طائر أشدق ذهبي الجناحين في جزيرة سقطرى اليمنية
- بورتر مع مرشدين سياحيين خلال دورة تدريبية في جزيرة سقطرى اليمنية
- النفط يغطي شواطئ الكويت بعد حرب الخليج

Photos (CounterClockwise):

- Travelling in Turkey in 1966
- Socotra golden-winged grosbeak
- Oil covers the Kuwait beaches after the Gulf War
- With tourist guides on a training course on Socotra, Yemen

قضيت ذلك العام في مسح البحيرات التركية وإحصاء الجوارح المهاجرة عبر مضيق البوسفور. وعند عودتي في 1967، وأثناء البحث عن بومة السمك البنّية الأسطورية، أقلقتني حركة الطائرات المقاتلة، لعلها كانت تستعد لحرب الأيام الستة؟ كانت هذه أول تجربة لي مع الصراعات في منطقة مضطربة. قبل نصف قرن من الزمان، قلما مرت سنة خالية من المشاكل في الشرق الأوسط. كانت تركيا آمنة، لكن الذهاب أبعد من حدودها كان يعتبر مغامرة غير حكيمة.

السفر إلى إيران كان آمناً. وبعد رحلاتي في السبعينيات أدركت أن هناك حاجة إلى دليل ميداني لطيور المنطقة. هيمن هذا المشروع على حياتي خلال العقدين التاليين.

في جزيرة سقطرى اليمنية

قمت بالعديد من الرحلات إلى المنطقة خلافاً لنصيحة وزارة الخارجية البريطانية، ففرصة استكشاف أهوار بلاد ما بين النهرين في العراق أو العثور على طائر جديد في جزيرة سقطرى اليمنية تفوقت على تعليمات المسؤولين! أصبحت اليمن وجهة مغرية، فهي لم تكن معروفة في علم الطيور إلا بشكل محدود. وفي 1979 استمتعت باستكشاف الأنواع المتوطنة في البلاد وسط طبيعة فاتنة وثقافات عريقة وأناس طيبين. ومنذ ذلك الحين تقلبت أحوال اليمن، وبتنا نسمع الأخبار اليومية عن الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية المتفاقمة. لكن فترات الاستقرار أتاحت استكشاف براريها ومكنت جمعية طيور الشرق الأوسط (OSME) من القيام برحلتين طويلتين وإجراء مسوحات شاملة وتحديد مناطق الطيور المهمة (IBAs).

امتدت هذه الرحلات إلى جزيرة سقطرى الساحرة لإحصاء أنواع الطيور المتكاثرة هناك، بما في ذلك 12 نوعاً متوطناً لا تعيش إلا على تلك الجزيرة. وقد تخللت الأوقات الجيدة لحظات مرعبة. فعندما بدأت الحرب الأهلية عام 1994 كنت قد وصلت للتو إلى صنعاء للمساعدة في عقد أول مؤتمر لحماية البيئة في اليمن. وكانت إقامتي بالقرب من قصر الرئاسة، حيث سقطت صواريخ سكود الأولى وامتلأت سماء الليل بالرصاص الخطّاط. بقينا في الملاجئ عدة أيام درست خلالها بيئة طائر النعّار اليمني. وخلال فترة وقف لإطلاق النار تم إجلاؤنا جواً.

تكررت هذه التجربة عام 2011، في بداية الأحداث آنذاك أيضاً، وتم إجلاؤنا بشكل سريع. كنت أدرس النسور المصرية في سقطرى وأساعد زملاء يمنيين ضمن مشروع في مرتفعات إب بتمويل من صندوق شراكة الأنظمة البيئية الحرجة (CEPF)، وذلك بهدف تعزيز فهم القرويين وصناع القرار لأهمية الحياة البرية في هذه المنطقة المهمة للطيور والتي تضم تسعة أنواع متوطنة من الطيور العربية.

ازداد الوضع السياسي سوءاً ووصلتني رسالة بالبريد الإلكتروني من زميلي عبد الرحمن في إب جاء فيها: «نحن آسفون جداً لعدم الاتصال بك بسبب الحرب المجنونة التي قتلت كل شيء في اليمن، بما في ذلك البشر والطيور والفراشات والزهور. يمننا لا يستحق ذلك أبداً. نتمنى أن تنتهي هذه الحرب فنعيش بسلام».

رحلتُ، لكن الفريق اليمني أكمل عمله. ولا يزال أصدقائي في سقطرى يحتفلون سنوياً باليوم العالمي للتوعية بالنسور.

تدريب في الأردن والعراق وسوريا

عام 1994 أطلقت BirdLife برنامجها في الشرق الأوسط، ثم افتتحت مكتباً إقليمياً في عمّان عام 2000.

منظمة «طبيعة العراق» تدرس الحياة البرية في الأهوار
Nature Iraq studying wildlife in the Iraq Marshes

وتم تعيين شركاء من دول المنطقة، فكانت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) من أوائل الشركاء، وترأس صديقي العزيز أسعد سرحال الاجتماعات الإقليمية.

كانت حرب الخليج 1991/1990 بمثابة كارثة بيئية. فقد تسرب النفط من الأنابيب التي تعرضت للتخريب إلى الخليج العربي وصحارى الكويت، مما أدى إلى مقتل آلاف الطيور. ونظمت BirdLife فريق عمل لتقييم الأضرار وإعداد خطة للتعافي.

في سوريا والعراق قلّة من مراقبي الطيور، لكنني حظيت بشرف الانضمام إليهم في كثير من الأحيان. بعد سقوط صدام حسين عام 2003 ازدهرت حركة الحفاظ على البيئة بقيادة منظمة «طبيعة العراق». كان أول مشروع لها تحديد مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية في البلاد، وكنت محظوظاً بمساعدة العلماء الشباب هناك. لم يكن الوضع آمناً في العراق، لذا أصبحت سوريا أرض التدريب. كانت أراضيها الرطبة وصحاريها تحاكي موئلين من الموائل الرئيسية في العراق. ومن جديد، نشب الصراع، وأصبحت سوريا هي أيضاً غير آمنة. وعلى مدى السنوات الست التالية أقيمت الـدورات التدريبية ومراجعات الدراسات

أول دليل حقلي لطيور العراق
Iraq's first field bird guide

المسحية في العراق، علماً أن ثلاثة من زملائي العراقيين اختطفوا واحتُجزوا مقابل فدية في الأهوار.

رغم كل شيء، أنتجت منظمة «طبيعة العراق» دليلاً ميدانياً باللغة العربية، ونشرت كتاب «مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية في العراق»، واحتفلت بإعادة غمر الأهوار بالمياه في مهرجان على نهر الفرات

SPNL تعلن إنشاء منطقة مهمة للطيور (IBA) في كفرزبد
SPNL announcing the establishment of an IBA in Lebanon.

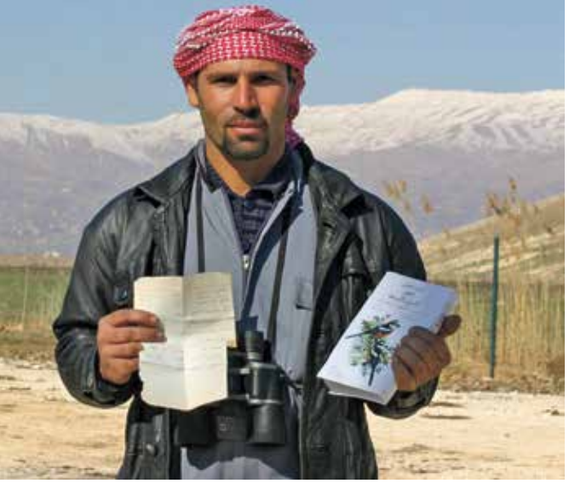

الطبعة العربية من «الدليل الحقلي لطيور الشرق الأوسط» أنتجته ونشرته جمعية حماية الطبيعة في لبنان
The Arabic edition of Birds of the Middle East, sponsored and published by SPNL

انتهى بسباق قوارب.

ساء الوضع في سوريا مع تشديد تنظيم داعش قبضته. كانت تدمر تحت الحصار تتعرض للقصف يومياً. وفي عام 2015 نشر أحد مراقبي الطيور الشباب صورة مؤثرة على فيسبوك لدليل ميداني بين الأنقاض معلّقاً: «ما هو ثمين جداً لنا لا قيمة له على الإطلاق عند آخرين». ومع ذلك، فلدى سوريا دليل ميداني باللغة العربية، وقد عقدت الجمعية السورية لحماية الحياة البرية ورشة عمل حول الصيد البري غير القانوني.

مع SPNL في الحمى

ذات يوم عام 2013 كنت أراقب العقبان المرقطة الصغرى المهاجرة جنوباً فوق جبال عكار في لبنان، فنظرت إلى بحيرة حمص السورية، حيث كان موقع تدريبنا للزملاء العراقيين، ورأيت مدينة حمص في حالة خراب.

أنا أحب لبنان وشعبه الشجاع، وأصلّي كل يوم كي تنتهي المشاكل والصراعات التي تعصف به. وكثيراً ما تراودني ذكريات زياراتي الرائعة لمساعدة جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) في برنامجها الشهير عالمياً لإحياء نهج الحمى، وخاصة قرب الحدود جنوب صور وفي أعلى وادي نهر بيروت. أتذكر بشوق إحصاء النسور والصقور واللقالق المهاجرة، والـدورات التدريبية الخريفية لمراقبة الجوارح في جبال عكار وحمى حمّانا.

ما الذي منحني السعادة الكبرى خلال سنواتي في الشرق الأوسـط؟ أنني ساعدت في بدء برنامج BirdLife الإقليمي وإطلاق جمعية طيور الشرق الأوسط. أما على المستوى الشخصي، فكنت سعيداً جداً بمساهماتي في إعداد أدلّة الطيور والكتيبات التعليمية في المنطقة، وخاصة عند نشرها باللغة العربية. وقد مولت SPNL الترجمة العربية للطبعة الأولى من كتاب «طيور الشرق الأوسط». والواقع أن المعلومات حول حياتنا البرية الثمينة هي أساس الخطوة التالية في الحفاظ عليها.

ما هو البلد المفضل لدي في الشرق الأوسط؟ «قلبي في اليمن، لكن روحي في تركيا». لقد طبعت تركيا في وجداني ذكريات كثيرة على مر السنين. قد لا أتمكن قريباً من زيارة لبنان أو اليمن أو سوريا أو العراق مرة أخرى، ولكنني أقدّر صمود زملائي في الشرق الأوسط وعزيمتهم وصداقتهم، وأنهم حتى في هذه الأوقات الصعبة ملتزمون بجعل العالم مكاناً أفضل للحياة البرية... وللبشر. أتمنى لهم كل التوفيق، إن شاء الله!

A Magic Carpet Ride

Summary: In this article, I reflect on the many years I have spent travelling in the Middle East studying birds and helping with exciting conservation programmes: From the first time I experienced this wonderful region, through to my last visit, which was to Lebanon to help SPNL with raptor migration monitoring. I talk about the establishment of BirdLife's Middle East programme and its office in Amman and the Partner projects undertaken in many countries, notably Iraq, Syria, Lebanon and Yemen. Especially, I talk about the importance of field guides and other educational books to encourage and foster an interest in birds.

By Richard Porter, *adviser on bird conservation for BirdLife international,author and co-author of several books, including Field Guide to Birds of the Middle East*

ارحم الطير!

حربه مع الصيادين حفزته على امتهان حماية الطبيعة وعلمته أن الجماعة أقدر من الفرد على التغيير. وها هو بعد مسيرة طويلة في إنشاء المحميات يدعو إلى اعتماد نظام "الحِمى" الذي يجمع بين حماية الأراضي والموارد الطبيعية واستخدامها تحت الإدارة المحلية

فيصل أبو عزالدين

عشتُ، مثل معظم اللبنانيين، في خضمّ عدد كبير من الحروب الإقليمية والأهلية، ولكن حربي الخاصة مع صيادي الطيور عام 1972 هي التي سرّعت مسيرتي المهنية في حماية الحياة البرية والدعوة إلى إنشاء المناطق المحمية.

أنا مزارع في قرية العبادية، أدركتُ الدور المهم الذي تلعبه الطيور إذا أردتُ زراعة طعام نظيف خالٍ من المبيدات. لذلك وضعت لافتات حول المزرعة كتبتُ عليها عبارة "ارحم الطير".

كان الصيادون المحليون سريعين في الاستجابة، إذ اعتبروا هذه اللافتات إهانة لحريتهم في قتل جميع الطيور في أي وقت وأي مكان. فصوّبوا بنادقهم الحربية على اللافتات وأطلقوا الرصاص لإسكات دعوتي إلى الرحمة والحفاظ على الحياة. بقيتُ لسنوات عديدة أحاول التعامل مع الموقف بمفردي. وعلمني ذلك أحد أهم دروس حياتي المهنية: لا يمكن لشخص واحد، مهما كان مخلصاً، أن يغير الأمور بمفرده.

في العام نفسه الذي تمزقت فيه لافتاتي بالرصاص، عام 1972، انعقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية في استوكهولم، الذي جعل البيئة قضية رئيسية على مستوى العالم. وبعد فترة وجيزة تم إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) في نيروبي، وافتتح مكتبه الإقليمي للمنطقة العربية في بيروت والبحرين. وقد انضممت إلى هذا المكتب عام 1976 كمستشار إقليمي لحماية الطبيعة، وأمضيت سنتين في زيارة الدول العربية أروّج لضرورة إنشاء مناطق محمية من أجل الحفاظ على النباتات والحيوانات والبشر. وكانت هذه المرة الأولى تحاول فيها الأمم المتحدة القيام بمثل هذه المهمة.

في لبنان أوائل التسعينيات، وعلى رغم سنوات الحرب الأهلية، كانت هناك صحوة بيئية. فقد تم تأسيس جمعيات مثل جمعية حماية الطبيعة في لبنان (أسعد سرحال)، وأصدقاء حرج إهدن (ريكاردو الهبر)، ومركز الشرق الأوسط للتكنولوجيا الملائمة (نجيب صعب)، والخط الأخضر (شادي حمادة)، وغيرها، لعبت دوراً رائداً في الترويج للقضايا البيئية وإنشاء وزارة للبيئة. ومارست هذه الجمعيات، مع نخبة من العلماء، ضغوطاً على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وصندوق البيئة العالمي(GEF) والاتحاد

لافتة "ارحم الطير" وقد اخترقها رصاص الصيادين
"Have Mercy on the Birds" sign pierced by hunters' bullets

فيصل أبو عزالدين
Faisal Abu-Izzeddin

فيصل أبو عزالدين مهندس زراعي ومستشار في المناطق المحمية، حالياً رئيس لجنة محمية أرز الشوف.

الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) من أجل تطوير وتمويل مشروع لإنقاذ ما تبقى من بيئتنا الطبيعية.

وفي العام 1993 طلب مني برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إعداد مقترح لإنشاء مناطق محمية نموذجية في لبنان من أجل تمويل محتمل من صندوق البيئة العالمي. وخلال تلك المهمة، قمت بصحبة أسعد سرحال بزيارة العديد من المناطق في لبنان وتشاورنا عن كثب مع وزارة البيئة الجديدة.

كانت المناطق المختارة للحماية هي أرز الشوف في جبل لبنان وحرج إهدن وجزر النخيل في الشمال. وكانت التحديات كثيرة، لكننا تغلبنا على معظمها بفضل فريق العمل الذي وظفناه ومساعدة وزارة البيئة ووزيرها آنذاك أكرم شهيب. وهكذا ولد "مشروع المناطق المحمية"، فتم تدريب الموظفين، وشراء المعدات، وإعداد خطط الإدارة، وتوفير مركبات وقارب.

كان ذلك قبل 28 عاماً. ومنذ ذلك الحين نجحت بعض هذه المناطق المحمية. وكان أداء محمية أرز الشوف هو الأفضل، وبعد فترة وجيزة من إنشائها أعلنتها اليونسكو محمية للمحيط الحيوي. كانت هذه خطوة كبيرة إلى الأمام، إذ بات في وسع إدارة محمية الشوف للمحيط الحيوي، التي تغطي نحو 5% من مساحة لبنان، أن تركز على منطقة أساسية (core zone) للحماية، ومنطقة عازلة (buffer zone) للاستخدام المحدود مثل مسارات المشي، ومنطقة تنمية (development zone) تضم قرى وأملاكاً خاصة حول المحمية.

لكن الوقت حان لاعتماد نظام لاستخدام الأراضي يدعم نظام المناطق المحمية في لبنان، وهو ما يسمى نظام الحمى. فبفضل جهود جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) والجاذبية الشعبية لمحمية الشوف للمحيط الحيوي، تعمل قرى كثيرة على إحياء هذا النهج العربي القديم لإدارة الأراضي. وهو يجمع بين حماية الأراضي واستخدامها لفائدة المجتمعات المحلية، وتحت الإدارة المحلية، من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية لمصلحة الجميع.

ولا يقتصر نظام الحمى على المشاعات الحكومية والبلدية، بل يشمل الأراضي الخاصة أيضاً. علينا أن نتحمل بجدية مسؤولية الأرض التي نملكها. فالملكية ليست امتيازاً، بل هي مسؤولية كبيرة تتجاوز إيداع صكوك الأراضي في صناديق آمنة. والمؤسف أن الشباب اليوم لا يعرفون شيئاً عن الأرض التي يملكونها، حتى موقعها، وما يجب القيام به للحفاظ عليها. كل ما يعرفونه هو السعر الذي هم على استعداد لبيعها به حتى قبل معرفة قيمتها الحقيقية.

سوف يسمح لنا نظام الحمى بإدراك الآثار الضارة لتجزئة الأراضي والمناظر الطبيعية نتيجة أجيال من ممارسات الميراث العائلي التي تخنق الزراعة وممرات الحياة البرية. يعلمنا الحمى كيفية تجنب حرائق الغابات وأساليب إدارتها. ومواقع الحمى مثالية للتنزه ولاجتماع العائلات لتناول الطعام في الهواء الطلق.

... وأكثر من ذلك بكثير!

Have Mercy on Birds

Summary: Faisal Abu-Izzeddine starts this story with his private "war" with bird hunters in 1972, which accelerated his career as a wildlife conservationist and advocate of protected areas. As a farmer in the village of Abadieh in Mount Lebanon, he realized the importance of birds in growing clean food free of pesticides. So, he put up signs around the farm that said "Have Mercy on Birds." The local hunters were quick to respond and riddled the signs with machine gun bullets. Trying to deal with the situation on his own for many years taught him an important lesson in his professional career: a single person, no matter how dedicated, cannot change things alone.

In 1976, he joined UNEP as regional advisor for conservation of nature, and spent two years visiting Arab countries to promote the need for establishing protected areas. In 1993, UNDP commissioned him to write a proposal to establish demonstration protected areas in Lebanon for possible funding by GEF. During that mission, he and Assad Serhal visited numerous regions and consulted closely with the new Ministry of Environment. The areas chosen for protection were the Shouf Cedars in Mount Lebanon, Horsh Ehden and Palm Islands in the North. The Shouf Cedars Reserve performed best and shortly after its inception was declared a Biosphere Reserve by UNESCO.

Today, Faisal believes that time has come to introduce a system of land use to support the protected areas system. It is the Hima approach. Thanks to the efforts of SPNL and the popular appeal of the Shouf Biosphere Reserve, many villages are now reviving this ancient Arab system of land management. It combines the protection and use of land and natural resources under local management for the benefit of local communities.

The Hima system is not just for government and municipal lands, but includes private land as well. It is time to take serious responsibility for the land we own. The Hima system will allow us to understand the harmful effects of landscape fragmentation due to generations of family inheritance practices that choked agriculture and wildlife corridors. Himas teach us how to avoid and manage forest fires. They are ideal locations for picnic areas where families gather to eat in the fresh air… and much more.

By Faisal Abu-Izzeddine, *agricultural engineer and protected area consultant, currently chairman of Shouf Cedar Nature Reserve Committee*

نادي الطيور النادرة

أبطال بيردلايف إنترناشونال لإنقاذ 1286 طائراً مهدداً بالانقراض

العصفور الأصفر اللطيف في اللوحة فوق هو النعّار السوري (Syrian serin) المهدد بالانقراض. وهذه اللوحة هدية تقدير من منظمة «بيردلايف إنترناشونال» إلى أسعد سرحال، مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، تقديراً لجهوده في حماية هذا الطائر النادر.

إنها جائزة يمنحها «نادي الطيور النادرة» في المنظمة لأعضائه الأبطال الذين يدافعون عن حماية طائر معيّن مهدد عالمياً. والهدف حماية وإنقاذ 1286 نوعاً من الطيور المهددة في العالم، إذ إن خطر الانقراض يواجه نوعاً من كل 8 أنواع.

يضم نادي الطيور النادرة مجموعة من الأفراد الاستثنائيين الذين يقدمون مساهمة كبيرة بقيمة 5000 جنيه إسترليني (نحو 5600 دولار) أو أكثر للانضمام، ولاحقاً 1000 جنيه استرليني (1300 دولار) أو أكثر كل عام. وتخصص هذه التقدمات السخية لتمكين المنظمة من حماية الطيور في الأماكن الأكثر إلحاحاً.

تعكس هذه التبرعات الأهمية التي يوليها هؤلاء الأفراد لحماية الطيور والبيئة، إذ يرون فيها فرصة للمساهمة في الحفاظ على الطبيعة وأحيائها. ويتلاقى الأعضاء ضمن مجموعة اجتماعية متشابهة في التفكير، ويربطهم النادي بمنظمة «بيردلايف» من خلال المناسبات الخاصة والندوات واللقاءات عبر الإنترنت والرحلات المميزة المنظمة للأعضاء.

بصفته «بطل النعّار السوري» في نادي الطيور النادرة، ساهم أسعد سرحال في إنقاذ هذا الطائر بالحفاظ على موطنه في الأراضي الرطبة في عنجر-كفرزبد، من خلال إعلانها حمى عام 2005 بالشراكة مع البلديات. وقد أدت الجهود التي قامت بها SPNL هناك على مدى عقد من الزمان إلى حشد ملايين الدولارات لحماية هذا الطائر النادر وخلق مئات فرص العمل للسكان المحليين. وتم تنظيم الصيد، مع حظره في المناطق الحساسة، بما في ذلك تحديد أول منطقة للصيد المسؤول في لبنان.

أقوال أعضاء في النادي

«أنا لست اختصاصية بالطيور، ولكني أحب أن أفهم سلوكها وبيئتها والمشاكل التي تواجهها. ومن خلال بيردلايف أتعلم مباشرة من العلماء، ويمكنني السفر مع خبراء وزملاء في رحلات ممتعة إلى وجهات الحياة البرية الرائعة»

ماري ماثيوز، عضو في نادي الطيور النادرة منذ عام 2016

«انضممت إلى نادي الطيور النادرة بعدما نبهتني زوجتي جوليا قائلة: «لقد منحك الحفاظ على الحياة البرية حياة رائعة، والآن حان وقت رد الجميل». إنه شعور جيد أن نعرف أن مالنا يساعد مشاريع بيردلايف الحيوية»

ريتشارد بورتر، عضو نادي الطيور النادرة منذ عام 2008

The Rare Bird Club

Summary: The cute yellow bird in the painting to the right is the endangered Syrian serin. The painting is a tribute to Assad Serhal, SPNL's Director General, in recognition of his efforts to protect this rare bird. It is an award given by BirdLife International's Rare Bird Club to its heroic members who advocate for the conservation of a particular globally threatened bird. The goal is to save 1,286 threatened bird species worldwide, as one in eight faces extinction.

The Rare Bird Club is a group of exceptional individuals who make a significant contribution of £5,000 or more to join, and subsequently £1,000 or more every year. These generous gifts are pledged to enable BirdLife to protect birds where it is most urgent. The club provides members with a like-minded social group, and connects them to BirdLife through special events, webinars, exciting trips and communications.

As Champion for the Syrian serin in Birdlife's Rare Bird Club, Assad Serhal helped save this rare bird by conserving its habitat in Anjar-Kfarzabad endangered wetland, claiming it a Hima in 2005 in partnership with the municipalities. SPNL's hard work over a decade generated millions of dollars to save the bird, and created hundreds of job opportunities for locals. Hunting was organized, with no-hunting zones in sensitive areas, including the first Responsible Hunting Area in Lebanon.

النعّار السوري

يتميز طائر النعار السوري (البسبوس) بريشه الذهبي وصوته الصداح، وهو متوطن حصرياً في بلاد الشام حيث بات معرضاً للانقراض، وتقدر أعداده الباقية في البرية بأقل من 10 آلاف. ينتشر هذا الطائر الجميل عادة في الغابات الصنوبرية ذات المناخ المعتدل التي تعتبر بيئته الحاضنة. لكنها تشهد تراجعاً كبيراً مقابل التوسع العمراني والنشاط البشري.

يقول عالم الطيور اللبناني الدكتور غسان جرادي إن النعار السوري طائر نادر مدرج حالياً في القائمة الحمراء للطيور المهددة بالانقراض. وهو من فصيلة الكناري، ويشبه أقرانه إلى حد كبير بلون ريشه اروطبيعة تغريده. وينتشر فقط في سوريا وفلسطين والأردن، وخاصة في لبنان حيث يمكن مشاهدة أسرابه بالمئات لوفرة المقومات البيئية التي تلائمها للاستيطان. وقد تراجعت أعداده في منطقة الزيداني السورية المتاخمة لحدود لبنان الشرقية، وفي منطقة ضانا في الأردن، وربما انقرض في الأراضي الفلسطينية.

The Syrian Serin

The Syrian Serin *(Serinus syriacus)* is distinguished by its golden feathers and resonant voice. It is endemic exclusively to the Levant, where it is now threatened with extinction, and its remaining numbers in the wild are estimated at less than 10,000.

Lebanese ornithologist Dr. Ghassan Jaradi says that the Syrian Serin is currently on the Red List of Threatened Birds. It is from the canary family, found only in Syria, Palestine, Jordan, and especially in Lebanon.

Rita Kalindjian

قرية الصيادين

د. نادين بنايوت

عام 2017، وبعد تأسيس حمى أنفه رسمياً بالتعاون بين البلدية وجمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، تشرفتُ بتعييني مديرة للحمى من قبل المجلس البلدي. وحفزني هذا الدور الجديد على تحديد هدف بالغ الأهمية هو توسيع الجهود للحفاظ على المياه البحرية المحيطة ببلدة أنفه في شمال لبنان. وخلال أشهر قليلة، نجحنا في ضم «بحر أنفه» كجزء لا يتجزأ من الحمى، مما شكل خطوة مهمة لحماية بيئتنا المحلية.

وفي 2018، وجدت بلدية أنفه نفسها أمام تحدٍ كبير. كانت أصوات الصيادين تعكس معاناة طويلة وحالة من القلق المستمر. تقرر أن الحل لن يأتي إلا من خلال معرفة الواقع بكل تفاصيله، فامتدت الأيدي للتعاون مع معهد البيئة في جامعة البلمند لإجراء دراسة شاملة لحالة مصايد الأسماك المحلية.

الدكتورة نادين بنايوت أستاذة التاريخ وعلم الآثار وأمينة متحف الآثار في الجامعة الأميركية في بيروت، وهي مديرة حمى أنفه.

مبادرة لإنقاذ تراث صيد الأسماك وتمكين الصيادين المستدامين وعائلاتهم في بلدة أنفه الساحلية في شمال لبنان

الصيد في أنفه ينبض بالتقاليد، حيث تُبحر القوارب الصغيرة على مقربة من الشاطئ، تحمل معها قصصاً وتراثاً، ولكنها تحمل أيضاً عبء الحاضر. الصيادون يواجهون تحديات لا تُحصى، من دخل يتضاءل يوماً بعد يوم، إلى غياب تدابير السلامة التي تزيد من مخاطر البحر، وصولاً إلى المعدات القديمة التي بالكاد تُحافظ على قدرتها.

قبل ذلك بخمس سنوات، كشفت دراسة أجريت عام 2013 عن الحقيقة الصعبة: دخل الصيادين كان أقل بكثير من المتوسط الوطني، ما جعلهم بين أفقر سكان لبنان. لكن هذه الحقيقة كانت بداية القصة، وليس نهايتها.

كان التقييم الذي أجريناه عام 2018 يهدف إلى معالجة هذه التحديات بشكل مباشر، عبر تحديد احتياجات المجتمع، وتوفير معدات صيد أساسية، وتقديم برامج تدريبية لتحسين سبل عيش الصيادين وأسرهم. كما سعت المبادرة إلى تمكين النساء وتوفير فرص لهن للمساهمة في دخل الأسرة، مما يعزز معيشة مجتمع الصيادين.

الحياة في البحر

يعكس مجتمع الصيادين في أنفه ارتباطاً عميقاً بالبحر ترسَّخ على مدار سنوات من التقاليد والعمل الشاق. يبلغ متوسط أعمار الصيادين في البلدة 58 عاماً، وكثيرون منهم في الخمسينات والستينات، مما يظهر حاجة ملحة لجذب الأجيال الأصغر إلى هذا القطاع. ويروي أسطول الصيد قصة التراث والنضال والعزة، حيث يمتلك 69% من الصيادين قواربهم الخاصة، وهو إنجاز نادر بالمقارنة مع المتوسط الوطني.

هذه القوارب، التي يتراوح طولها بين 6 أمتار و12 متراً بمتوسط 8.5 أمتار، تتأرجح عند مراسيها في ميناء البلدة، وتشكل شريان حياة لأصحابها، رغم أنها غالباً ما تحمل علامات الزمن. وهي تواجه مستقبلاً صعباً بسبب قِدَم المحركات ونقص معدات السلامة، لا سيما مع تقدم أصحابها في العمر وزيادة الضغوط المادية.

يستخدم صيادو أنفه مزيجاً من الشباك المثلثة والشباك الخيشومية وخيوط الصيد بالصنارة، لكنها أدوات قديمة تعكس قلة الإمكانيات. يبحرون في المياه بوسائل تقليدية، حيث تفتقر قواربهم إلى السونار وأنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS). كما أن العديد من القوارب غير مؤمنة، مما يزيد من مخاطر عملهم.

ولكن رغم التحديات، يعمل الصيادون بلا كلل، ويخوضون في البحر يومياً، محققين صيداً متواضعاً قد لا يتجاوز الخمسة كيلوغرامات في اليوم. هذا الوضع يؤكد على الحاجة إلى دعمهم لتحسين سبل عيشهم وتطوير القطاع.

تحديات اقتصادية

الحياة على المياه في أنفه ليست مجرد صيد، فهي تتطلب مواجهة الحقائق الاقتصادية الصعبة. رغم حبهم لمهنتهم، يعتمد القليل من الصيادين كلياً على الصيد كمصدر دخل. وهم يدركون الحاجة إلى تحديث القوانين وتحسين معدات الصيد والسلامة، لكن الدعم المطلوب يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، ليشمل تطوير الميناء واستدامة الموارد البحرية.

بعد دراسة عام 2018، تولت البلدية إعادة تأهيل الميناء بدعم من صندوق تابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتم استبدال الشباك القديمة بأخرى أكثر متانة وصديقة للبيئة. كما قامت فرق معهد البيئة بتدريب الصيادين وعائلاتهم على الانتقال إلى أساليب صيد أكثر استدامة ومتوافقة مع القوانين اللبنانية.

رغم الروح الثابتة في عائلات الصيادين، يواجه القطاع تحديات كبيرة. ولضمان استمرار هذا التقليد الغني، هناك حاجة ماسة إلى الدعم والابتكار. فقط من خلال ذلك يمكن لمجتمع الصيادين في أنفه أن يبحر في المياه المضطربة ويضمن مستقبلاً مستداماً للأجيال القادمة.

Joseph Abdo

ميناء الصيادين في أنفه

Reviving Anfeh's Fishing Legacy: An Initiative to Empower a Struggling Community

Summary: Hima Anfeh was established in 2017 in a collaborative effort between SPNL and the Municipal Council of Anfeh, a coastal town in North Lebanon. In 2018, it teamed up with the Institute of Environment at the University of Balamand (IOE-UOB) to assess the state of the local fisheries.

Anfeh›s fishing industry, largely artisanal, relies on small, motorized boats that operate close to shore. Fishermen face numerous challenges, including low income, minimal safety gear, and outdated equipment. Since the assessment, the municipality took over the rehabilitation of the harbour with UNDP support. Fishing nets were replaced with more durable and environmentally friendly ones. In addition, the IOE-UOB teams trained fishermen and their families to transition from unregulated, random fishing to more sustainable methods that comply with Lebanese fishing laws.

Yet, while the spirit of Anfeh's fishing families remains unyielding, the sector faces formidable challenges. To ensure that this rich tradition continues to thrive, there's an urgent need for support and innovation. Only then can Anfeh's fishing community, with its enduring resilience, navigate the turbulent waters ahead and secure a sustainable future for generations to come.

By Dr. Nadine Panayot, *associate professor of history and archaeology, curator of the Archaeological Museum, American University of Beirut (AUB); director of Hima Anfeh*

أنقاض القصر الأموي Ruins of Umayyad palace

Photo: Guillaume Piolle

حمى عنجر

حماية إرث طبيعي وثقافي فريد

يمثل حمى عنجر نموذجاً للتناغم بين التراث الثقافي وصون الطبيعة في الشرق الأوسط. ويقوم على مفهوم الحمى العربي التقليدي للمناطق المحمية المجتمعية التي أحيتها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

يضم الموقع مجموعة من الأراضي الرطبة التي تعتبر منطقة مهمة للتنوع البيولوجي وخاصة لأنواع من الطيور، وقلعة أموية صنفتها اليونسكو موقعاً للتراث الثقافي العالمي. وقد لعب المجتمع المحلي الأرمني دوراً إيجابياً كبيراً مستوحى من القيم المسيحية. ويقع جزء كبير من حماية التراث على عاتق حماة الحمى، وهم مجموعة متطوعين من أبناء البلدة دربتهم SPNL ودعمتهم بالتعاون مع المؤسسات الوطنية والمحلية المعنية.

ملخص دراسة لـSPNL أجراها الدكتور غسان رمضان جرادي وبسام القنطار وأسعد سرحال وباسمة الخطيب.

القيم الطبيعية

المنطقة الرطبة في عنجر عبارة عن سهل فيضي يضم نهري شمسين والغزال وجداول موسمية، توفر موطناً لمجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات. بعض الأنواع مهددة عالمياً، مثل حمامة السلحفاة الأوروبية (*Streptopelia turtur*) والنعّار السوري (*Serinus syriacus*)

SPNL

صيانة مستنقع في عنجر Swamps of Anjar

تضم هذه البلدة البقاعية موقعاً للتراث العالمي وأراضي رطبة باتت ملاذاً لأنواع مهددة بالانقراض، ويتميز حماها الذي أسسته SPNL مع البلدية بإدارة قائمة على المجتمع المحلي

المدرجين على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) ومنظمة Birdlife. وقد اقترحت SPNL إعلان الأراضي المشاع في شرق عنجر (256 هكتاراً) منطقة مهمة للطيور والتنوع البيولوجي (IBBA)، وتمت الموافقة على ذلك من قبل «بيردلايف إنترناشونال» التي صنفتها IBBA/A1 عام 2008.

وفي 2008 أيضاً أعلن المجلس البلدي عنجر منطقة حمى بالتعاون مع SPNL. ويشمل ذلك المنطقة المهمة للطيور والتنوع البيولوجي والأجزاء المتبقية من المدينة، بما فيها المنطقة السكنية، باعتبار أن أشجار الصنوبر في فناءات المنازل تستضيف النعار السوري المهدد عالمياً حيث يعشش ويتكاثر. وفي عام 2016، تم ترشيح حمى عنجر كمنطقة تنوع بيولوجي رئيسية، وتم تقديم ورقة المعلومات الخاصة بها إلى أمانة اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة عام 2017، على أمل أن تصنف موقعاً لرامسار. وتتابع SPNL في هذا الصدد.

تقع منطقة عنجر الرطبة على أحد أهم مسارات الطيور المهاجرة في العالم (جزء من الوادي المتصدع الكبير)، حيث يعبر أكثر من 2.6 مليار طائر مرتين في السنة فوق لبنان أثناء هجرتها بين أوروبا وأفريقيا، وأكثر من 10% منها طيور مائية تعتمد على المستنقعات من أجل بقائها. وقد تم تسجيل العديد من أنواع الطيور المهددة عالمياً أو إقليمياً أو وطنياً في هذه المنطقة، مثل النسر المصري (*Neophron percnopterus* المهدد بالانقراض)، والباز الشاحب (*Circus macrourus* القريب من التهديد)، والنسر الإمبراطوري (*Aquila heliacal* المعرض للانقراض)، والعقاب المرقط الأكبر (*Clanga clanga* المعرض للانقراض)، والصقر الحر (*Falco cherrug* المهدد بالانقراض)، ويمامة السلحفاة (*Streptopelia turtur* المعرضة للانقراض)، والنعار السوري (*Serinus syriacus* المعرض للانقراض). ويعتبر النعار السوري نوعاً محدود النطاق، وتحتضن عنجر أكبر مجموعة من طيوره المتكاثرة. وفيها أيضاً ثاني أكبر مجموعة من طيور القرقف البندولي (*Remiz pendulinus*) في لبنان.

ومن بين الأنواع النباتية المهددة عالمياً سمّاق تانر (Rhus *coraria* المعرض *للانقراض*)، وحوذان شفاينفورث (*Ranunculus schweinfurthii* المهدد بالانقراض)، والليكوكلو الشبيه بالبلوط (*Lycochloa avinacea* المهدد بالانقراض على المستوى الوطني).

ويمثل الحمى الملاذ الأخير المتبقي في لبنان لثعلب الماء النهري (*Lutra lutra* القريب من التهديد). كما يؤوي قط الغابة (*Felis chaus*) والقط البري (*Felis silvestris*) وكلاهما مهددان على المستوى الوطني، واليعسوب الأحمر التركي (*Ceriagrion georgifreyi* المهدد بالانقراض).

القيم الثقافية

في لبنان 33 حمى، يتميز العديد منها بأهمية ثقافية ودينية. لكن حمى عنجر مثال فذ على التناغم بين التراث الثقافي وصون الطبيعة، لأنه يشمل أيضاً قلعة عنجر الإسلامية التي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثامن، وهي موقع للتراث الثقافي العالمي على قائمة اليونسكو. ووفقاً للمنظمة، «تكشف الآثار عن تخطيط منتظم للغاية، يذكرنا بالمدن - القصور في العصور القديمة، وهي شهادة فريدة على تخطيط المدن في عهد الأمويين».

بعد هجر المنطقة لقرون، أعيد فيها توطين آلاف اللاجئين الأرمن النازحين من جبل موسى عام 1939 في عهد الانتداب. صمم الفرنسيون المنطقة السكنية على شكل نسر طائر، وعلى كل جناح ثلاث قرى صغيرة تحمل أسماء القرى الست التي أتوا منها في جبل موسى. وهكذا انتقلت ذكريات الل اجئين الأرمن بطريقة ذات مغزى من موطنهم الأصلي إلى عنجر.

وهذا قد يفسر لماذا، عندما حلق سرب من 16 طائر لقلق أبيض فوق البقاع بالقرب من عنجر عام 2015 وبدأ

النعّار السوري في لوحة منسوجة بالإبرة من أعمال
سيدات أرمنيات في حمى عنجر
A Syrian serin depicted in this beautiful needle work by
Armenian women in Hima Anjar

الصيادون إطلاق النار عليها، التجأت إلى آثار عنجر حيث أمضت ليلتها. وقام الأهالي مع شرطة البلدية بمراقبتها وحمايتها لتتمكن من مواصلة رحلتها إلى مناطق تكاثرها في أرمينيا، حيث تعشش على مداخن المنازل وينتظر السكان عودتها كل عام. وأفاد عدد من الأرمن في عنجر أنهم قاموا بحماية اللقالق لأنها لاجئة مثلهم.

تعود الأهمية الثقافية والروحية لحمى عنجر إلى القيم التي تتمسك بها المجتمعات المحلية من مختلف الثقافات والمذاهب في ما يتعلق بالسمات الطبيعية ذات المغزى والأهمية بالنسبة إليهم. ونتيجة لذلك عاشوا دائماً في سلام، وكانوا دائماً متحفزين لاحترام البيئة والعناية بها.

حيث الطيور بأمان

جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) هي المنظمة غير الحكومية المسؤولة عن حمى عنجر والمنطقة المهمة للطيور والتنوع البيولوجي فيها. وهذا يشمل الموقع الأثري، نظراً لوجود 29 نوعاً من الطيور المتكاثرة ضمن حدوده، بعضها مهدد عالمياً أو محصور التوزيع الجغرافي أو نادر. ومن ثم، فإن الموقع الأثري يُدار بشكل مشترك من قبل الجمعية والمديرية العامة للآثار.

يستفيد التنوع البيولوجي من حماية الموقع الأثري ومن روحانية السكان المحليين. على سبيل المثال، تعيش طيور عنجر في المواقع الصخرية أو تستخدم قممها لرصد الفرائس أو تتغذى على الكائنات التي تختبئ في الشقوق. ويزور الصقر الأصغر (*Falco naumanni*) الذي انقرض من لبنان باستثناء عنجر مواقع الآثار لاصطياد السحالي التي تتشمس هناك. ويعشش النعار السوري المهدد بالانقراض عالمياً في الأشجار الصنوبرية المجاورة، ويتغذى على بذور الأعشاب التي تنمو بين ممرات المشاة وعلى العناكب والحشرات في شقوق الجدران القديمة، وله وصول دائم إلى المياه في الموقع الأثري حيث لا يزعجه أحد.

يعتبر حماة الحمى النعار السوري رمزهم. وهم يدركون العلاقة المتبادلة بين التنوع البيولوجي والمواقع الثقافية ويحرصون على نقل هذه المعرفة إلى لزوار. وتشمل أنشطتهم: المساهمة في تخطيط وإدارة القيم الثقافية، مرافقة العلماء أثناء أبحاثهم الميدانية، إرشاد الزوار ومراقبة تأثيرهم، تنظيم أنشطة الأطفال والمخيمات الصيفية التعليمية، الحفاظ على الممتلكات الطبيعية / الثقافية وتطبيق النظام بدعم من السلطة المحلية.

آفاق الاقتصاد المستدام

السياحة والزراعة هما النشاطان الاقتصاديان الرئيسيان في عنجر. ينجذب الزوار إلى الأطعمة المحلية الشهية والمتنوعة وكرم المجتمع الأرمني. الأنشطة المتنامية المتوقعة في المستقبل القريب هي السياحة البيئية والثقافية والزراعية.

لقد خضعت عنجر وما زالت تخضع لتخطيط استخدام الأراضي ولوائح البناء منذ عام 1940. وتتميز رؤية المجتمع المحلي للمدينة على المدى الطويل بإحساس الإدارة الخضراء. عندما وصل اللاجئون الأرمن إلى عنجر، كانت المنطقة عبارة عن أرض صخرية ومستنقعية وعرة وشائكة، ذات صيف حارق وشتاء بارد. وعلى مدى عقود من الزمن حولوها إلى ملاذ أخضر. إنهم يدركون أن الاستثمار الطويل الأجل في المساحات الخضراء والغابات يعزز إمكانات عنجر كوجهة سياحية بيئية متميزة في سلسلة جبال لبنان الشرقية، ومقصد لممارسة أنشطة مثل المشي وركوب الدراجات والتجذيف ومراقبة الطبيعة.

في الوقت الحاضر، تتشارك SPNL وبلدية عنجر في استعادة الغطاء الحرجي والتنوع البيولوجي بالتعاون مع AFDC و LRI، لحماية التربة والجمال الطبيعي والحفاظ على موارد المياه في مجرى النهر الذي يغذي المنطقة.

ومنذ عام 2004، تعمل SPNL على الإدارة

Ghassan Jaradi

نعار سوري
Syrian serin

المستدامة للأراضي الرطبة من خلال نهج الحمى القائم على مشاركة المجتمع. وبناءً على ذلك، وُضعت خطط إدارية لتعزيز التنوع البيولوجي وتمكين سبل عيش السكان. وبدأ الترويج للسياحة البيئية كوسيلة لتمكين المجتمعات المحلية وتسليط الضوء على القيم الجمالية والتنوع البيولوجي والثقافي للمنطقة. وتم تطوير العديد من مرافق السياحة البيئية، بما في ذلك مركز للزوار ومنطقة للتنزه ومخيم ومسارات للمشي في الطبيعة ومواقع لمراقبة الطيور والتجذيف بقوارب الكاياك. وتنسق البلدية مع قوى الأمن الداخلي لردع الصيد الجائر والمخالفات.

ودعمت مؤسسة مافا تنفيذ مشروع «استعادة وظائف النظام البيئي في الحمى من خلال تعزيز أنظمة إدارة المياه المجتمعية المستدامة» في عنجر وكفرزبد. كان الهدف تحسين أنظمة الري ورفع قدرات المزارعين في الممارسات المستدامة، وتم تطوير سياسة مائية لجمعية مستخدمي المياه في عنجر من خلال ورش عمل تشاركية. وركز مشروع آخر على نقل الخبرة التقليدية لجمعية مستخدمي المياه إلى مزارعي كفرزبد، للري باستخدام نظام القنوات المفتوحة التقليدي.

توصيات لصون الحمى والتنوع البيولوجي

باعتبار أن التراث الثقافي والتراث الطبيعي يدعمان أحدهما الآخر، تتعهد SPNL بالعمل مع مختلف الطوائف لضمان مراعاة القيم الطبيعية والثقافية/الروحية حيثما يتداخل الحمى والموقع المهم للطيور والتنوع البيولوجي مع المواقع ذات القيم الثقافية. لذلك يوصى بما يلي:

- تحديث الخطة الإدارية لكي تستفيد الجماعات الدينية والمنظمات البيئية من العمل المشترك، من خلال تقدير القيم الطبيعية المشار إليها في الخطة، وهذا مصدر إلهام لكثيرين.
- تعزيز السياحة البيئية-الثقافية للاستفادة من إيجابية الزوار والمجتمع المحلي تجاه التراث الطبيعي والثقافي، وهذا لن يتحقق إذا نظر المجتمع المحلي إلى السياحة بشكل سلبي.
- إشراك السكان المحليين في أنشطة السياحة الثقافية المستدامة، للتآزر وتعزيز شعبية الحفاظ على القيمة الثقافية.
- إقامة ورشة عمل لتصنيف فئات التراث الطبيعي والروحي والثقافي، من أجل البناء عليها لحماية قيم الموقع.
- وضع مقترحات مشاريع لتحسين التآزر بين السلطات المعنية بحماية التراث الطبيعي والروحي والثقافي.
- التوعية بشأن تأثير سلوك الزوار على سلامة التراث الطبيعي والثقافي.

Berj Tumberjian

ثعلب ماء An Otter in Anjar

أصدقاء ثعلب الماء

منذ فترة ليست بعيدة، كان هناك عداء بين ثعالب الماء ومربي الأسماك في أحد مطاعم عنجر بسبب غاراتها على أسماك التراوت في البرك. وبعد إنشاء حمى عنجر، ازداد عدد الزبائن الذين يأتون لمشاهدة ثعالب الماء، الأمر الذي أسعد أصحاب المطعم الذين بدأوا يتعاملون بود مع هذا النوع لجذب المزيد من الزوار.

Hima Anjar: Protecting Natural and Cultural Values

Summary: Hima Anjar is a very good example of the harmonization of the cultural heritage with the conservation of nature in Lebanon and the Middle East. It is based on the Hima concept, a traditional Arab type of community conserved area revived by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL), using intercultural and interreligious approaches.

The site includes a complex of wetlands considered a Key Biodiversity Area, especially for a number of bird species, as well as the outstanding Umayyad Castle, a UNESCO Cultural World Heritage Site. The Armenian local community, descendants of past century refugees, has played a significantly positive role, inspired by Christian religion and values. A significant part of the conservation management is under the responsibility of Homat Al Hima, volunteers from the local community trained and supported by SPNL, working in close collaboration with national and local institutions.

This article summarizes a study for SPNL by Dr. Ghassan Ramadan-Jaradi, Bassam Kantar, Assad Serhal and Bassima Khatib. The complete English original is available at:
https://www.spnl.org/hima-anjar-and-the-umayyad-ruins-natural-and-cultural-values-anjar-west-beqaa-lebanon/

شملان القرية الحِمى

يزداد الإقبال على السياحة البيئية باعتبارها شكلاً عصرياً شائعاً من السفر يسمح للزوار باستكشاف الأماكن دون التسبب في ضرر للبيئة. ومن خلال زيارة قرى الحمى الصديقة للبيئة تتاح للزوار تجربة التمتع بجمال الطبيعة مع دعم التنمية المستدامة وتنمية المجتمع المحلي. هذا المقال يعرض التجربة الفريدة للسياحة البيئية التي ستكون متاحة في «حمى شملان» وكيف يمكن أن تفيد الزوار والمجتمع المحلي معاً

زينة حتي وسيلين فيتروني

شملان بلدة صغيرة في قضاء عاليه بمحافظة جبل لبنان، تطل على بيروت الجميلة وعلى ساحل البحر المتوسط. وهي تبعد 25 كيلومتراً عن العاصمة اللبنانية وترتفع 700 متر عن سطح البحر.

ذُكرت شملان للمرة الأولى في كتابات المؤرخين أوائل القرن الثاني عشر. وهي معروفة كبلدة صديقة للبيئة. ومن أشهر أبنائها المؤرخ الدكتور فيليب حتي (1886-1978) الذي ولد في لبنان ودرّس في جامعة برنستون الأميركية حيث أسس مكتبة عربية إسلامية وبرنامج دراسات الشرق الأدنى، واشتهر بمساهماته في الدراسات العربية في الغرب. ألّف العديد من الكتب، منها «تاريخ العرب» و«لبنان في التاريخ» و«الإسلام منهج حياة».

وجدت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) أن شملان منطقة رائعة بتنوعها البيولوجي واستدامة السياحة البيئية فيها. فاختارتها لتنفيذ مشروع نموذجي في إطار برنامج «حمى من أجل السلام»، بهدف تشجيع عودة أبنائها الذين غادروها إلى المدن وجذب السياح القدامى والجدد.

بدأ تنفيذ المشروع بإقامة الحديقة الإنجيلية (Biblical Garden) التي أصبحت «حِمى شملان». وذلك بهدف رفع مستوى الوعي البيئي وتعزيز التنوع البيولوجي من خلال إنقاذ وحماية الحيوانات والنباتات الواردة في الكتاب المقدس.

الحديقة الإنجيلية مكان روحي هادئ يمكن ارتياده للسياحة أو لممارسة اليوغا والتأمل. فيها مقاعد للاستراحة أو للقراءة، و«كشك» حيث يمكن للزوار شراء القهوة والمرطبات أثناء مشاهدة «بيت السلحفاة» الذي يحتوي على نحو مئة من هذه الزواحف، أو «بيت الطيور» الذي يحتوي على الحجال وأنواع أخرى. ويمكن رؤية السناجب والحمام طوال الوقت في المنطقة. كذلك بدأ زرع الحديقة بالنباتات المذكورة في الإنجيل.

وفي إطار برنامج «حمى من أجل السلام» افتتحت SPNL مساراً للمشي مسافة طويلة من الحديقة الإنجيلية في شملان إلى الحديقة القرآنية في بلدة كيفون المجاورة. وهذا أتاح ربط قريتين تضمان ثقافتين مختلفتين وديانتين مختلفتين، لتعزيز السلام من خلال الحياة البرية والتواصل، خاصة بين الشباب والمجموعات النسائية وصولاً إلى سائر شرائح المجتمع.

وخلال تنفيذ المشروع ابتكرت SPNL نموذجاً جديداً هو «القرية الحِمى»، وستكون «شملان القرية الحمى» (Shimlan Hima Village) الأولى من نوعها في لبنان باعتبارها القرية الأولى التي أصبحت حمى بأسرها.

كيف تأسس الحمى

اتصل فريق من جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) برئيس بلدية شملان عصام حتي طالباً عقد اجتماع لمناقشة ما تحتاج إليه البلدة كي تصبح قرية صديقة للبيئة.

وفي الاجتماع المشترك بحضور أعضاء المجلس البلدي قال حتي: «شملان بكل مجتمعها تريد أن تكون قرية سياحية بيئية. أن نكون أصدقاء للبيئة يعني الالتزام بكثير من المسؤوليات وعمليات الارتقاء، لكي نصبح قرية سياحية بيئية ونستقبل الزوار من أنحاء العالم ليختبروا اختلاجات الطبيعة في شملان».

ولدى سؤال أعضاء المجلس البلدي عن أهم الاحتياجات لتحقيق هذا الهدف، أجاب معظمهم أن من أولى الأولويات السلامة على الطرق.

قدّم فريق SPNL إلى المجلس البلدي دراسة شاملة لإدارة الطرق تضمنت الموازنة وخطة عمل لتأمين السلامة المرورية. كما عرض فريق حمى شملان 10 مشاريع صغيرة في إطار المشروع الأكبر «شملان قرية الحمى»، أُعجب بها أعضاء المجلس البلدي كثيراً.

وبعد أيام زار فريق حمى شملان مختار البلدة آنذاك المرحوم غسان حتي وأخبره عن المشروع. فأبدى حماسة كبيرة لدرجة أنه دعا مجموعة من الأهالي إلى منزله لكي يشرح لهم أعضاء الفريق ما يعملون عليه. وشارك الأهالي بآرائهم حول ما تحتاج إليه البلدة لتكون صديقة للبيئة ومقصداً للسياحة البيئية. فتبيّن أن كل الاحتياجات حاضرة في المشاريع الصغيرة التي اقترحها الفريق وسيعمل لتنفيذها، وهي الآتية:

زوار أمام قفص كبير مجهز للطيور Visitors in front of an aviary

تقليم الأشجار وأعشاش الطيور: سيتم تقليم الأشجار على جوانب الطرق الرئيسية في القرية، بالإضافة إلى التحضير لأعشاش الطيور بعد دراسة الأماكن التي تنشط فيها.

إدارة الطرق: من خلال وضع لوحات إرشادية وإشارات ضوئية وعلامات للتقاطعات بهدف توفير السلامة على الطرق، إضافة إلى استخدام خرائط «أنت هنا» ليعرف السياح مواقع الأماكن السياحية في القرية.

مناطق آمنة: سيتم تنفيذ مفهوم جديد في أماكن مختلفة من القرية حيث يجلس السائح ويستمتع بالهدوء والمناظر الجميلة. وسيتم تجهيز المنطقة الآمنة بما يأتي: مقاعد، مكتبة مجانية، مناظير في الأماكن ذات الإطلالة الساحلية لمشاهدة هجرة الطيور الساحلية، عوارض فولاذية للحماية من السيارات، مواقف للدراجات.

سلحفاة وضعت بيضها A turtle laid eggs

حجل Partridge

ادعموا الحديقة الإنجيلية

الحديقة الإنجيلية في شملان هي «حِمى» للنباتات والحيوانات المذكورة في الكتاب المقدس، وخاصة الأنواع المهددة بالانقراض لتعزيز التنوع البيولوجي. هي مكان يتفاعل فيه الناس مع الطبيعة بسلام ومن دون أي خلفية. تتيح للزوار إمكانية الوصول إلى مجموعات حيوانية ونباتية متنوعة وتصميمات زراعية مبتكرة وأرقى المعايير والممارسات الثقافية.

تتطور الحديقة باستمرار، حيث يتم تنفيذ عدد من المشاريع ذات الأهمية الحيوية، من الزراعة إلى الثقافة إلى استخدام التكنولوجيات المبتكرة. ومن الأولويات: إنشاء موقف للسيارات، السباكة والصرف الصحي، بناء الجدار والسياج، توفير مراحيض، إقامة نافورة مياه، بناء وتجهيز غرفة للحارس.

تبرعكم سيساعد حمى شملان على تنمية الحديقة الإنجيلية كي تكون مقصداً لزوار السلام على مدار العام.

Support Hima Shimlan Biblical Garden: The Biblical Garden in Hima Shimlan will be home to plants and animals stated in the Bible, especially endangered species. It is a place where people interact with nature peacefully.
www.spnl.org.donate/

التنوع البيولوجي: سوف تجرى دراسة وافية عن الحياة البرية في شملان، تمهيداً لاستعادة الحيوانات والنباتات التي يمكن أن تعيش فيها وتأمين ملاذات لها للتكاثر وتعزيز التنوع البيولوجي في القرية. ومن الحيوانات التي بدأت استعادتها السناجب والسلاحف والحمام والحجال وغيرها.

برنامج الدراجات: سيتم إجراء دراسة لبرنامج ركوب الدراجات في أنحاء القرية، باعتبار أن شملان تجذب الدرّاجين بفضل مستوياتها المختلفة. وفي هذا الإطار سيتم وضع لافتات للدراجين، وتوفير نقاط ثابتة لتأجير الدراجات، ومواقف ثابتة لركنها في المناطق الآمنة، وعلامات أمان للدراجين كي يتجولوا بحرية في القرية.

القرية الذكية: مشروع يجعل من شملان «قرية ذكية» من خلال تطبيق الباركود والخرائط الإلكترونية التي ترشد السياح إلى الأماكن السياحية. كما يتضمن إنشاء سلسلة آمنة للسياح كي يستمتعوا بيوم لا يُنسى في القرية، بالإضافة إلى استطلاعات الرأي للسياح عبر الإنترنت.

Shimlan, the Hima Village

Summary: Shimlan is a small village in Aley district, Mount Lebanon, overlooking Beirut and the Mediterranean Coast. SPNL considered it can be a model Hima Village, depicting biodiversity conservation and ecotourism sustainability.
SPNL started this project by establishing a Biblical Garden, to raise environmental awareness and promote biodiversity by saving Biblical animals and plants. Now, the tortoise cage has 100 tortoises, and the aviary hosts partridges and other bird species, as well as squirrels and Pigeons.
Under its Hima for Peace Program, SPNL opened a hiking trail from Hima Shimlan Biblical Garden to Hima Kaifoun Quranic Garden, to connect the two neighboring villages and promote peace.
Shimlan Hima Village will be an ecotourism destination, and the Hima team is working on several micro projects that include: tree pruning and installing bird nests; road management by implementing signs, cross marks, traffic lights and You're Here maps; safe zones with benches, bike parking spots, and binoculars to watch the coast and bird migration; flora and fauna biodiversity study; biking program to attract bikers; Wise Village Shimlan by implementing barcodes and online maps guiding tourists.

By Zeina Hitti and Celine Faitrouni, *Hima Shimlan Team*

مركزان لحماية الحياة البرية في شملان وكيفون

زاهر العريضي

الحفاظ على الحيوانات المهددة بالانقراض موضوع ذو أهمية بالغة في ظل التحديات البيئية، كالتلوث والصيد الجائر والتغير المناخي. وتشمل الجهود إنشاء مراكز ومحميات تعنى بهذه الحيوانات وتعيد توطين الأنواع المهددة في بيئاتها الطبيعية.

مثال على ذلك مركزان في منطقة جبل لبنان للعناية بالطيور والسلاحف والحيوانات المهددة بالانقراض أسستهما جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL). الأول هو الحديقة الإنجيلية في بلدة شملان، والثاني هو مركز حمى جبل لبنان في بلدة كيفون.

تعنى الحديقة الإنجيلية بالسلاحف والطيور المهددة المعروفة في تاريخنا ومناطقنا منذ القدم، ومنها الحجل واليمام والحمام الزاجل واللقلق ونقّار الخشب. تتم العناية بها والحفاظ على بيوضها ورعاية صغارها ثم توزيعها على عدد من المحميات الطبيعية حيث تجد موطنها الطبيعي الآمن.

نسر ذهبي مصاب قيد الرعاية في مركز كيفون
An injured golden eagle being cared for at the Mount Lebanon Hima Center

ومن الطيور التي تواجه تهديدات كثيرة في مناطق معينة القمري أو يمامة السلحفاة الأوروبية (European turtle dove) المعرضة للانقراض، ويسعى فريق عمل الحديقة الإنجيلية للحفاظ عليها وضمان بقائها وعدم انقراضها.

وتنشط الحديقة أيضاً في إنقاذ الطيور المصابة. على سبيل المثال، جلب أحد المواطنين طائر لقلق من منطقة حمانا أصيب بطلق ناري، فتمت معالجته والعناية به في الحديقة لحين شفائه بشكل تام.

لقلق مصاب عولج في الحديقة الإنجيلية
An injured stork rehabilitating at the Biblical Garden

ولا يقتصر دور الحديقة الإنجيلية على العناية بالطيور، فهي تضم العديد من الحيوانات البرية المهددة، منها السناجب المعرضة للخطر بسبب فقدان المواطن الطبيعية أو التغيرات البيئية. هنا يتم تأمين بيئة مناسبة لها والعناية بصغارها ثم إرسالها إلى محميات طبيعية في مختلف المناطق.

أما مركز حمى جبل لبنان في كيفون فيضم أقفاصاً خاصة مجهزة للطيور التي تتعرض للإصابة. ومنها الرخمة المصرية (Egyptian Vulture) وهي نوع من النسور النادرة والمهددة بالانقراض، وقد قامت جمعية حماية الطبيعة في لبنان بمعالجة ستة منها وترحيلها إلى حديقة حيوان براغ في جمهورية التشيك حيث تم إدخالها في برنامج التكاثر.

زاهر العريضي يسعف يمامة
Hepling a dove

ويضم مركز كيفون حالياً نسراً ذهبياً يتلقى العناية تمهيداً لترحيله إلى الخارج لمتابعة العلاج.

وتنظم SPNL في المركزين زيارات توعية ودورات تدريب بيئي لطلاب المدارس والجامعات. إن تشجيع مثل هذه المراكز واجب للحفاظ على بيئة سليمة متوازنة.

كم من السعادة تمنحك مشاهدة 14 طائراً؟

وفقاً لدراسة منشورة في دورية Ecological Economics فإن الجواب هو: مقدار السعادة ذاته الذي تشعر به إذا حصلت على مبلغ 150 دولاراً.

رؤيتك للطيور المتنوعة حولك تمنحك شعوراً بالرضا لا يقل عما تشعر به إذا حصلت على علاوة بنسبة 10% في العمل. وهذا ما يجعل جهود الحفاظ على الطبيعة لا تقل أهمية عن تحقيق الأمن المالي في ما يتعلق برفاهية الإنسان.

SPNL's Wildlife Rescue Centers

Summary: The Biblical Garden in Shimlan is a haven for wild animals like turtles, squirrels and birds. The Mount Lebanon Hima Center in Kaifoun has aviaries equipped for injured birds, where they get treatment before being released back to the wild. SPNL organizes awareness visits and environmental training courses for school and university students in the two centers.

By Zaher Aridi, *Hima Kayfoun Team*

مشروع طموح لبرنامج UN-HABITAT في لبنان

إعادة الحياة إلى نهر بيروت

استراتيجية وتدابير حضارية لإحياء الجزء المَديني من النهر واستبدال البنية التحتية الرمادية المُعيبة ببنية تحتية زرقاء وخضراء صديقة للبيئة، بما في ذلك إنشاء حدائق عامة وشوارع وأسطح خضراء، وتخضير مواقف السيارات والأرصفة والفواصل وسط الطرق، وهذا يتيح الاستفادة من مياه الأمطار وتحسين تسربها في التربة كما يعزز نوعية العيش للمجتمعات المحلية

ليال أبي إسبر

إن مستويات التدهور والتلوث في نهر بيروت، الذي يمتد على مسافة 29 كيلومتراً عبر عدة بلدات، معروفة جيداً لكثير من الناس في لبنان، وخاصة الذين يعيشون بالقرب منه. ولكن ما يجهلونه أن حوض النهر كان يشكل في يوم من الأيام نظاماً بيئياً غنياً جداً، ولا يزال يقدم بعض الخدمات الترفيهية، خاصة في جزئه العلوي الأخضر.

على رغم تحديات التلوث، لا يزال النهر وحوضه موطناً لأنواع كثيرة من الطيور المقيمة والزائرة، إضافةً إلى الرخويات والبرمائيات والزواحف والثدييات. كما أنه مسار رئيسي لهجرة الطيور، حيث تم إحصاء أكثر من 70,000 طير محلّق عبر وديانه، استناداً إلى دراسة أجرتها جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) عام 2006. ومن الأنواع التي تمت مشاهدتها الصقر حوّام العسل الأوروبي والباشق الأوراسي والعقاب المرقط واللقلق الأبيض والبجع الأبيض وغيرها.

لا شك أن تدهور المعابر الخضراء المحيطة بالنهر، بالإضافة إلى الشحّ وتلوث المياه، هي عوامل حاسمة

ناحية من الجزء المديني لنهر بيروت
Photo from the urban section of Beirut River

Chrisielle Hayek, 2020

ليال أبي إسبر منسقة مشروع تغير المناخ في برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية - لبنان.

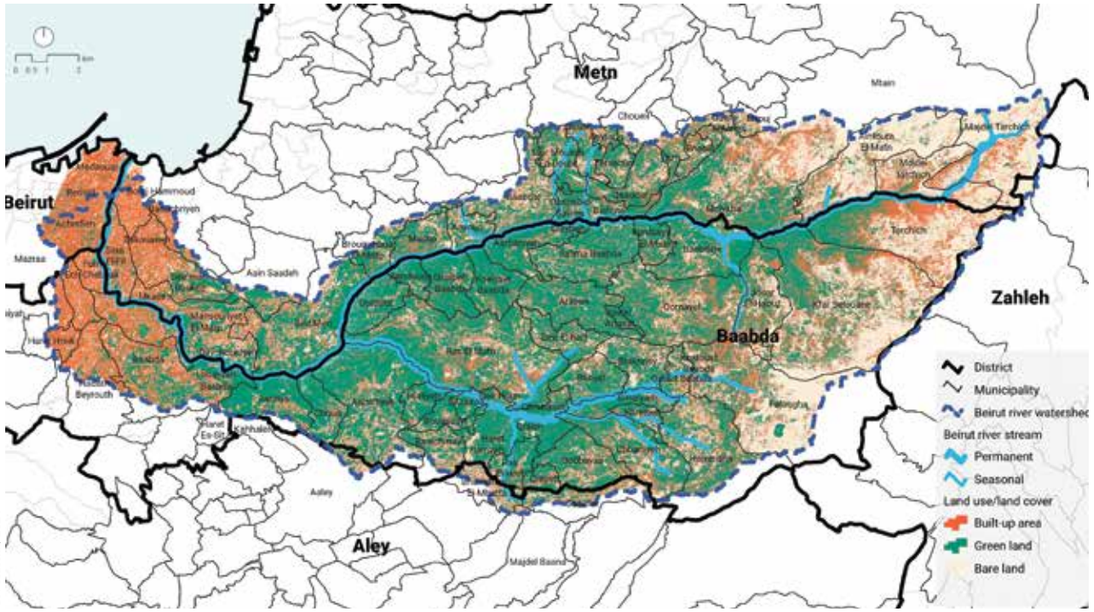

UN-Habitat, 2024

خريطة مستجمعات مياه نهر بيروت Map of Beirut River Watershed

لا بد من معالجتها في أي مشروع لاستعادة النظام البيئي في المناطق الواقعة على مسار النهر.

انطلاقاً من رؤيته لإعادة الغطاء الأخضر ودورات ارتشاح المياه حول الجزء المَديني من النهر، انخرط برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT) في لبنان عام 2015، جنباً إلى جنب مع شركة THEOTHERDADA الاستشارية والمركز اللبناني لحفظ الطاقة (LCEC)، في مشروع وضع استراتيجية لإعادة الحياة إلى الجزء المَديني من النهر واستبدال البنية التحتية الرمادية المُعيبة في هذه المنطقة ببنية تحتية زرقاء وخضراء صديقة للبيئة.

تماشياً مع هذه الاستراتيجية، تم تطوير مجموعة من المبادئ التوجيهية والتدخلات المرتبطة بها، وذلك لمنطقة محددّة (كنموذج تجريبي) تمتد على أجزاء من منطقتي برج حمود والبدوي، شمال شرق بيروت، باستخدام نهج يركز على مشاركة المجتمعات المحلية، حيث تم إشراك المعنيين عن كثب في جهود التخطيط. وكان هدف المشروع معالجة الاحتياجات المتغيرة للسكان المحليين بشكل شامل، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالبيئة والتنقل والحوكمة والاقتصاد.

إضافة إلى تجديد التنوع البيولوجي باستخدام الأنواع المحلية، اقترحت الاستراتيجية عدداً من التدابير، بما في ذلك إنشاء حدائق عامة وشوارع وأسطح خضراء وبيئة زرقاء، إضافةً إلى مجموعة من أساليب التخضير في مواقف السيارات والأرصفة والفواصل في وسط الطرق، تهدف في المقام الأول إلى الاستفادة من مياه الأمطار وتحسين تسربها في التربة.

عودة الطبيعة إلى المدينة

لم يبقَ من المساحات الحضرية غير المستخدمة في بيروت إلا القليل، ولكن إذا تم تصميمها وإدارتها بشكل جيد، يمكن أن تشكل فرصةً للحفاظ على التنوع البيولوجي والتفاعل المجتمعي. على سبيل المثال، يمكن تحويل هذه المساحات إلى حدائق خضراء متكاملة ومتنوعة بيولوجياً، مع اعتماد التقنيات المستدامة ذاتياً مثل لوحات المعلومات وأنظمة الطاقة الشمسية.

أما الشوارع الخضراء- الزرقاء فهي عبارة عن شبكات من الطرق المتصلة الشبيهة بالحدائق، حيث تتم إدارة المياه والأراضي بطريقة تحاكي الأنظمة الطبيعية. فمن خلال تجميع مياه الجريان السطحي ومعالجتها وتخزينها، يمكن لهذه الشوارع استعادة دورة المياه الطبيعية واستدامة إعادة شحن المياه الجوفية. كما أنها توفر مناخات محلية معتدلة في المدينة تزيد من قابلية العيش في الأحياء السكنية.

وأما أنشطة التشجير، من خلال زراعة الأشجار وبناء الأحواض المزروعة في مواقف السيارات ومنتصف

الطرقات وعلى الأرصفة، فتساهم في إيجاد ممرات خضراء تعزز تواصل الطبيعة، وتسمح بحركة الحيوانات وتنقلها، وتدعم الحفاظ على التنوع البيولوجي، وتعزز وظائف النظام البيئي الطبيعي. ويمكن أيضاً تصميم الشوارع الخضراء- الزرقاء بطريقة تسهل على الناس الوصول إليها وتتيح أشكال التنقل الأخضر، من خلال بناء جسور للمشاة وتوفير مساحة لوسائل النقل البديلة كالمشي والدراجات والحافلات العامة.

وتعدّ أسطح المباني أيضاً مساحات ملائمة للتدخلات الخضراء، مثل حصاد مياه الأمطار، واستغلال الطاقة الشمسية، وإنشاء حدائق للترفيه أو لزرع الخضار. وهذا يتيح لسكان هذه المباني مصدراً ذاتياً للطاقة والمياه والغذاء.

تنفيذ مشاريع مستدامة

انطلاقاً من الاستراتيجية المذكورة التي تم تطويرها عام 2015، وتماشياً مع رؤيته التي تركز على استدامة التوسع الحضري والمستوطنات البشرية، بادر برنامج UN-HABITAT في لبنان إلى تنفيذ مجموعة من المشاريع في المنطقة المستهدفة. وبتمويل من السفارة النروجية تم تطوير حديقة عامة خضراء عام 2018 في برج حمود (حي النبعة). وتبع ذلك إنشاء ثلاثة أسطح خضراء عام 2019 لاستخدامها في الزراعة الحضرية، بالإضافة إلى تجهيز أسطح مباني البلدية والدفاع المدني في برج حمود بأنظمة الطاقة الشمسية من خلال تمويل من الوكالة الإيطالية للتعاون والتنمية (AICS)، وتنظيف 80 كيلومتراً من شبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار في برج حمود، في تدخل ضروري لاقى ترحيباً خاصاً من السلطات والمجتمع المحلي، لأنه حل مشكلة فيضانات مياه الصرف الصحي في الشوارع.

وفي عام 2019 أيضاً تم تطوير خمسة شوارع مختلفة في برج حمود بتمويل من حكومتي بولندا واليابان. وتم تصميم التدخل بالتشاور الوثيق مع المجتمعات المحلية، وشمل تحسين شبكات المياه والصرف الصحي وتأهيل أرضيات الطرق باستخدام تصميم يزيد تسرب مياه الأمطار، إضافة إلى تحسينات أخرى.

حالياً (2024)، وبتمويل إضافي من AICS، تم تطوير مسار أخضر بطول 670 متراً على امتداد السكة الحديدية القديمة في منطقة البدوي. وهي ستشمل مساحات خضراء، ومسارات للدراجات، وأحواضاً للزرع، ومناطق للجلوس، بالإضافة إلى قنوات صرف طبيعية لمنع تجمع المياه. وسيتم تصنيع التجهيزات من مواد مستدامة مثل البلاستيك المعاد تدويره والخشب الصلب، مع تصميمها لزيادة تسرب المياه خلال موسم الأمطار.

UN-Habitat, 2021

تدريب أبناء المجتمع المحلي في المنطقة المستهدفة على استخدام تقنية MINECRAFT في تصميم الأماكن العامة، وهي تقنية كومبيوتر سهلة الاستخدام للتصميم الثلاثي الأبعاد

Training of local community members in the targeted area on the use of Minecraft (easy to use computer tool facilitating 3D design) in the design of public spaces

UN-HABITAT

Bringing Beirut River Back to Life

Summary: The alarming degradation and pollution levels of Beirut River – running 29 km across several towns – are well known. However, the river and its basin are reportedly home to a large number of species of birds, molluscs, amphibians, mammals and reptiles. Also, it continues to be a major migratory pathway for birds.
In 2015, the UN-Habitat Lebanon Country Programme, together with TheOtherDada and the Lebanese Center for Energy Conservation (LCEC), engaged in a project aimed at developing a strategy for bringing back to life the urban part of the river and replacing the existing deficient and grey infrastructure in the adjacent urban area with blue and green, environment-friendly infrastructure. In line with the developed strategy, a range of guidelines and associated interventions were developed for a pilot area extending over parts of Bourj Hammoud and Badawi towns, located northeast of Beirut, using a people-centered approach, whereby relevant stakeholders were closely engaged in planning efforts.
Besides biodiversity regeneration using native species, the strategy proposed a number of other measures, including establishing public parks, blue green streets, green roofs as well as a range of greening interventions within parking lots, median strips and sidewalks, primarily aimed at tapping rainwater and improving its infiltration.
UN-Habitat Lebanon initiated the implementation of a range of relevant projects in the target area. With funding from the Norwegian Embassy, a green public park was developed in Bourj Hammoud (Nabaa neighbourhood). Also, with funding from the Italian Agency for Cooperation and Development (AICS), three green rooftops followed for urban farming use, in addition to equipping the roofs of the municipality and civil defense buildings of Bourj Hammoud with solar power systems. In addition, 80 km of sewer and stormwater networks were cleaned in Bourj Hammoud, solving the problem of flooding of raw wastewater across the streets.
Five streets were upgraded in Bourj Hammoud, with funding from the governments of Poland and Japan. The intervention included, among others, upgrading the water and wastewater networks and transforming road flooring using a design that maximizes rainwater seepage.
At present (2024), through additional funding from AICS, a 670-metre linear park is under development along the old railway in Badawi. It will include several botanical gardens, bike lanes, planters, seating areas as well natural drainage channels to prevent water ponding.
In parallel, UN-Habitat Lebanon is currently working on mobilizing resources for the development and implementation of an integrated, climate-change-sensitive management plan for the Beirut River watershed.

By Layale Abi Esber, *environmental and water resources engineer, Climate Change Project Coordinator, UN-Habitat Lebanon Country Programme*

UN-Habitat, 2020

UN-Habitat, 2020

حديقة عامة مصممة من قبل المجتمع المحلي في النبعة - برج حمود

Community-designed public park in Nabaa, Bourj Hammoud

بالتوازي مع الجهود المستمرة نحو تحقيق الاستراتيجية التي تم تطويرها للجزء الحضري من نهر بيروت، يعمل برنامج UN-HABITAT حالياً على إيجاد التمويل لوضع وتنفيذ خطة إدارة متكاملة وحساسة للتغيير المناخي للمناطق الواقعة على مسار نهر بيروت. وبما أن غالبية تلوث النهر وسحب المياه منه ناشئة من أنشطة تحصل في جزئه العلوي الأخضر، فقد أصبح من الواضح أن هناك حاجة إلى وضع آلية لإدارة مسار النهر، بحيث تؤخذ الروابط والعلاقات المتبادلة الطبيعية / البيوفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية بين أعلاه ومصبه في الاعتبار عند تخطيط التدخل. وينبغي السعي إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات البشرية والبيئية في المناطق الواقعة على مسار النهر مع ضمان موارد المياه المستدامة في الوقت نفسه، بحيث لا تتجاوز عمليات سحب المياه وخسائرها معدلات تجدد المياه العذبة.

يعتبر هذا النهج بالغ الأهمية في مواجهة التحديات المائية المتزايدة بفعل تغير المناخ، والتي تتفاقم بسبب نقاط الضعف المتعددة الأبعاد في مستجمع مياه نهر بيروت على وجه الخصوص وفي كل لبنان.

وادي نهر بيروت الأعلى

منتزه وطني بنموذج الحمى

حماية التنوع البيولوجي في الوادي بالحفاظ على الممارسات التقليدية كان هدف مشروع نفذته SPNL بمنحة من صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة (CEPF) من خلال إشراك المجتمعات المحلية عبر نهج الحمى المتكامل. وأدى نجاح المشروع إلى انطلاق مبادرة لإنشاء أول منتزه طبيعي في لبنان هو وادي نهر بيروت - المتن الأعلى استناداً إلى نموذج حمى رأس المتن

رانيا خليل

وادي نهر بيروت الأعلى، في جبل لبنان، منطقة معروفة بتنوعها البيولوجي الغني وخصائصها البيئية الفريدة. وهو جزء من حوض نهر بيروت الأكبر، ويمتد من سفوح سلسلة جبال لبنان الغربية إلى السهل الساحلي.

يضم الوادي مجموعة متنوعة من الموائل بفضل تفاوت الارتفاع والمناخ في مناطقه المختلفة. ويشمل تنوعه النباتي شجيرات البحر المتوسط وغابات السنديان والصنوبر ومحاصيل الأراضي الزراعية الخصبة والعديد من الأنواع النباتية المتوطنة المتكيفة مع الظروف المناخية في المنطقة. أما تنوعه الحيواني فيشمل العديد من الثدييات والطيور والزواحف والبرمائيات والحشرات وغيرها. ويلعب الوادي دوراً حاسماً في الحفاظ على التوازن البيئي في المنطقة، وتساهم أنظمته الإيكولوجية المتنوعة في حفظ التربة وتنظيم المياه وصحة البيئة المحلية. وللسياحة البيئية نصيب في هذه الطبيعة المذهلة التي يمكن زيارتها والاستمتاع بتنوعها البيولوجي الفريد ومناظرها الخلابة.

تعزيز حماية التنوع البيولوجي في وادي نهر بيروت الأعلى، من خلال الحفاظ على الممارسات التقليدية المترابطة لاستخدام الأراضي، كان هدف مشروع نفذته جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) بمنحة من صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة (CEPF). وقد حقق

رانيا خليل مديرة برنامج حماة الحمى ومزرعة الحمى في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

وادي لامارتين من كهف على «درب الأمل» في حمى رأس المتن
Lamartine Valley from a cave on the «Trail of Hope» in Hima Ras El Matn

عصفلدين أصفر، زهرة متوطنة في لبنان
Asphodeline lutea, a flower endemic to Lebanon

باحثون من جمعية حماية الطبيعة يدرسون التنوع البيولوجي في وادي نهر بيروت
SPNL researchers studying biodiversity in the Beirut River Valley

سلحفاة يونانية في الوادي
A Greek tortoise in the valley

توعية الشبيبة على أهمية صون التنوع البيولوجي
Educating youth about preserving biodiversity

المشروع أهدافه من خلال إشراك المجتمعات المحلية عبر نهج الحمى المتكامل وبرامجه المختلفة. وهو استهدف التنوع البيولوجي المرتبط بممارسات استخدام الأراضي، ودعا إلى تغيير السياسات، وروّج للمنتجات المحلية، وعمل على تمكين المجتمعات المحلية وخاصة النساء والشباب، مما أدى أيضاً إلى تحسن ملحوظ في سبل العيش ونوعية الحياة.

سر نجاح المشروع

الممارسات المستدامة في استخدام الأراضي: أكد المشروع على أهمية الحفاظ على ممارسات استخدام الأراضي التقليدية وإحيائها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من التنوع البيولوجي المحلي. وشمل ذلك الممارسات المتوارثة في الزراعة والرعي وإدارة الغابات، التي تساعد في الحفاظ على الموائل والأنواع النباتية والحيوانية المختلفة.

نهج الحمى المتكامل: من خلال تبني نموذج الحمى، جمع المشروع بين أساليب الحماية التقليدية وممارسات الإدارة الحديثة. والحمى هو «المنطقة المحمية»، وينطوي على انخراط المجتمع المحلي في الحماية والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية. وقد أمّن هذا النهج إدارة محلية للموقع واستدامة طويلة الأجل.

إشراك المجتمع: نجح المشروع في إشراك المجتمعات المحلية في جهود الحفاظ على البيئة. ومن خلال دمج معارفهم وممارساتهم في استراتيجيات الحماية تعزز لديهم الشعور بالملكية والمسؤولية.

تعزيز القدرات المحلية: قدم المشروع التدريب للمعنيين المحليين، فرفع قدرتهم على إدارة الموارد الطبيعية وحمايتها بشكل فعال.

الحفاظ على التنوع البيولوجي: تم تحقيق تقدم كبير في الحفاظ على النباتات والحيوانات المحلية، بما في ذلك الأنواع المهددة بالانقراض والموائل الهامة. وذلك من خلال استعادة الموائل، وتدابير الحماية، وبرامج الرصد والمراقبة.

البنى التحتية والدعم المؤسسي: ساهم المشروع في تطوير الأطر المؤسسية والبنى التحتية اللازمة للحماية الفعالة. وشمل ذلك إنشاء لجان إدارية، ووضع خطط الحماية، وبناء شبكات الدعم.

نموذج للتكرار: كان نجاح حمى رأس المتن بمثابة نموذج لمناطق أخرى في لبنان وربما خارجه. وقدم نهج المشروع مثالاً قابلاً للتكرار لدمج ممارسات الحماية التقليدية مع الاستراتيجيات الحديثة.

«إن تأسيس هذا المنتزه الطبيعي مهم جداً لبلدتنا وجوارنا. سنسعى معاً لبناء شبكة قوية تعمل سوية لحماية وادي نهر بيروت الأعلى. معاً يمكننا إظهار مدى أهمية طبيعتنا والقيمة الهائلة للتنوع البيولوجي في هذه المنطقة. سنعمل مع الأهالي ونحفزهم على المشاركة، لإذكاء شعور الانتماء لديهم فينطلقون معنا على هذا المسار الطويل»

رجا أبو رسلان، رئيس بلدية رأس المتن

من حمى إلى منتزه طبيعي

لم يكتفِ مشروع CEPF/SPNL بتعزيز الحفاظ على التنوع البيولوجي في المنطقة، بل أرسى سابقة في لبنان لجهود الحماية القائمة على إشراك المجتمع. فقد أدى نجاحه إلى انطلاق مبادرة جديدة لإنشاء أول منتزه طبيعي في لبنان هو وادي نهر بيروت - المتن الأعلى، استناداً إلى نموذج حمى رأس المتن. وهذا يسلط الضوء على نجاح المشروع في استخدام نموذج حماية تقليدي قابل للتطبيق تم اعتماده على المستوى الوطني.

وتنسق SPNL بشكل وثيق مع الوزارات والبلديات والمجتمعات المحلية من أجل إنشاء منتزه طبيعي فريد من نوعه في منطقة مهمة جداً للطيور والسياحة المسؤولة والتنوع البيولوجي والموائل والمياه والأنواع... والبشر.

القيم الطبيعية: سيكون المنتزه الطبيعي معقلاً للحفاظ على النباتات والحيوانات المتنوعة وضمان حماية التراث الطبيعي في وادي نهر بيروت الأعلى.

القيم الاقتصادية: إن إنشاء المنتزه الطبيعي لن يساهم فقط في جهود حماية البيئة، بل سيخلق أيضاً فرصاً للسياحة المستدامة القائمة على الطبيعة، مما يعزز الرخاء الاقتصادي للمنطقة.

القيم الاجتماعية والثقافية: تلعب المتنزهات الطبيعية دوراً أساسياً في تعزيز الروابط بين الناس وأرضهم، وتوفر منصة لمشاركة المجتمع الأوسع في المعارف الثقافية التقليدية التي لا يمكن تعويضها، مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي.

الصحة والرفاهية: للمنتزهات الطبيعية تأثير إيجابي عميق على الصحة البدنية والعاطفية. وسوف يكون هذا المنتزه الطبيعي ملاذاً يوفر للناس راحة من العالم السريع الخطى، ومساحة للمشاركة في الأنشطة الخارجية وتحسين اللياقة البدنية والاسترخاء والتنشيط.

وسوف يضمن المنتزه، المحمي جيداً بتنوعه البيولوجي الصحي، مروراً آمناً للطيور وقيمة بيئية واقتصادية أعلى للمجتمع. وستوضع مجموعة من السياسات ومدونة لقواعد السلوك من أجل حماية الموائل الطبيعية في المنتزه من الرعي الجائر والحصاد غير المستدام والصيد غير القانوني. كما سيتم وضع خطة عمل تشاركية تستهدف جميع الأطراف المعنيين، من أجل رفع الوعي بالأهمية الاقتصادية والبيئية للمنتزه وحماية الحيوانات والنباتات، بما في ذلك الطيور وغابات السنديان والصنوبر. فالمجتمع المدرب جيداً سيكون قادراً على دعم نفسه وصون استدامة سبل عيشه.

إن إنشاء هذا المنتزه الطبيعي ليس مجرد مبادرة للحفاظ على البيئة، بل هو نهج شامل يحتضن قيم الطبيعة والاقتصاد والثقافة والرفاهية، مما يضمن مستقبلاً مستداماً وحيوياً لوادي نهر بيروت الأعلى ومجتمعاته.

دورة تدريبية للمزارعين في رأس المتن
A workshop for local farmers

Upper Beirut River Valley: From a Project to a Natural Park

Summary: The Upper Beirut River Valley in Mount Lebanon is a region known for its rich biodiversity and unique ecological characteristics. This part of the larger Beirut River watershed has a diverse range of habitats, flora and fauna, including several endemic plant species. Its diverse ecosystems contribute to soil conservation, water regulation, and the overall health of the local environment.
Promoting the conservation of biodiversity in the Upper Beirut River Valley, through the maintenance of interlinked traditional land-use practices, was the aim of a project implemented by the Society for the Protection of Nature in Lebanon (SPNL) thanks to a grant from the Critical Ecosystem Partnership Fund (CEPF).
Through the Hima Integrated Approach and its various programmes, the project achieved its aim by engaging the local communities. It targeted biodiversity associated with land-use practices, advocated for policy changes, promoted local products, empowered local communities especially women and youth, also resulting in notable livelihood improvement.
This successful project led to the elaboration of a new initiative: the Beirut River Valley - Upper Matn Natural Park. Based on Hima Ras El Matn model, this will be the first natural park in Lebanon. SPNL is coordinating closely with municipalities, ministries, and local communities to achieve a successful establishment of a unique natural park in such an area that is very important for birds, biodiversity, nature, habitats, water, tourism, and humans.

By Rania Khalil, *Homat Al Hima and Hima Farm project manager at SPNL*

حماية السلاحف البحرية في حوض البحر المتوسط

اليوم العالمي للسلاحف البحرية

يُحتفل في 16 حزيران (يونيو) من كل عام باليوم العالمي للسلاحف البحرية، وهو يوم مخصص للتوعية بالمحن التي تعانيها. ففي مواجهة تهديدات مثل فقدان الموائل والتلوث والغرق في شباك الصيد، تحتاج هذه «البحّارة القديمة» إلى اهتمامنا الفوري وإلى جهود محلية وعالمية لضمان بقائها.

June 16 Is World Sea Turtle Day

Photo: Marcos Hernandez

سلحفاة بحرية على شاطئ الرأس الأخضر
Cabo Verde's majestic sea turtle

إيناس السراحنة

تُعد منطقة التنوع الحيوي الساخنة في حوض البحر المتوسط واحدة من 36 منطقة ساخنة للتنوع البيولوجي في العالم (أنظمة بيئية غنية بيولوجياً وضرورية للبشرية). وهي موطن لعدد لا يحصى من الأنواع، بما فيها «البحّارة القدامى»، أي السلاحف البحرية التي تُعتبر حلقة وصل حيوية في النظم البيئية البحرية، إذ تساهم في الحفاظ على توازن الشبكات الغذائية وصحة الشعاب المرجانية والأعشاب البحرية، مما يجعلها حساسة لأي تغييرات داخل النظام البيئي.

كانت هذه الكائنات الرشيقة تبحر في المحيطات والبحار منذ ملايين السنين، ونجت من عصور مختلفة وتحديات بيئية هائلة. ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، تواجه السلحفاة الضخمة الرأس المعرضة للانقراض *(Caretta Caretta)* والسلحفاة الخضراء المهددة بالانقراض *(Chelonia Mydas)* تهديداً غير مسبوق يتمثل في الأنشطة البشرية، بما في ذلك صيدها والوقوع في شباك صيد الأسماك والتدهور البيئي والتنمية الساحلية وتغير المناخ. إن الحاجة إلى حماية السلاحف البحرية في حوض البحر المتوسط هي اليوم أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

رحلة الهجرة التي تقوم بها هذه السلاحف في البحر المتوسط، وحساسيتها لأي تبدّلات في النظام البيئي، بالإضافة إلى عمرها الطويل، هي أمور تسمح برصد التغيرات على مدى فترات طويلة. والحفاظ عليها لا يتعلق فقط بحماية مواقع التعشيش المحددة، بل أيضاً بحماية شبكة الموائل والمعابر المترابطة التي تعتمد عليها هذه السلاحف.

إيناس السراحنة منسقة الاتصال والتواصل - بيردلايف.

تعتقد بيردلايف وصندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة أنه من خلال فهم ومعالجة التحديات التي تواجهها السلاحف البحرية يمكننا المساهمة في بقائها وازدهارها على المدى الطويل. ولذلك اتخذ الصندوق إجراءات بهذا الصدد منذ بدء تنفيذ برنامجه في منطقة التنوع الحيوي الساخنة في حوض البحر المتوسط عام 2012. وبعد عشر سنوات من العمل في أرخبيل الرأس الأخضر (كابو فيردي) في غرب إفريقيا، شارك الصندوق بالتعاون مع العديد من الجهات المانحة في دعم المنظمات غير الحكومية الأعضاء في شبكة تاولا (Taola)، وهي تحالف يركز على حماية السلاحف البحرية في الرأس الأخضر، وخاصة السلحفاة الضخمة الرأس التي تعشش على الشواطئ هناك.

وقد أثمرت الجهود الشاقة على مدى عقد من الزمان، فأصبح الرأس الأخضر واحداً من أفضل ثلاثة مواقع في العالم لتعشيش السلاحف البحرية الضخمة الرأس، إذ تم فيه تسجيل أكثر من 200,000 عش في الموسم خلال السنوات الأخيرة. وبما أن سلحفاة واحدة فقط من كل ألف من صغار السلاحف تصل إلى مرحلة البلوغ، اعتمدت المنظمات البيئية في الرأس الأخضر تقنيات جديدة فعالة للدوريات وللمراقبة العلمية بهدف تحسين نجاح التعشيش، مما يمنح السلاحف الصغيرة أفضل فرصة ممكنة للوصول إلى المحيط.

في جزء آخر من المنطقة الساخنة، ألهم هذا التعاون المثمر المنظمات البيئية غير الحكومية في شمال افريقيا لطلب تمويل من الصندوق (من خلال بيردلايف - فريق التنفيذ الإقليمي لمنطقة حوض البحر المتوسط الساخنة التابع للصندوق)، من أجل إنشاء شبكة السلاحف البحرية في شمال افريقيا (Nastnet) التي تعمل على تعزيز حماية السلاحف البحرية في شمال افريقيا (تونس والجزائر وليبيا ومصر والمغرب)، والتي أصبحت منظمة معترفاً بها رسمياً بموجب القانون التونسي في عام 2023.

يقول وسيم أمدروس، مسؤول المشروع البحري في الصندوق العالمي للطبيعة فرع شمال افريقيا: «نحن فخورون بأن أول شبكة تجمع الخبراء والمنظمات غير الحكومية كانت من شمال افريقيا، وهذا بفضل دعم صندوق شراكة النظم البيئية الهامة».

عام 2022، شاركت شبكة السلاحف البحرية في شمال افريقيا في أول مؤتمر افريقي حول السلاحف البحرية والذي تم عقده في بنين، في غرب أفريقيا، لتبادل المعرفة والتعلم من تجارب شبكات أخرى مثل Wastcon وRastomaq بما يتعلق بجمع البيانات، والبروتوكولات والاتفاقيات، وتقنيات مراقبة السلاحف البحرية، كما ساعد المؤتمر في بناء علاقة قوية بين هذه الشبكات التي تتبادل المعلومات حول أنشطتها.

صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة (CEPF)

هو مبادرة مشتركة للوكالة الفرنسية للتنمية ومنظمة الحفظ الدولية (Conservation International) والاتحاد الأوروبي ومرفق البيئة العالمية (GEF) وحكومة اليابان والبنك الدولي. وتم توفير تمويل إضافي من مؤسسة MAVA ومؤسسة أوديمارس واتكينز ومبادرة المانحين للنظم الإيكولوجية للمياه العذبة في البحر المتوسط. ويتمثل أحد الأهداف الأساسية في ضمان مشاركة المجتمع المدني في حماية التنوع البيولوجي.

والصندوق أكثر من مجرد جهة مانحة، فهناك فريق تنفيذ إقليمي من الخبراء الميدانيين يوجه التمويل إلى أهم المناطق وحتى إلى أصغر المنظمات، بهدف بناء قدرات المجتمع المدني وتحسين نتائج الحماية وتمكين الشبكات وتبادل أفضل الممارسات. وفي منطقة التنوع الحيوي الساخنة في حوض البحر المتوسط، أُوكلت مهمة فريق التنفيذ الإقليمي إلى منظمة بيردلايف إنترناشونال وشريكيها DOPPS (بيردلايف سلوفينيا) وBPSSS (بيردلايف صربيا).

The Critical Ecosystem Partnership Fund (CEPF) is a joint initiative of l'Agence Française de Développement, Conservation International, the European Union, the Global Environment Facility, the Government of Japan, and the World Bank. Additional funding has been provided by the MAVA Foundation, the Audemars-Watkins Foundation, and the Donors' Initiative for Mediterranean Freshwater Ecosystems (DIMFE). A fundamental goal is to ensure civil society is engaged in biodiversity conservation.

In the Mediterranean Basin Biodiversity Hotspot, the Regional Implementation Team (RIT) is entrusted to BirdLife International and its Partners: DOPPS (BirdLife Slovenia) and BPSSS (BirdLife Serbia). Find out more at www.birdlife.org/cepf-me

Nastnet

بناء قدرات شركاء شبكة السلاحف البحرية في شمال افريقيا
Building the capacities of Nastnet partners on sea turtle monitoring

Nastnet

إطلاق ثلاث سلاحف بحرية خضراء في المنستير، تونس
Releasing three *Caretta caretta* sea turtles in Monastir, Tunisia

Louis Marie Preau

إطلاق سلحفاة بحرية في البحر المتوسط
Releasing a sea turtle into the Mediterranean

Safeguarding Ancient Mariners: Sea Turtle Conservation in the Mediterranean Hotspot

Summary: In the azure waters of the Mediterranean Sea, a group of passionate conservation organizations came together with a common goal—to protect and conserve the endangered sea turtles that graced their shores, supported by BirdLife and the Critical Ecosystem Partnership Fund (CEPF).

The Mediterranean Hotspot, one of the world's 36 biodiversity hotspots, is home to a myriad of marine species, including sea turtles. These graceful creatures, especially the Vulnerable Loggerhead Turtle (Caretta caretta) and the Endangered Green Turtle (Chelonia mydas), face an unprecedented threat – human activities, including overfishing and bycatch, and environmental degradation, including coastal development and climate change.

CEPF in collaboration with various conservation donors supported NGOs members of the TAOLA network. Their hard work over a decade paid off when Cabo Verde became one of the three first-world nesting sites for loggerhead turtles – with more than 200,000 nests per season in the last years. In another part of the hotspot, the fruitful collaboration of NGOs inspired conservation NGOs in North Africa to seek funds from CEPF to establish NASTNet – a network to boost sea turtle conservation in North Africa (Algeria, Egypt, Libya, Morocco, and Tunisia).

Thanks to the collective long-term conservation efforts around the Mediterranean, the loggerhead turtle is being downlisted from "Vulnerable" to "Least Concern" under the IUCN Red List criteria. By implementing sustainable practices, raising awareness, preserving critical habitats, and strengthening collaboration among donors and NGOs with CEPF's leadership, we can secure a future where sea turtles continue to grace the Mediterranean for generations to come.

By Enas Sarahneh, *communications officer at BirdLife International and CEPF-ME. This article was first published at www.birdlife.org*

لقد سهلت شبكة السلاحف البحرية توحيد بروتوكولات المراقبة للحفاظ على هذه الكائنات في البلدان الخمسة. ويعد إنشاء بروتوكولات موحدة أمراً بالغ الأهمية لتحليل البيانات المجمعة بشكل فعال، والمساعدة في اتخاذ القرارات المستنيرة لإجراءات الحماية على طول سواحل شمال افريقيا، وتحديث المعلومات عن وضع هذه الكائنات المهددة بالانقراض. ويتيح هذا التناسق مقارنة موثوقة للنتائج عبر البلدان، وهو أمر ضروري لمشاركة البيانات الدقيقة مع القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (Iucn).

يقول مهدي عيسى، مدير البرنامج البحري في الصندوق العالمي للطبيعة فرع شمال افريقيا: «يد واحدة لا تصفق. ولولا التعاون بين جميع شبكات حماية السلاحف البحرية والمعنيين في البلدان الخمسة لما استطعنا تحقيق أي شيء».

علاوة على ذلك، كان لإشراك منظمات المجتمع المدني في مراقبة السلاحف البحرية في تونس وليبيا مساهمة ملحوظة في إعداد خطط الإدارة وتعزيز الحفاظ على المناطق البحرية المحمية في البلدين.

بفضل الجهود الجماعية الطويلة الأمد للمنظمات البيئية غير الحكومية في أنحاء البحر المتوسط، انخفض تصنيف السلحفاة الضخمة الرأس من «معرضة للانقراض» (Vulnerable) إلى «غير مهددة» (Least Concern) بموجب معايير القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة. وهذا نجاح يستحق التقدير، لكن تخفيض تصنيف نوع واحد لا يعني «إنقاذ» جميع السلاحف البحرية. ومن خلال تنفيذ الممارسات المستدامة، وزيادة الوعي، والحفاظ على الموائل الحرجة، وتعزيز التعاون بين الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية بقيادة صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة، يمكننا تأمين مستقبل تزيّن فيه السلاحف البحرية البحر المتوسط لأجيال قادمة.

جهود عالمية لحمايتها في البحر المتوسط

عودة فقمة الراهب

صوفيا بونيكالزا وإيمانويل كوبولا

فقمة الراهب المتوسطية *(Monachus monachus)* هي من الأنواع الأكثر رمزية وجاذبية في بحرنا، ولكنها أيضاً من أندر الثدييات البحرية في العالم ومن أكثرها هشاشة. يمثل هذا الحيوان إرثاً تطورياً وثقافياً لا يقدر بثمن، وبالتالي فهو على رأس قائمة الأنواع ذات الأهمية الدولية الكبرى.

بعد عقود من الانحدار المستمر في أعداد هذه الفقمة، نشهد اليوم انتعاشاً استثنائياً مشجعاً وعلى نطاق عالمي. ولكن في بعض بلدان البحر المتوسط يعيق غياب البيانات جهود الحفاظ عليها.

تتكيف فقمة الراهب بشكل رائع مع البيئة المائية حيث تقضي معظم حياتها. ولكنها، مثل غيرها من ذوات الأقدام المزعنفة، حافظت على رابطة لا تنفصم مع البيئة الأرضية، لأنها تحتاج إلى مساحة خارج الماء للولادة وإرضاع صغارها. كما أنها تحتاج إلى طرح فرائها كل عام، ولهذا تبحث عن مكان للراحة على البر في شبه سبات. وقد شوهدت بعض الفقم مستغرقة في نوم عميق لمدة تصل إلى ثلاثة أيام متتالية. وللأسف، على مدى قرون من الزمان، كانت هذه هي الفترة التي يسهل فيها قتل الفقمة من أجل جلودها ودهونها، مما دفعها إلى حافة الانقراض الكامل.

بعدما شارفت هذه الحيوانات البحرية الفاتنة حافة الانقراض، تشهد أعدادها اليوم انتعاشاً مشجعاً على نطاق عالمي

ومع أنها اليوم محمية على المستوى الدولي، فلا يزال من المهم جداً ضبط السلوك الفردي. كثيراً ما يعتقد البعض من ذوي النوايا الحسنة أن من المفيد الاقتراب من الفقم الرابضة على الشاطئ كأنها في ورطة، وحتى مداعبتها، فيحكمون عليها بأنها "بليدة" ولا تستجيب للمساعدة. ولكن يجب أن نفهم أن الفقمة تختلف عن الدلافين أو الأسماك أو قناديل البحر التي لا ينبغي أن تكون على البر، وأن لها الحق في البقاء على الشاطئ ما دام ذلك ضرورياً لاستعادة وظائفها الحيوية الكاملة والعودة إلى البحر، دون أي إزعاج من البشر.

تعمل جمعية Gruppo Foca Monaca على حماية فقمة البحر المتوسط منذ أكثر من 40 سنة. وفي عام 2021 أطلقت مشروعاً طموحاً بعنوان Care4Seals (أي العناية بالفقم) بهدف سد فجوات المعرفة ووضع أسس لتعايشها السلمي مع البشر. ويعتمد المشروع نهجاً متعدد الاختصاصات، يدمج الأبحاث والتعليم والتوعية وإشراك المجتمعات الساحلية والناس العاديين والمنظمات والمؤسسات.

تشمل أنشطة الأبحاث التحقق من صحة مشاهدات فقمة الراهب، والمراقبة من خلال الحمض النووي البيئي (e_DNA) بالتعاون مع حملة Spot The Monk التي تقودها الدكتورة إيلينا فالسيتشي من جامعة بيكوكا في ميلانو، والاستطلاعات الاجتماعية لآراء الناس ومعتقداتهم ونتائج التوعية (مثل الحملة الجديدة المذكورة في الإطار المرفق بالتعاون مع المجلس الوطني للبحوث في إيطاليا).

المكون التعليمي للمشروع واسع النطاق، حيث يشمل الأسر التي لديها أطفال، وطلاب المدارس الثانوية والجامعات، ويقدم تجارب تعليمية في الفصول الدراسية وفي الطبيعة. وتعقد ندوات، حضورياً أو عبر الإنترنت، تقدم أحدث المعلومات حول بيولوجيا فقمة الراهب وتوزعها، والسلوك السليم في حال مصادفتها، وأهم نتائج أبحاث المجموعة. وخلال الدورات الصيفية، يتعلم المشاركون عن بيولوجيا فقمة الراهب وتقنيات مراقبتها، ويكتسبون ارتباطاً قوياً بالبحر ويتعلمون تقنيات الغوص الحر.

هذه الحملة تتوسع. وابتداء من سنة 2024 باتت تشمل أكثر من 30 منظمة، بما في ذلك شرطة الغابات وخفر السواحل وإدارات المحميات البحرية. وتم تدريب مئات الأشخاص الذين أعربوا عن استعدادهم للمساهمة في جمع البيانات، ليشكلوا أكبر شبكة لمراقبة فقمة الراهب المتوسطية في إيطاليا، في جهد جماعي كبير مدفوع بالوعي المتزايد. ومن بين المشاركين أشخاص يرتادون البحر يومياً، مثل الصيادين الحرفيين والأدلاء السياحيين وعشاق الغوص والرياضات المائية.

وقد فاز المشروع بجائزة Terre des Femmes Italia لحماية البيئة عام 2022، وله الآن تمويل مشترك من منظمات مثل WWF Italia ومؤسسة Genoa Aquarium والمنظمة الرياضية الأميركية 11th Hour Racing. وقد أتاح هذا الدعم إشراك العديد من الباحثين الشباب من جامعات إيطالية

صوفيا بونيكالزا عالمة بيولوجيا ومسؤولة علمية في جمعية Gruppo Foca Monaca؛ إيمانويل كوبولا مخرج وصانع أفلام عن الحياة البرية ورئيس هذه الجمعية التي تعمل على حماية فقمة البحر المتوسط منذ أكثر من 40 عاماً.

شاركوا في هذا الاستطلاع عن فقمة الراهب

لأول مرة في إيطاليا، أطلقت جمعية GRUPPO FOCA MONACA بالتعاون مع معهد أبحاث النظم البيئية الأرضية التابع للمجلس الوطني للبحوث (CNR) استطلاعاً حول نظرة المجتمع إلى فقمة الراهب في البحر المتوسط. وسيتم توسيع نطاق هذا المشروع البحثي، الذي صممه الدكتور أليساندرو لاغروتيريا بالتعاون مع الدكتور إيميليانو موري، ليشمل جميع بلدان البحر المتوسط من خلال مشاركة المنظمات التي تتعاون مع الجمعية.

وفي هذا السياق، بدأ التعاون مع جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) الذي يتضمن دورات تدريبية لموظفي ومتطوعي الجمعية ومبادرات توعية في وسائل الإعلام المحلية.

لذا ندعو جميع القراء إلى تشجيع أكبر عدد ممكن من الأشخاص للمشاركة في هذا الاستطلاع، بما في ذلك الأصدقاء والعائلة. الاستبيان على الإنترنت مشوق ومسلٍّ للغاية. وإلى جانب الأسئلة (التي تتم الإجابة عليها بصدق مع ضمان السرية) يمكن للمشاركين رؤية الإجابات فوراً والحصول على معلومات مفيدة حول هذه الحيوانات الساحرة. ما عليك سوى استخدام الرابط أدناه.

You are invited to engage in the survey on the social perception of the presence of the monk seal in the Mediterranean, organized by the Gruppo Foca Monaca in collaboration with the Institute for Terrestrial Ecosystem Research of the National Research Council (CNR). The online questionnaire is very engaging and offers useful information about these fascinating animals. Simply connect using the link:
https://forms.gle/jPBVcf3JXhcb8BjC8

متطوعو جمعية GFM يرصدون فقمة الراهب المتوسطية في إيطاليا
GFM researchers monitoring Mediterranean monk seals in Italy

مشاهدات فقمة الراهب في لبنان

على مدى 17 عاماً (2003 - 2020)، تم تسجيل 47 مشاهدة لفقمة الراهب في لبنان بين بيروت وطرابلس.
هناك ثلاث محميات بحرية في لبنان: ساحل العباسية، وساحل صور، وجزر النخيل. ومن المؤكد أن تدابير المراقبة والإدارة الفعّالة ستساهم في حماية الأنواع النادرة مثل فقمة الراهب، وفي إيجاد التوازن بين الحماية والاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي البحري.

Monk seal sightings in Lebanon: Over a period of 17 years (2003 – April 2020), 47 monk seal sightings were recorded in Lebanon between Beirut and Tripoli.

وأجنبية، بما في ذلك جامعة بيكوكا في ميلانو وجامعة إدنبره وجامعات أخرى أعربت عن اهتمامها بهذه المغامرة المثيرة.

الأمل هو في أن يمثل هذا المشروع جهداً جماعياً قوياً قادراً على تعزيز العودة المستقرة لفقمة الراهب في إيطاليا وغيرها من بلدان البحر المتوسط. فالوقاية خير من العلاج، حتى في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي. لذلك يجب أن نكون مستعدين وراغبين في الترحيب بهذا الحيوان البحري الرائع ودعم استمرار وجوده.

فهل تريدون أن تكونوا متفرجين أم أبطالاً لهذه العودة غير المتوقعة؟

Photos: GFM

Return of the Monk Seal

Summary: The Mediterranean monk seal *(Monachus monachus)* is one of the rarest marine mammals in the world and the only pinniped resident in the Mediterranean Sea. After decades of relentless decline, we are now witnessing an extraordinary recovery on a global scale. However, in some Mediterranean countries, the absence of data hinders conservation efforts. In 2021, the Gruppo Foca Monaca APS launched an ambitious project called "Care4Seals," with the aim of urgently filling knowledge gaps and laying the foundations for peaceful coexistence between humans and seals. The project uses a multidisciplinary approach, integrating research, education, and the involvement of coastal communities and ordinary people, as well as organizations and institutions.
The campaign is expanding and now involves over 30 organizations, including the Carabinieri Forestali, the Coast Guard, and the managing bodies of Marine Protected Areas. Hundreds of people have already been trained to contribute to data collection, including artisanal fishermen, tourism operators, and enthusiasts of water sports and diving.
The project won the first prize in Terre des Femmes Italia in 2022 and is now co-financed by several important institutions such as WWF Italia, the Genoa Aquarium Foundation, and the American philanthropic sports organization "11th Hour Racing."

By Sofia Bonicalza and Emanuele Coppola. *Sofia is biologist and scientific responsible for the Gruppo Foca Monaca, an association that has been involved in the study and protection of the Mediterranean monk seal for over 40 years. Emanuele is director and wildlife filmmaker, president of the Gruppo Foca Monaca.*

حكايتي مع الطبيعة والمناطق المحمية

عدنان البديري

بدأت حكايتي مع الطبيعة والمحميات بعد تخرجي من الجامعة بتخصص حماية الطبيعة والمحميات المائية والبحرية. فقد عُينت مساعداً لمدير المحميات لدى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن. وكنت مسؤولاً عن إدارة ست محميات وإنشاء ست أخرى، منها ضانا في الطفيلة، والموجب في الكرك، وزوبيا في عجلون، والأزرق المائية، والشومري للأحياء البرية في الأزرق.

أما حكايتي مع الحمى فبدأت فعلياً عام 1992 عندما دعيت الى الاجتماع الإقليمي للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) في جزيرة صقلية الإيطالية. وقد رأى معظم المشاركين أن المحميات لا تفي بأهداف حماية الطبيعة للدول العربية، لأنها تجعل من المناطق المحمية جزراً معزولة مغلقة على السكان المحليين وتحرمهم الاستفادة من ثرواتها الطبيعية بشكل مستدام. لذا يجب إعادة مفهوم الحمى الذي يهدف في ما يهدف إلى حماية الطبيعة والأحياء البرية ومساعدة السكان المحليين في حياتهم اليومية التي تعتمد على استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة.

أعدّ المجلس العالمي لحماية الطيور (BirdLife International) عام 1994 قاعدة بيانات للمناطق المهمة للطيور في الشرق الأوسط، وكنت ممثلاً له في الأردن. وتم تقديم قاعدة البيانات في مدينة روزنهايم في ألمانيا، حيث تم اختياري ممثلاً للدول العربية في هيئة إدارة المجلس.

عدنان البديري هو المدير الأسبق لمنطقة الشرق الأوسط في «بيردلايف».

كلفتني جمعية حماية المناطق الرطبة العالمية عام 1995 وضع قاعدة بيانات عن المناطق الرطبة المهمة في الأردن. وتم إنجاز هذه القاعدة عام 1996 ونشرت في كتاب «دليل الأراضي الرطبة في الشرق الأوسط».

في 1998/1997 تقاعد ريتشارد بورتر كمدير لمنطقة الشرق الأوسط في «بيردلايف إنترناشونال»، فنلتُ شرف هذه الوظيفة. وكان من مهامي إقامة شراكة قوية بين الجمعيات البيئية العاملة على حماية الطبيعة والطيور في الدول العربية، ومساعدتها في إنشاء وإعلان مناطق مهمة للطيور (IBAs) في المنطقة.

عام 2008 تم تعييني منسقاً لمنظمة حماية المناطق الرطبة في منطقة البحر المتوسط في أثينا. وكانت مهمتنا إنشاء وإعلان مناطق رطبة مهمة، سواء كانت مائية أو بحرية أو داخلية تشمل المستنقعات والأنهار والبحيرات، وإقامة شبكة شراكة قوية بين الجمعيات البيئية والوزارات في الإقليم وإيجاد التمويل المناسب لهذه المشاريع.

عدتُ إلى الأردن عام 2010 للعمل من جديد مديراً للجمعية الأردنية للتنمية المستدامة، التي كان أهم نشاطاتها إنشاء الحمى والتعاون مع السكان المحليين وإيجاد تمويل مناسب لهم لاستغلال الحمى بشكل مستدام. وفي 2015 تقاعدت، وما زلت ناشطاً كمتطوع لدى الجمعية الأردنية للتغير المناخي والبيئة وجمعية الحمى العالمية وغيرهما.

My Story with Nature and Reserves

Adnan Budieri graduated with a major in nature protection and marine and water reserves. Appointed as assistant to the director of reserves at the Royal Society for the Conservation of Nature in Jordan, he was responsible for managing six reserves and establishing six others
In 1992 he attended the IUCN regional meeting in Sicily, which discussed re-establishing himas in the Arab region. In 1994, he was chosen as representative of Arab countries in the BirdLife International Board of Directors. Later, in 1998, he became head of BL Middle East Division, helping to establish and declare Important Bird Areas (IBAs) in the region.
In 2008 Budieri was appointed MedWet coordinator. Returning to Jordan in 2010, he became director of the Jordanian Society for Sustainable Development, whose main activities were establishing Himas, cooperating with the local communities.

By Adnan Budieri, *former head of BirdLife International Middle East Division*

المملكة العربية السعودية نموذجاً

المحميات الطبيعية ومكافحة تغير المناخ

د. تركي الفيصل الرشيد

تعد المحميات الطبيعية أحد أهم القطاعات المتأثرة بالتغيرات المناخية. غير أنه في ظل الأزمات البيئية العالمية الناتجة عن هذه التغيرات، وكذلك التصحر، يبرز في المقابل الدور الحيوي للمحميات كإحدى الأدوات الفعّالة في مواجهة هذه التحديات والأزمات. فهي تحمي النظم البيئية وتنوع الحياة، مما يساهم في تعزيز القدرة على التكيف مع الآثار السلبية للتغير المناخي، الأمر الذي جعلها على رأس اهتمامات الدول وأولوياتها.

وتأتي المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى في هذا السياق، عبر ما توليه من اهتمام كبير بالمحميات الطبيعية ضمن «رؤية السعودية 2030». وذلك انطلاقاً مما تحظى به من وجود العديد من المحميات الطبيعية فيها والتي تغطي حالياً أكثر من 16 في المئة من مساحتها الشاسعة، والعمل جارٍ على توسعها. ومن بينها حرة الحرة، الوعول، الطبيق، جزر فرسان، وحرة الحرة الطبيعة وهي جزء من محمية الملك سلمان الملكية وتقع شمال غرب المملكة مع الحدود الأردنية. وتساهم هذه المحميات في تعزيز الوعي بالحفاظ على البيئة الطبيعية والنباتية وإدراك أثرها في مجابهة التغير المناخي، عبر تقليل الانبعاثات الكربونية وتأثيرات الاحتباس الحراري

الدكتور تركي الفيصل الرشيد أستاذ زائر في كلية الزراعة وعلوم الحياة، قسم الهندسة الزراعية والنظم البيولوجية في جامعة أريزونا - توسان في الولايات المتحدة؛ مستشار وحدة البيئة والتنمية المستدامة في كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت.

الصورة: محمية حرة الحرة تضم هضبة بركانية تكثر فيها الصخور البازلتية السود والجبال البركانية المنخفضة وتمتاز بتنوع غطائها النباتي

Photo: Harrat Al-Harrah Reserve depicts a volcanic plateau with black basalt rocks and low volcanic mountains, and is distinguished by its diverse vegetation

أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالمحميات الطبيعية ضمن رؤية 2030. وتمثل الإدارة الاحترافية للمحميات وتوفير الإمكانات وسن القوانين ركائز أساسية لمكافحة التغير المناخي والتصحر وحماية التنوع البيولوجي

وتعزيز مرونة النظم البيئية وقدرتها على التكيف مع التغيرات المناخية وتقليل الاختلالات البيئية.

تمثل المحميات الطبيعية ملاذات حماية للأنظمة البيئية الحيوية والأنواع المهددة بالانقراض، وتساهم في دعم الممارسات الزراعية المستدامة وتعزيز جودة الحياة. ومن أهم أدوارها حماية التنوع البيولوجي، إذ توفر موائل ضرورية للعديد من الأنواع مما يضمن استمرارها وازدهارها، كما تدعم الاستدامة وتساعد الأنواع على التكيف مع الظروف المتغيرة. ومن أدوارها أيضاً عزل ثاني أوكسيد الكربون، حيث تُعتبر الغابات والأراضي الرطبة والمراعي في المحميات من الأنظمة البيئية الأكثر قدرة على امتصاصه، مما يساعد في التقليل من الاحتباس الحراري. يُضاف إلى ذلك دور المحميات في حماية التربة من التآكل عبر إسهام جذور النباتات في تثبيتها، مما يحافظ على جودتها ورطوبتها ويدعم الزراعة والنمو النباتي.

مبادرات خضراء في رؤية السعودية 2030

تشهد المملكة العربية السعودية سعياً جاداً لمواجهة التصحر وتعزيز التنوع البيولوجي من خلال مبادرات رائدة. منها على سبيل المثال مبادرة «الرياض الخضراء» التي أُطلقت عام 2021 كجزء من رؤية السعودية 2030 وتهدف إلى زراعة 7.5 مليون شجرة بحلول عام 2030، مما يعكس التزام المملكة بمعالجة قضايا الحرارة الحضرية وجودة الهواء والتصحر.

وبالفعل حققت مبادرة الرياض الخضراء نتائج إيجابية ملموسة، حيث أفادت التقارير بهبوط ملحوظ في ساعات العواصف الغبارية، من 690 ساعة خلال 98 يوماً عام 2018 إلى 55 ساعة فقط عبر 11 يوماً بحلول تموز (يوليو) 2024. وهذا دليل على فعالية جهود التشجير في مواجهة آثار التصحر، وينعكس إيجاباً على صحة سكان المدن ورفاهيتهم.

وللمحميات الطبيعية تأثير كبير في الحفاظ على التنوع البيولوجي في البلاد، إذ في ظل التهديدات التي تواجه العديد من الأنواع بفقدان موائلها، توفر المحميات ملاذاً آمناً للحيوانات والنباتات المهددة، ما يعزز الاستقرار البيئي ويضمن استدامة النظم البيئية على المدى الطويل.

تحليل مقارن مع برنامج أريزونا

من أجل إيضاح الدور الحيوي للمحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية، يمكن مقارنتها ببرنامج مكافحة التصحر في ولاية أريزونا الأميركية. فرغم اختلاف السياقات المناخية، تلعب كلتا المبادرتين دوراً مهماً في تعزيز الإدارة البيئية المستدامة.

وفق نهج الاستدامة في ولاية أريزونا، يتم التركيز على ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، مثل زراعة النباتات الصحراوية واستخدام استراتيجيات ري فعّالة. وتساهم هذه التقنيات في تحسين صحة التربة واستعادة الغطاء النباتي المحلي. في المقابل، تؤكد مبادرة الرياض الخضراء على زراعة الأشجار بشكل واسع النطاق لمواجهة تحديات البيئة الحضرية.

أما من حيث السياقات الثقافية والاجتماعية، فتتداخل المبادرات البيئية في السعودية بشكل وثيق

أُطلقت مبادرة «الرياض الخضراء» عام 2021 بهدف زراعة 7.5 مليون شجرة بحلول عام 2030 للحد من التصحر وارتفاع الحرارة الحضرية وتحسين جودة الهواء. وبالفعل تم تسجيل هبوط ملحوظ في ساعات العواصف الغبارية، وهذا دليل على فعالية جهود التشجير في مواجهة آثار التصحر وينعكس إيجاباً على صحة سكان المدن ورفاهيتهم.

The Green Riyadh initiative, launched in 2021, aims to plant 7.5 million trees by 2030 to reduce desertification and urban heat and improve air quality. A significant drop in dust storm hours has already been recorded, demonstrating the effectiveness of afforestation in combating the effects of desertification and enhancing the health and well-being of city dwellers.

مع استراتيجية التنمية المستدامة، حيث تسعى المملكة إلى تقليل الاعتماد على النفط وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. في المقابل، تواجه ولاية أريزونا تحديات مثل ندرة المياه والنمو الحضري السريع، ما يتطلب استراتيجيات مبتكرة تتماشى مع الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحلية.

برامج الزراعة الذكية مناخياً

تعتبر برامج الزراعة الذكية مناخياً من الاستراتيجيات الفعّالة لمواجهة تحدي التغيرات المناخية، إذ تشجع على الابتكار في استخدام الأراضي الزراعية، وتركز على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة على التكيف مع هذه التغيرات. لذا يجب أن تتضمن هذه البرامج الممارسات الزراعية المستدامة مثل الزراعة الحرجية والزراعة المحافظة على التربة، مما يساهم في رفع جودة التربة وضمان استدامة سلاسل الإمداد الغذائي.

إن استثمار الدول في برامج الزراعة الذكية لا يعالج فقط الاحتياجات الغذائية العاجلة، بل يعزز أيضاً قيم الأمن الوطني من خلال تقليل المخاطر المرتبطة بالجفاف ونقص الغذاء. كما أن تحسين معايير الأمن الغذائي يساهم في دعم الاستقرار الاجتماعي وتقليل احتمالية الاضطرابات.

إدارة النظم البيئية

تتعلم الاستراتيجيات البيئية المستدامة من المحميات الطبيعية كيف يمكن أن تُحدث فارقاً كبيراً في التخطيط الحضري. وهنا يمكن أن تُفيد التجارب الناجحة في المملكة العربية السعودية وولاية أريزونا الأميركية في صياغة استراتيجيات بيئية أوسع نطاقاً من خلال دمج النظم البيئية. إذ ينبغي دمج المساحات الخضراء والمناطق المحمية في التخطيط العمراني لتعزيز جودة الحياة والبيئة. كما تعتبر مشاركة المجتمعات المحلية في مبادرات الحفاظ على البيئة خطوة مهمة لتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة المحلية، حيث تساهم المشاركة الفعالة في تحقيق أهداف الاستدامة بشكل أفضل. هذا فضلاً عن تبادل المعرفة، إذ يمكن للمناطق المختلفة الاستفادة من تجارب مناطق أخرى. على سبيل المثال، يمكن أن تلهم مبادرة «الرياض الخضراء» أو برامج إدارة الأراضي المستدامة في أريزونا دولاً أخرى لوضع حلول تتناسب مع سياقاتها البيئية والثقافية.

حلول وتوصيات

تواجه البيئة تحديات متعددة تتجاوز تغير المناخ والتصحر، بما في ذلك فقدان الموائل الطبيعية بسبب الأنشطة الصناعية، والصيد الجائر، وانتشار الأنواع الغازية. ويُظهر انخفاض أعداد الطيور المهاجرة، على سبيل المثال، اختلال التوازن البيئي وازدياد عدد الحشرات الضارة. كل ذلك ينبه إلى ضرورة اعتماد حلول بيئية شاملة يأتي على رأسها:

استعادة الموائل: تساعد المبادرات التي تهدف إلى استعادة الموائل الطبيعية على تعزيز التنوع البيولوجي، ما يعيد توازن الأنظمة البيئية ويضمن استمرارية الأنواع التي تلعب دوراً حيوياً في السيطرة على أعداد الحشرات.

إعادة التفكير في السياسات: من الضروري فرض قوانين صارمة للحد من الصيد الجائر وتحسين إدارة النفايات، وسيساهم ذلك في تحقيق تأثير إيجابي على الصحة العامة والتوازن البيئي.

الإدارة الاحترافية للمحميات الطبيعية: تمثل المحميات ركيزة أساسية في مجابهة التغير المناخي، من خلال إدارة متخصصة تتوفر لها الإمكانات وتُمنح الصلاحيات اللازمة وتُدعم بالقوانين والتشريعات.

البحث والتوعية: يجب على الدول الاستثمار في الأبحاث العلمية لفهم الظواهر البيئية، مثل أسباب التقلبات في أعداد الحشرات. كما أن زيادة وعي الأفراد بأهمية التنوع البيولوجي ودور النظم البيئية يعد أمراً أساسياً لبناء مجتمع مُستدام.

يمكن القول إن دور المحميات الطبيعية في مكافحة تغير المناخ والتصحر - كما يتجلى من خلال المبادرات الطموحة في المملكة العربية السعودية كنموذج - يُظهر أهمية الاستراتيجيات البيئية التي تتناول هذه التحديات العالمية بشكل شامل، من خلال تعزيز التنوع البيولوجي وعزل الكربون وإدارة الأراضي المستدامة، حيث تستطيع الدول تحسين قدرتها على مواجهة التأثيرات المناخية وتعزيز الأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي.

ونظراً لتزايد الاعتماد المتبادل بين القضايا البيئية والازدهار الاقتصادي والاجتماعي، تزداد أهمية اتخاذ نهج شامل يجمع بين الخبرات المستفادة من المحميات الطبيعية والتعاون الدولي. لذا يجب أن تركز الجهود العالمية على الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية وتعزيز المشاركة المجتمعية وإعطاء الأولوية للصحة البيئية، من أجل مستقبل أكثر استدامة للجميع. ولضمان نجاح هذه المبادرات، ينبغي على الدول إيجاد طرق مبتكرة لتفعيل مشاركة المجتمعات المحلية وتنفيذ برامج تقدم قيمة مضافة لكل من البيئة والمجتمع، إذ إن انخراط الأفراد في قضايا الحفاظ على البيئة لا يُعزز الجهود البيئية فحسب، بل يعكس أيضاً شعوراً قوياً بالمسؤولية الفردية تجاه المجتمع والوطن.

وبالنظر إلى المستقبل، يكمن العلاج في الالتزام المشترك بالممارسات المستدامة التي تحافظ على النظم البيئية لكوكب الأرض، لضمان استدامتها للأجيال المقبلة. وجميع هذه الجهود تتطلب تعاوناً دولياً وصنع سياسات مستدامة تتيح لنا الحفاظ على تنوع كوكبنا الطبيعي وتحسين جودة حياتنا في بيئة صحية وآمنة للجميع. لذلك يعد التنسيق بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية عنصراً أساسياً في إحداث الابتكارات اللازمة لمواجهة تغير المناخ والتصحر. ومن خلال العمل معاً، يمكن لهذه الكيانات صياغة حلول تعود بالنفع على البيئة وتعزز التنمية المستدامة.

تهدف مبادرة السعودية الخضراء إلى التصدي لتداعيات تغير المناخ، وتحسين جودة الحياة، وحماية البيئة. وهي تدعم طموح المملكة لتحقيق هدف الحياد الصفري الكربوني بحلول عام 2060 عبر تبني نموذج الاقتصاد الدائري.

Saudi Green Initiative, launched in 2021, is focused on combating climate change, improving quality of life, and protecting the environment for future generations. It aims at reducing carbon emissions by 278 mtpa and protecting 30% of Saudi Arabia's land and sea by 2030, in addition to planting 10 billion trees equal to rehabilitating 40 million hectares of land. This initiative supports Saudi Arabia's ambition to reach net zero emissions by 2060 through the Circular Carbon Economy approach.

Nature Reserves and Combating Climate Change: Saudi Arabia as a Model

Nature reserves constitute a main sector affected by climate change, but they are also an effective tool in confronting its challenges. They protect ecosystems and biodiversity, enhancing the ability to adapt to the negative effects of climate change.
The Kingdom of Saudi Arabia is a model in this context, due to the great importance it gives to nature reserves within «Saudi Vision 2030». Its numerous nature reserves currently cover more than 16% of its vast area, with work underway to expand them. These reserves contribute to raising awareness of the importance of conservation in confronting climate change, by reducing carbon emissions, mitigating the effects of global warming, enhancing the resilience of ecosystems, and reducing environmental imbalances.
To illustrate the vital role of nature reserves in Saudi Arabia, a comparison can be made with the desertification control program in Arizona, which is also mostly desert. Arizona's approach focuses on sustainable land management practices, such as planting desert plants and using efficient irrigation strategies in order to improve soil health and restore native vegetation. On the other hand, the Green Riyadh Initiative emphasizes large-scale tree planting to address urban environmental challenges.
Saudi Arabia's environmental initiatives are closely intertwined with the sustainable development strategy, as the Kingdom seeks to reduce its dependence on oil and achieve sustainable economic development. In comparison, Arizona faces challenges such as water scarcity and rapid urban growth, requiring innovative strategies that are in line with local environmental, social, and economic conditions.

***By Dr. Turki Faisal Al-Rasheed**, adjunct professor at the Department of Biosystems Engineering, College of Agriculture and Life Sciences at the University of Arizona, Tucson; Advisor to the Environment and Sustainable Development Unit (ESDU) at the American University of Beirut (AUB)*

Andre Bechara

المشترك والمفترق بين المحمية والحمى

أسعد سرحال

المحمية الطبيعية هي منطقة برية أو بحرية تتطلب حماية النظم الإيكولوجية والمواطن من أجل الحفاظ على الكائنات ذات الأهمية الخاصة (النادرة، المحصورة الانتشار الجغرافي، المهددة بالانقراض)، والمعالم الطبيعية المميزة، والنُظُم الإيكولوجية والموائل الحساسة والنادرة. وهي قابلة لأعمال الصيانة والتأهيل، حيث تدعو الحاجة، بشكل يتلاءم وأهداف الحماية، وذلك للعناية بمواطن الكائنات الحية ولتأمين المتطلبات الخاصة لهذه الكائنات. ويمكن أن تتألف إما كلياً من منطقة حماية، وإما جزئياً من منطقة أو مناطق حماية ومنطقة أو مناطق إدارة مراقبة.

في المقابل، الحمى هو موقع محمي يضم نظاماً إيكولوجياً طبيعياً ويمكن أن يضم جزءاً آخر معدلاً بشكل مستدام (أي من خلال الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية) وهو ذو تنوع بيولوجي مهم وخدمات إيكولوجية وقيم ثقافية. تتم في هذا الموقع حماية إرادية للأنظمة الإيكولوجية والموائل الطبيعية والقيم الثقافية المرتبطة به بواسطة نظام تقليدي لإدارة الموارد الطبيعية من قبل الجماعات المحلية مبني بغالبيته على مهاراتها التقليدية.

يمثل نظام الحمى إدراكاً تقليدياً للحاجة الى تأمين الوصول الى استخدام المصادر النادرة، وهو دليل على أنه كان هناك وعي محلي لهذه الحاجة على مدى مئات من السنين. يوفر الحمى منافع حقيقية للناس الذين يستفيدون مباشرة من صون الطبيعة، ويشكل حافزاً للمجتمعات المحلية للاستثمار في صيانة المصادر الطبيعية وحمايتها من الاستغلال. يعطي نظام الحمى فائدة اقتصادية على مدى الزمن بسبب الفوائد التي يقدمها والضمان الاجتماعي الذي يوفره أيضاً.

يستحوذ نظام الحمى على اهتمام كبير، وهو ذو قبول اجتماعي ومرغوب به من قبل الأفراد الذين يتحملون كلفة إنشائه. يدار الحمى بشكل محلي من خلال المشورة والإجماع، لذلك فإن الأفراد في المجتمع قادرون على التأثير على القرارات الإدارية. وفي حين أثبتت الإدارة التقليدية للحمى أنها قادرة على الحزم والمرونة، فإن قلة من المحميات الطبيعية تتمتع بتاريخ مماثل لتاريخ الحمى القديم والضارب في التاريخ.

يواجه الحمى العقبات نفسها التي تواجهها المناطق المحمية الأخرى، وسيستمر في مواجهتها. لكن نظام الحمى يحمل معنى ثقافياً وتراثياً يغيب في نظام المحمية الطبيعية المحايدة عن هذه القيم. للحمى مفهوم يتخطى الروابط القبلية والتطبيقات التقليدية التي تميزت بها أنظمة الحمى تاريخياً، بل هو يحمل أيضاً معاني أخلاقية متضمنة في الشريعة الإسلامية. ليس الحمى فئة منفصلة عن المحميات الطبيعية، والواقع أن جميع فئات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة تطبق على الحمى.

يمكن لأي محمية طبيعية أن تتحول إلى حمى أو أن تسمى حمى إذا أُنشئت من قبل ولي الأمر أو السلطة الحاكمة الشرعية، وأن تهدف إلى أغراض تتعلق بالخير العام ولا تسبب ضيقاً للسكان المحليين. كما يجب ألا تحرمهم من موارد لا غنى لهم عنها، وأن تحقق فوائد فعلية للمجتمع أكثر مما تسببه من أضرار. فالهدف الأساسي للحمى هو تأمين فائدة اقتصادية وبيئية للبشر.

يعتبر نظام الحمى، القائم على التصنيف التقليدي للأراضي، وفق استخداماتها، من أهم الأنظمة التي تسهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي في العالم والمحافظة على الطبيعة ومواردها، من خلال تكريس نظام تراثي اعتمدته الشعوب العربية ومارسته القرى والبلدات اللبنانية كتقليد موروث لاستخدام الأراضي، بما يضمن الاستفادة القابلة للاستمرار من الموارد الطبيعية، والمحافظة على قدرة البيئة على تجديد مواردها.

بمعنى آخر، الفرق الرئيسي بين المحمية والحمى يكمن في التركيز وطرق الإدارة. تركز المحميات على الحفاظ على التنوع البيولوجي بشكل عام، في حين تركز الحمى على إدارة التنوع البيولوجي. وفي حين تدار المحميات من قبل جهات إنفاذ القانون، تكون الإدارة المحلية المجتمعية مرتكزاً أساسياً في إدارة الحمى.

معروف أن المحميات الطبيعية تقام على الأراضي التابعة للدولة التي تهتم بها وتديرها مع المجتمع الأهلي والجمعيات. أما نظام الحمى فيتعلق بأملاك خاصة أو أراض تابعة للبلديات أو أراض مشاع. ويتم وضع هذه الأراضي ضمن نظام الحمى بقرار من البلديات. وهناك أنواع أخرى من المحميات مثل المنتزه الطبيعي والموقع الطبيعي. وتقييم هذه الأنواع يتم بحسب الإرث الثقافي والبيئي والاستخدام المستدام لهذه المساحات. وقد دخل لبنان مؤخراً في التصنيف الثالث للمحميات عبر إنشاء منتزه وادي نهر بيروت - المتن الأعلى الذي يضم 70 كيلومتراً مربعاً من الغابات. وهو أول منتزه طبيعي في البلاد.

بدأ العمل على انشاء المحميات الطبيعية في لبنان عام 1996. واليوم أصبح عدد المحميات 18 وعدد الحمى 33.

> الفرق الرئيسي بين المحمية والحمى يكمن في التركيز وطرق الإدارة. تركز المحميات على الحفاظ على التنوع البيولوجي بشكل عام، في حين تركز الحمى على إدارة التنوع البيولوجي. وفي حين تدار المحميات من قبل جهات إنفاذ القانون، تكون الإدارة المحلية المجتمعية مرتكزاً أساسياً في إدارة الحمى.

وقد وصل لبنان الى مستوى 22 في المئة من الأراضي المحمية بين حمى ومحميات، في حين يبلغ معدل المساحات المحمية تبعاً للمعايير العالمية 30 في المئة.

تعني حمى منطقة محمية باللغة العربية. وهي نهج مجتمعي يستخدم للحفاظ على المواقع والأنواع والموائل والأشخاص من أجل تحقيق الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية. نشأت الحمى منذ أكثر من 1500 عام وانتشرت في أنحاء شبه الجزيرة العربية كنظام «قبلي» للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. وتم تطبيق نظام الحمى لتنظيم وصيانة واستخدام المراعي الطبيعية بطريقة تتلاءم مع النظم البيئية والممارسات المحلية، علماً أنه يتم اتخاذ إدارة وقرارات الحمى من قبل المجتمعات المحلية نفسها.*

تقوم جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، بالتعاون مع «حُماة الحمى إنترناشونال» (HHI) والبلديات والسكان المقيمين وقطاعات الإنتاج، باستعادة نظام الحمى في 34 موقعاً في مختلف المناطق اللبنانية. وتسعى الى إعادة تكريس النظام الموروث في استخدام الموارد وتصنيف الأراضي وحمايتها، وتطوير «مفهوم الحمى» التقليدي ليتلاءم مع تطلعات وحاجات التنمية ومكافحة تغير المناخ وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الحفاظ على مناطق الطيور المهمة والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

تعمل جمعية حماية الطبيعة في لبنان و«حُماة الحمى إنترناشونال» على تحفيز صناع القرار لإعادة النظر في إدارة المحميات الطبيعية، خصوصاً تلك التي تدار بهدف الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، لتتضمن المبادئ المتعلقة بالحمى والطريقة التقليدية في إدارتها. بشكل خاص، تركز المنظمة على ضرورة إثبات أن هدف إنشاء المحميات هو خدمة الشأن العام، وأن فوائد إنشاء المحميات تفوق كلفتها، وذلك لا يمكن أن يتم بدون التعاون مع المجتمع المحلي. وفي حين تتميز الحمى بأنها تدار بطريقة قريبة من الناس الذين يستخدمونها، تدار المحميات الطبيعية عن بعد من مراكز السلطة المركزية في العواصم وذلك يمنع الاتصال الدائم والمباشر.

تركز جمعية حماية الطبيعة في لبنان و«حُماة الحمى إنترناشونال» على الشراكة مع القطاع الخاص، وتعول

أسعد سرحال مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL)، ورئيس ومؤسس حُماة الحمى إنترناشونال (HHI)، والمستشار الدولي للمجلس العالمي للطيور (BirdLife International).

* Kilani, H., Serhal, A., & Llewellyn, O. (2007). Al Hima: a way of life. https://portals.iucn.org/library/node/9091

Hima Vs. Nature Reserve

The Hima system, based on the traditional classification of lands according to their uses, is one of the world's most important systems that contribute to preserving biodiversity and the conservation of nature and natural resources. It dedicates a heritage system adopted by Arab peoples as an inherited tradition for land use, ensuring the sustainable use and rational investment of natural resources, as well as preserving the environment›s ability to renew its resources.

Hima is the Arabic word for a protected area or a protected site. It is a community approach used to conserve sites, species, habitats, and people in order to achieve the sustainable use of natural resources. The Hima originated more than 1,500 years ago and spread throughout the Arabian Peninsula as a tribal system for the sustainable management of natural resources. The Hima system was designed to organize, maintain and use natural pastures in a manner that is compatible with local ecosystems and practices. It is important to note that the management and decisions of the Hima are made by the local community.

There was no clear text on whether the Hima was used as a protection tool in pre-Islamic times, as rulers, individuals or groups would prevent entry to the Hima that they owned or managed.

The Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, said: "There is no Hima except for Allah and His Messenger." The Prophet, may Allah bless him and grant him peace, protected An-Naqi', and Umar protected As-Saraf and Ar-Rabadha. Narrated by Al-Bukhari (1825, 3012) and Muslim (1193, 1745).

The Prophet, may Allah bless him and grant him peace, established the Hima of An-Naqi' for horses in the south of Madinah. He also established a Hima around the sanctuary of Madinah, and established a system within it that prohibited hunting within a radius of four miles and prohibited cutting trees and shrubs within a radius of 12 miles. Thus, the Hima has become a symbol of justice and equality, and a tool for protecting natural resources.

The Hima system represents a traditional awareness of the need to secure access to the use of scarce resources and is evidence that there has been local awareness of this need for hundreds of years. The Hima provides real benefits to the people who directly benefit from nature conservation, as it is an incentive for local communities to invest in the conservation of natural resources and protect them from exploitation.

The Hima system provides economic benefits over time due to the benefits and social safety net that it provides.

The Hima system attracts great interest, is socially acceptable and is desired by the individuals who bear the cost of its establishment. The Hima is managed locally through consultation and consensus, so that individuals in the community are able to influence administrative decisions. Local communities have achieved several benefits by investing in nature conservation through the Hima systems. These include tourism programs, bird watching and income generation through the sale of products such as wood, honey and medicinal herbs, something that helps the local economy. In addition, insuring the sustainability of wild and marine fishing resources and improving water quality will benefit local people who depend on fishing as a main source of income.

What do a Hima and a nature reserve have in common? And how are they different?

A nature reserve is an area, on land or at sea, that requires the protection of ecosystems and habitats in order to preserve biodiversity of special importance (rare, geographically restricted, endangered), distinctive natural landmarks, sensitive and rare ecosystems and habitats. It is capable of effective maintenance and rehabilitation work, where necessary, in a manner consistent with the objectives of protection, in order to care for the habitats of living organisms and secure their special requirements. It can consist either entirely of a protection area, or partially of a protection area or areas and a controlled management area or areas.

In contrast, a Hima is a protected site that includes a natural ecosystem and may include another part that has been sustainably modified (i.e. through the sustainable use of natural resources) and has important biodiversity, ecological services and cultural values. The site is voluntarily protected by a traditional system of natural resource management by local communities, largely based on their traditional skills.

While traditional management of the Hima has proven to be resilient and robust, few nature reserves have a history as ancient and deep-rooted as the Hima.

The Hima faces the same challenges as other protected areas and will continue to do so. However, the Hima system carries a cultural and heritage meaning that is absent in the neutral nature reserve system. The Hima has a concept that goes beyond the tribal ties and traditional applications that have characterized Hima systems historically, but also carries ethical meanings embedded in Islamic law. The Hima is not a category separate from nature reserves; in fact, all IUCN categories apply to Hima.

Any nature reserve can be transformed into a Hima or called a Hima if it is established by the guardian of the legitimate ruling authority, and aims for purposes related to the public good and does not cause distress to the local population, and must not deprive them of indispensable resources, and achieve actual benefits for society more than it causes harm, as the main goal of the Hima is to secure economic and environmental benefits for humans.

In other words, the main difference between the Hima and the nature reserve lies in the focus and management methods. Reserves focus on preserving biodiversity in general, while the Hima focuses on managing biodiversity. Moreover, while reserves are managed by law enforcement agencies, local community management is a fundamental pillar in managing the Hima.

It is known that nature reserves are established on lands belonging to the state, which cares for them and manages them with the civil society and associations.

As for the Hima system, it relates to private property or municipal or common lands. These lands are placed within the Hima system by decision of the municipalities. There are other types of reserves, such as natural parks and natural sites, that are evaluated according to the cultural and environmental heritage and their sustainable use.

By Assad Serhal, *SPNL Secretary General, HHI Founder and Chairman*

CABS

عناصر من وحدة مكافحة الصيد الجائر في بستان نصب فيه الصيادون شباكاً ضبابية لصيد أسراب الطيور المهاجرة. وفي حين تساهم المحميات ومواقع الحمى في صون التنوع البيولوجي وحماية الحياة البرية، تدعو جمعية حماية الطبيعة في لبنان أيضاً إلى إقامة مواقع مخصصة للصيد المسؤول، كوسيلة لمكافحة الصيد الجائر

Members of the Anti-Poaching Unit in an orchard where hunters have set up mist nets to catch flocks of migratory birds. While reserves and Himas contribute to the protection of wildlife, SPNL also calls for the establishment of sites dedicated to responsible hunting, as a means of combating poaching

على دوره في الحفاظ على الطبيعة والمحميات الطبيعية من خلال تبني المبادرات البيئية والمشاركة في الشراكات الاستراتيجية مع القطاع العام والمجتمع المحلي.

وترتكز استراتيجية العمل في الشراكة مع القطاع الخاص على المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث يمكن للشركات تبني مبادرات تتضمن الحفاظ على البيئة كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية، وهذا قد يشمل تخصيص الموارد لحماية المناطق الطبيعية والمحميات والحمى. كما تركز على إقامة شراكات مع الشركات لتطوير مشاريع حماية الطبيعة، مما يتيح لها المشاركة في جهود الحفاظ على البيئة بشكل أكبر وأكثر فاعلية. كما تركز على دعم المشاريع التنموية المستدامة التي تعمل على حماية الطبيعة وتعزيز الاستدامة في المناطق المحيطة بها، مثل مشاريع الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة.

حملة التجمع اللبناني للبيئة لإنشاء شبكة مناطق بحرية محمية

معاً نحمي بحر لبنان

عام 2012 أعدت وزارة البيئة اللبنانية الاستراتيجية الوطنية للمحميات البحرية. وبعد عشر سنوات أعد التجمع اللبناني للبيئة مشروعاً وحصل على تمويل من الاتحاد الأوروبي لتطوير الاستراتيجية ونقلها من النظرية إلى التطبيق. هنا إضاءة على الحملة الوطنية لإنشاء شبكة مناطق بحرية محمية في لبنان

مالك غندور

يغطي لبنان أقل من 1% من سطح المحيطات، إلا أن النظم البيئية البحرية فيه تحشد نحو 6% من جميع الأنواع البحرية في العالم. هذا التنوع البيولوجي الرائع يؤكد على الأهمية البيئية لمياهه الساحلية، التي تتعرض لتهديد متزايد من أشكال التدخلات البشرية، بما في ذلك التلوث وتدمير الموائل وممارسات الصيد غير المستدامة وتغير المناخ.

وعلى رغم وجود العديد من القوانين والمراسيم المتعلقة بالنظم البيئية البحرية التي يعود تاريخها إلى عام 1920، فإن لبنان يواجه تحديات كبيرة في المحافظة على التنوع البيولوجي البحري. وتشمل هذه التحديات الافتقار إلى التنفيذ، وسوء التخطيط، والمصالح السياسية، ونقص الوعي العام بأهمية الموارد البحرية. التدهور السريع للتنوع البيولوجي البحري، والذي تفاقم بسبب الأزمة الاقتصادية، يؤكد على الحاجة الملحة لمعالجة هذه التحديات.

في هذا الإطار، وضعت وزارة البيئة استراتيجية للمحميات البحرية عام 2012، واقترحت حماية 21 موقعاً، بما في ذلك أربعة مواقع في المياه العميقة. ومن

المهندس مالك غندور رئيس التجمع اللبناني للبيئة.

منطقة البحث العلمي في محمية شاطئ صور

بين المواقع المقترحة تم إنشاء ثلاث محميات فقط. وهي تؤدي دورها كنطاقات حماية محورية، بحيث تعمل على حماية النظم البيئية البحرية المتنوعة والموائل الضرورية للاستدامة البيئية للبلاد. لذلك لا بد من بذل مزيد من الجهود لزيادة عدد المحميات البحرية في أسرع وقت ممكن.

أهمية إقامة شبكة محميات بحرية

شبكة المناطق البحرية المحمية هي إطار عمل استراتيجي مصمم لتعزيز الإدارة المستدامة للموارد البحرية عبر مواقع مترابطة. وهي، بخلاف المناطق البحرية المحمية المستقلة، تشمل سلسلة من المناطق المخصصة والمرتبطة استراتيجياً لتعزيز نتائج الحفاظ على البيئة في نطاق أوسع. ويتطلب تصميم شبكة ناجحة اتباع منهج شامل يدمج الشبكات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية.

تطالب «الحملة الوطنية لإنشاء شبكة مناطق بحرية محمية في لبنان» بإنشاء شبكة فعالة تغطي ما لا يقل عن 30% من المنطقة الاقتصادية الخاصة في لبنان بحلول عام 2030. وعلى رغم المشاكل الاقتصادية العميقة التي تواجه البلاد، فإن هذه المبادرة حاسمة لعدة أسباب. فهي تعالج التهديدات التي تواجه التنوع البيولوجي والموارد البحرية الضرورية جداً لسبل عيش أكثر من 100 ألف مواطن لبناني في مجتمع صيد الأسماك، إضافة إلى السياحة البحرية وصناعة المأكولات البحرية واستخراج الملح وما إلى ذلك.

إن إنشاء شبكة مناطق بحرية محمية ضروري للإدارة المستدامة للموارد البحرية، مما يعود بالنفع على المجتمعات الساحلية المحلية على المدى الطويل. وإعطاؤها الأولوية أمر ضروري ليس فقط لحماية التنوع البيولوجي، ولكن أيضاً لتعزيز المرونة الاجتماعية والاقتصادية في مواجهة التحديات الاقتصادية.

حماية الشبكة

لطالما شكّل تطبيق القانون تحدياً في لبنان. ولكن هذا لا يعني أنه لا ينبغي إنشاء مناطق بحرية محمية. هناك العديد من المناطق المحمية على البر، وكلها تواجه تحديات. ومع ذلك، فلولا هذه المناطق لكان الوضع أسوأ بكثير. لذلك نحتاج إلى العمل بجدية أكبر على تطبيق القانون، ولا يمكننا القيام بذلك دون وجود شيء نحميه. وبالتالي نحتاج أولاً إلى إنشاء شبكة مناطق بحرية محمية، ثم العمل معاً على حمايتها، مع استيعاب جميع التحديات الحالية، بما في ذلك الموارد القليلة التي تمتلكها الحكومة.

وحماية المناطق البحرية أسهل بكثير من حماية المناطق البرية. فلا يمكن إلا لعدد قليل جداً من الجهات والأفراد الوصول إلى البحر، غالبا بواسطة القوارب والسفن، مما يجعل مراقبة المناطق البحرية المحمية أسهل بكثير. ويمكن القيام بذلك من خلال الرادارات أو الأقمار الاصطناعية أو المراقبة البرية. وقد تم تداول الموضوع مع البحرية اللبنانية ووزارة الزراعة ووزارة البيئة، وهناك استعداد كبير من جميع الجهات للتعاون.

يواجه البحر في لبنان تهديدات متعددة، بما في ذلك الصيد الجائر، والصيد غير المشروع، والتلوث، واستخراج الرمال، وتدمير الموائل، والأنواع الحية المجتاحة، وتغير المناخ، وغير ذلك. ومن شأن إنشاء شبكة مناطق محمية تغطي 30% من المناطق البحرية في لبنان أن يعالج بشكل مباشر بعض هذه المشاكل. فهي تزيد قدرة تحمّل النظم الإيكولوجية البحرية لهذه التهديدات وتخلق حاجزاً في وجهها وتمنح فرصة لاستعادة الموارد البحرية. لكن هذه الشبكة ليست كل الحل، بل هي حل رئيسي وعاجل، وبالإضافة إليها لا بد من وقف مصادر التلوث، وفرض الصيد المستدام، ومعالجة تغير المناخ عالمياً.

قصص نجاح

هناك حالياً ثلاث مناطق بحرية محمية قائمة في لبنان، هي محمية جزر النخيل الطبيعية، ومحمية ساحل صور الطبيعية، ومحمية ساحل العباسية الطبيعية. وقد تم تحقيق تقدم كبير في حمايتها، وخاصة في جزر النخيل وصور، وتلقت مؤخراً الموارد اللازمة لزيادة عدد موظفيها

صغار السلاحف البحرية

وتنفيذ آليات الدعم. ومع ذلك ما زالت تواجه العديد من التحديات. وعلى رغم إجراء البحوث والمشاريع العلمية وحملات التوعية خلال العام وزيارة السياح للمحميات البحرية بانتظام، فلا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به.

تلقت محمية جزر النخيل الطبيعية مؤخراً تمويلاً ليس فقط لفرض الحماية، ولكن أيضاً لمراقبة الحياة البحرية في المحمية وحولها على مدى السنوات الخمس المقبلة. وستكون هذه المرة الأولى التي نحصل فيها على دليل حول فعالية المناطق البحرية المحمية في لبنان.

وللمجتمعات المحلية دور بالغ الأهمية في تفعيل المناطق البحرية المحمية، بل بات واضحاً الآن أنها لن تنجح من دون دعمها ومشاركتها. ولا يقتصر الأمر على دول مثل لبنان، حيث يصعب تطبيق القانون، إذ حتى في البلدان المتقدمة أصبح إشراك المجتمعات المحلية محورياً في حوكمة المناطق البحرية المحمية وإدارتها. فعندما تشعر بملكيتها تلعب دوراً بناء في حمايتها وتحسينها. ويدعم التجمع اللبناني للبيئة بقوة هذه المشاركة، إذ ينبغي أن يكون المجتمع المحلي جزءاً من اللجنة الحاكمة، وأن يكون له دور محدد في تطبيق القانون، من بين العديد من الطرق الأخرى للمشاركة. وينبغي أن تكون لكل منطقة بحرية محمية خطة لإشراك المجتمع المحلي تشكل محوراً لدورها.

وزارة البيئة مكلفة بإنشاء جميع أنواع المناطق المحمية في لبنان، بما في ذلك البحرية. وفي عام 2019، صدر قانون المناطق المحمية الذي يوفر إطاراً عاماً حول كيفية إنشاء هذه المناطق وإدارتها. لكنه لا يقدم معلومات محددة في ما يتعلق بالمناطق المحمية البحرية، وقد تم تصميمه بشكل أساسي بناءً على الخبرة في المناطق المحمية البرية، بسبب الخبرة المحدودة في حماية البحار.

وتجري الحملة الوطنية لإنشاء شبكة مناطق بحرية محمية مراجعة قانونية لمعالجة هذه الفجوة، وتقديم توصيات حول كيفية تحسين الإطار القانوني لإنشاء مناطق بحرية محمية محددة، وخاصة تلك البعيدة عن الشاطئ، وكذلك حوكمة وإدارة شبكة واحدة متصلة بين هذه المناطق.

Lebanese Environment Forum's Campaign to Establish a Network of Marine Protected Areas

Summary: Lebanon has less than 1% of the ocean surface, yet its marine ecosystems host about 6% of all marine species in the world. This remarkable biodiversity underscores the environmental importance of Lebanese coastal waters, which are increasingly threatened by forms of human intervention, including pollution, habitat destruction, unsustainable fishing practices, and climate change.

In 2012, the Ministry of Environment set the National Strategy for Marine Protected Areas, proposing the protection of 21 sites, of which only three have been established. Ten years later, the Lebanese Environment Forum (LEF) received funding from the European Union to develop the strategy and move it from theory to practice. Now it is leading a national campaign to establish a network of marine protected areas that will cover at least 30% of Lebanon's exclusive economic zone by 2030. This initiative addresses threats to biodiversity and marine resources that are essential to the livelihoods of over 100,000 Lebanese citizens in the fishing community, in addition to marine tourism, seafood industry, salt extraction, etc.

By Malek Ghandour, *Secretary General of the Lebanese Environment Forum*

أنا والنسر

أندريه بشارة

صيد النسور في منغوليا تقليد قديم يعود إلى زمن سحيق، وكان ضرورياً للعيش والصمود في الظروف القاسية للسهوب المنغولية. أما اليوم فقد أصبح نادراً، وبات مصدر جذب سياحي، لكنه يبقى شهادة حية على التراث الثقافي لشعب الكازاخ. إنها ممارسة ترمز إلى الرابطة الحميمة بين الإنسان والطبيعة.

خلال رحلتي إلى منغوليا، لم أستطع تفويت مشاهدة هذا الصيد الأسطوري.

رافقت مجموعة من الصيادين الكازاخ بالقرب من صحراء غوبي، حيث لا يزال هذا التقليد شائعاً. النسر الذهبي يبهرك بضخامته وقوة مخالبه ونظرته الثاقبة. يرتدي الفارس قفازاً جلدياً سميكاً يجثم عليه النسر الذي يغطى رأسه بخوذة جلدية تحجب نظره. كثيراً ما أتذكر هذا المشهد، حيث ينتظر الفارس باعتزاز ظهور أرنب أو ثعلب أو حتى ذئب في السهل. عندئذ يطلق نسره الذي ينقضّ على الفريسة بسرعة البرق، ويدفع مخالبه الحادة الشبيهة بالرماح إلى رأس الحيوان فيقتله على الفور.

في ذلك اليوم كان الغداء أرنباً. كان شعوري لا يوصف. لا بد من أن ترافق أولئك الرجال في تلك السهول الشاسعة لتنغمس في الهواء الطلق، وتسمع صرخات النسور ونداءات الفرسان المنطلقين على صهوات الخيول الصغيرة القوية، وتتعرض لعاصفة رملية في صحراء غوبي، ثم ترى قوس قزح مزدوجاً يظهر كما بفعل السحر، وترى السماء تتحول من أحلك درجات السواد إلى أنقى درجات الزرقة، لتفهم سبب تسمية منغوليا «أرض السماء الزرقاء».

The Eagle and I

Hunting with eagles in Mongolia is an ancestral tradition that symbolizes the intimate bond between man and nature. Here, Andre Bechara recounts his memorable trip with Kazakh hunters and their golden eagles in Gobi Desert.

أبطال من لبنان في رحلة مثابرة وانتصار

غزو أعلى قمة في أوروبا

حمد ملاعب يرفع راية جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) على قمة جبل إلبروس

Hamad Malaeb raising the SPNL flag on Mount Elbrus summit

> كان ذلك أقوى التحديات التي واجهتها في حياتي... وأكثرها رهبة. اختبر هذا الجبل حدود طاقاتي، لكنه شدد عزيمتي. شعرت مع كل خطوة بارتباط متزايد بالجبل وبقوتي الداخلية. عسى أن أجد الشجاعة لأقهر القمم السبع كلها
>
> **حمد ملاعب**

حمد رجا ملاعب

كانت رحلتنا إلى قمة جبل إلبروس (5642 متراً) في روسيا، الأعلى في أوروبا، بقيادةٍ خبيرة وحكيمة من Summit Souls، وهي شركة لبنانية لرحلات المغامرة أسسها متسلق الجبال المتمرّس أويديس قالباقليان.

لا يجهل أويديس التحديات التي قد تعترض المرء على ارتفاعات عالية، فقد تسلق أكثر من 80 قمة فوق ارتفاع 4000 متر، بما في ذلك جبل إيفرست الهائل وجبل ماناسلو. واكتسب سمعة طيبة كقائد يلهم الثقة في كل خطوة لشغفه العميق بالجبال والتزامه بالسلامة والمغامرة معاً. وبقيادته انطلقت مجموعتنا المكونة من ثمانية متسلقين: حمادة ملاعب، حسن مراد، كريستينا مهدي، جورج خوري، جورج شامي، ديانا شاكرزيانوفا، لورين بين، إضافة إلى أويديس، في رحلة اختبرت حدود قدراتنا وتركت لنا ذكريات لا تُنسى.

انطلقت غالبية مجموعتنا من بيروت، عبر مطار دبي الدولي، وصولاً إلى مينبرالني فودي في جنوب غرب روسيا. هناك انضم إلينا رفيقان، أحدهما من روسيا والآخر من كندا. وبعد اكتمال الفريق انطلقنا في رحلة استغرقت ثلاث ساعات إلى تيرسكول، متحرّقين لبدء المغامرة التي تنتظرنا. ومع بزوغ الفجر وصلنا إلى فندقنا في أزاو حيث وجدنا أنفسنا في أجواء الجبل.

كان اليوم التالي بداية رحلة التأقلم. صعدنا إلى جبل شيغيت ووصلنا إلى ارتفاع 3600 متر حيث انغمسنا في الامتدادات الشاسعة والتحديات التي تنتظرنا. وفي اليوم الثاني من التأقلم قمنا برحلة لمسافة 20 كيلومتراً إلى مرصد تيرسكول، مروراً بشلال ديفتشي كوسي الخلاب، وهو مشهد تركنا في رهبة أمام جمال الطبيعة.

في اليوم الرابع صعدنا بعربات التلفريك إلى جبل كروغوزور وتسلقنا إلى ما بعد محطة مير على ارتفاع 3500 متر. وأمضينا تلك الليلة باسترخاء في كوخ جبلي

تسلق شاق محفوف بالصعاب

A challenging climb

حمد ملاعب مدير «دروب الحمى» في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

في خطوة تضامنية مع أهل الجنوب وجّه إليهم الفريق اللبناني تحية من قمة إلبروس
In solidarity with the people of South Lebanon

عودة البطل

استقبال ملاعب في المطار Welcoming Malaeb at the airport

مهنئون في مركز SPNL Celebrating at SPNL headquarters

نظمت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) استقبالاً لعضو الجمعية حمد ملاعب احتفالاً بعودته من تسلق جبل إلبروس الأعلى في أوروبا. وذلك في مقرها في بلدة كيفون، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لرياضات التسلق والجبال خضر الغضبان ورئيس الجمعية أسعد سرحال ورئيس اللجنة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة فادي غانم وعدد من رؤساء البلديات والمخاتير والفعاليات والمهتمين.

يذكر أن ملاعب تمكن قبل أشهر من تسلق قمة جبل كليمنجارو، الأعلى في قارّة أفريقيا بارتفاع 5895 متراً فوق سطح البحر.

كانت تجربة رائعة! لم أكن لأصدق أن تكون رحلتنا بهذه السهولة والمتعة والراحة! لقد حرص مرشدونا على أن يكون تسلقنا إلى القمة بسلاسة وسعادة قدر الإمكان. وأعجب أن أقول إن هذه القمة كانت الأفضل والأكثر كفاءة حتى الآن، مع أنها الأكثر تحدياً من الناحية الفنية.

كريستينا مهدي

دافئ نتبادل القصص والضحك وقد أنسانا دفء الرفقة صقيع الهواء في الخارج.

صباح اليوم التالي ركبنا عربات التلفريك من جديد إلى غاريباتشي على ارتفاع 3750 متراً، حيث كانت تنتظرنا مركبة ثلجية نقلتنا إلى فندق لاندمارك ليبروس، محطتنا الأخيرة قبل مواجهة جبل إلبروس العظيم. ولاحقاً في ذلك اليوم تقدمنا نحو الجبل، ووصلنا إلى ارتفاع 4800 متر كجزء من عملية التأقلم الرئيسية.

في الغد انغمسنا في تدريب عصيب على اجتياز الأنهار الجليدية (Glaciers) وتقنيات السلامة وإتقان التسلق باستخدام فأس الجليد والحبال. اختتمنا تدريبنا ظهراً واستمتعنا بغداء دسم، تفصلنا ساعات عن انطلاقتنا إلى القمة في الثانية بعد منتصف الليل. كنا مفعمين

الانطلاق إلى القمة ليلاً
Setting off to the summit

ملاعب يرفع علم لبنان على قمة أوروبا
Malaeb raising the Lebanese flag on top of Europe

بالإثارة، فلم نتمكن من النوم، واستيقظنا قبل ساعة من موعدنا للتأكد من معداتنا والاستعداد ذهنياً للمغامرة التي تنتظرنا.

قبل فجر 10 آب (أغسطس) 2024 بدأت مغامرتنا بسلاسة في الظلام. ولكن مع ازدياد الارتفاع واجهتنا ظروف صعبة بشكل متزايد: رياح قوية، عواصف ثلجية، ضباب كثيف، انخفاض الحرارة إلى 18 درجة مئوية تحت الصفر، انخفاض الرؤية إلى ما يقارب الصفر في بعض أجزاء المسار. أصبحت الحبال الثابتة شريان حياتنا ونحن نعبر المنحدرات المكشوفة، حيث كانت كل خطوة تقرّبنا من القمة ولكن في أصعب الظروف.

قرابة الساعة الرابعة شعّ أول ضوء للفجر، فأطفأنا مصابيح خوذاتنا مع انقشاع الضباب تدريجياً. رأينا السحب تحتنا في مشهد خلاب طبع استراحتنا الأولى. هنا تجمّعنا في استراحة ضرورية لنستعيد قوانا تمهيداً للاندفاع النهائي نحو القمة. أصبح الهواء أرقّ مع كل خطوة، مما جعل كل نفَس أصعب، لكننا واصلنا السير بقلوب ملأى بالأمل. وبحلول الساعة 6:30 صباحاً ظهرت لنا قمة جبل إلبروس. كان شعورنا لا يوصف. كدنا نصل!

في تمام الساعة 7:07 وقفنا على قمة أوروبا! كان كل منا غارقاً في مزيج من المشاعر.

للمرة الرابعة أتسلق هذه القمة. ربما لا ينبغي أن نذكر الأرقام، لكن هذا ضروري لقائمة الأرقام القياسية. وكما أقول دائماً، لا يهم عدد المرات التي أعود فيها إلى الجبل نفسه، فقد كان الأمر رائعاً، لأنه مع كل تسلق تتكون عائلة من الفريق، وهذا ما يجعلني سعيداً. في هذا التسلق، وعلى رغم أن الظروف كانت صعبة كما هي الحال دائماً في إلبروس، إلا أن كل شيء سار بسلاسة، إذ كان الفريق مجهزاً جيداً وأفراده ذوي خبرة، وقد تسلق معظمهم جبلي أرارات وكليمنجارو وكانت لديهم بالفعل رابطة جبلية.

أويديس قالباقليان

Conquering Europe's Highest Peak: A Journey of Perseverance

Summary: Our journey to the summit of Mount Elbrus (5642m), Russia, was expertly guided by Summit Souls, a Lebanese adventure tour operator founded and led by the experienced mountaineer Avedis Kalpaklian. Our group of eight -- Hamada Malaeb, Hassan Mourad, Kristina Mehdi, Georges Khoury, Georges Chami, Diana Shakerzyanova, Lauren Bin, and Avedis -- embarked on a journey that would test our limits and leave us with unforgettable memories.

We arrived at Azaou and settled into our hotel. The following day marked the start of our acclimatization journey. We hiked to Mount Cheget, reaching an elevation of 3600 meters. Our second acclimatization day took us on a 20-kilometer trek to the Terskol Observatory, passing by the breathtaking Devichii Kosy waterfall. On the next day, we ascended via cable cars to the Krugozor mountain area and hiked beyond the Mir Station at 3500 meters. The next morning, we took the cable cars again to Garibachi at 3750 meters, where a snowcat awaited to transport us to the Landmark Hotel Leaprus, our final outpost before confronting the mighty Mount Elbrus. The following day we engaged in crucial training on glacier travel and safety techniques, mastering the use of ice axe self-arrest and man rope.

Our summit attempt started at 2:00am. As we gained altitude, we were met with increasingly challenging conditions—strong winds, bursts of snow blizzards, dense fog and temperature drop to -18 degrees Celsius, where visibility faded to near zero in some parts of the trail. We could see the clouds below us. The air grew thinner with every step, making each breath harder. At 7:07 we stood atop the pinnacle of Europe. Each one of us was overwhelmed with a mix of emotions. We did it!

By Hamad Malaeb, *Hima Trails manager at SPNL*

أشغال يدوية تخاطب الطبيعة

سوق الحمى

سلاف العبدالله كنعان

يهدف مشروع «سوق الحمى» الى دمج التوعية البيئية في الثقافة اليومية بطريقة سلسة وهادفة. وذلك عبر العمل مع السيدات كمرحلة أولى، وتشجيعهن على المحافظة على تراثنا من خلال الأشغال اليدوية التي ستأخذ في الاعتبار تصاميم لها علاقة بالطيور والنباتات المعرضة للانقراض بسبب التغيّر المناخي والصيد الجائر والزحف العمراني والتلوث وعوامل أخرى.

يضم فريق العمل الصبيتين زينة حتّي وسيلين فيتروني. نقوم بزيارة السيدة، ونطلع على طريقة عملها، ونساعدها بإقامة صلة وصل بين تصاميمها وهمومنا البيئية، لنحصل على أفضل نتيجة ممكنة مراعين التصميم الجميل والعملي في آن معاً.

لا نخفي أننا ننجذب إلى السيدة التي تعاني أكثر من غيرها، مثل السيدة ل.ح. التي عانت ما عانته مع مرض عضال ولم تستسلم، فتغلّبت عليه بأشغالها وأصابعها وإرادتها. أجادت ونجحت، فأسسنا معها علاقة، وها نحن نصمم معاً أشغالاً ولا أجمل. أشغال توحي بالفرح وبالحياة.

من اكتشافاتنا أيضاً الصبية ن .ح. التي حُرمت من أن تكون بكامل نضجها العقلي، ولم يُثنها هذا عن القيام بأشغالها تحت إشراف والدتها، فجاءت النتيجة مبهرة! الآن نعمل معها بسرور وإعجاب.

نسعى الى توسيع دائرة الأشخاص الذين نتعاون معهم في المراحل المقبلة من مشروعنا، من النساء والرجال الذين يتقنون حرفاً مهددة بالزوال، الى كبار السن الذين يحتاجون الى سلوى والى الشعور بأنهم مفيدون لبيئتهم كما لأولادهم، وصولاً إلى ذوي الاحتياجات الخاصة.

التهديد الجدّي الذي تتعرض له بيئتنا لا يخفى على أحد. الريف يحتاج الى اهتمامنا: الشجر، الطيور، البشر... وليس فقط بدعم المرأة التي هي عمود المجتمع، بل بدعم كل مكونات بيئتنا، وهذا ما نطمح اليه.

نحتاج الى كل مساعدة لنحقق أهدافنا، من أجل إنسان أفضل، ومن أجل طبيعة أفضل، ومن أجل حياة أفضل.

هذا واجب علينا.

سلاف العبدالله كنعان مديرة برنامج سوق الحمى في جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL).

Souk Al Hima: Handicrafts that Address Nature

Summary: Souk Al Hima, or Hima Market, aims to integrate environmental awareness into our daily culture. At a first stage, we are working with local women, encouraging them to preserve our heritage through handicrafts that take into account designs related to endangered birds and plants. Soon, we shall expand the circle to work with women and men who master crafts threatened with extinction, elderly who need to feel useful to their environment and children, and people with special needs. For this, we need all the help we can get.

***By Soulaf Abdallah Kanaan**, Manager of SPNL's Souk Al Hima Project*

PARTNERS & DONORS

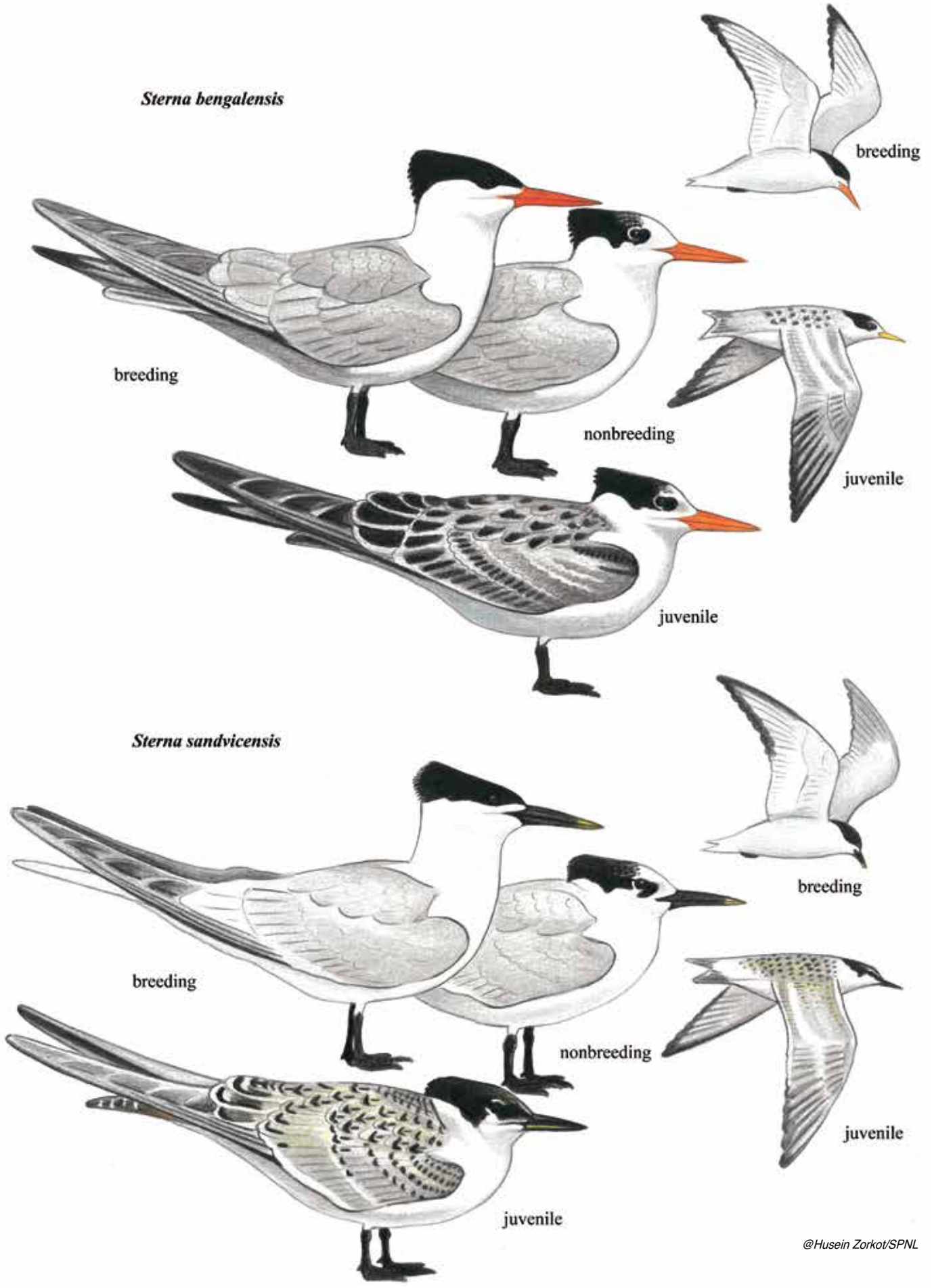

@Husein Zorkot/SPNL